DAMAGE BOOK

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اخبرنا القاضى أبو القاسم على بن المحسن التنوخى قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى قال ابن اسحاق بن حنيف مولى عبد الله بن بشر المرثدى قرأ على من لفظه فى رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة قال اخبرنا أبو جعفر محمد بن بهرام بن ويه الاصبهانى باصبهان سنة تسع وثلاثين ومائتين قالا اخبرنا أبو صالح يحيى بن مدرك الطائى قال اخبرنى هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبى مسكين قال جاور حاتم طى فى زمن الفساد وكانت حرب الفساد فى الجاهلية بين جديلة والغوث بنى زياد بن عبد الله من بنى عبس فاحسنوا جواره فقال

لعمرك ما اضاع بنو زياد * ذمار ابيهم فيمن يضيع
بنو جنية ولدت سيوفا * صوارم كلها ذكر صنيع
وجارتهم حصان ما تزنى * وطاعمة الشتاء فلا تجوع
شرى ودى وتكرمتى جميعا * لآخر غالب ابدا ربيع

قال أبو صالح قال ابن الكلبى جارتهم يعنى امهم حصان عفيفة لا تقذف بالزنى وشرى ودى اشتراه وروى شرى ودى وذكرى فى بعيد وقال خالد لآخر غالب يبقى من عقبهم وغالب من قطيعة بنى عبس

﴿وبروايتهما عن أبى صالح قال انشدنى ابن الكلبى لحاتم﴾

الهم ربى وربى الهم * فاقسمت لا ارسو ولا اتعد

الرسو أن يقال لاصغر زقر ولسقر زقر ولاصراط زراط وللصعقب زعقب وبنو الصعقب من نهد احلافاه بنى جناب من كلب وسمعت ابا اسماء وغير واحد من طى يقول اللهم انا نعوذ بك من شرك وغرورهذا كلام معد المدلك قال لا اتعد * وبروايتهما عن ابى صالح قال حدث الهيثم عن مجاهد عن الشعبى قال كان عبد الله بن شداد بن الهاد رجلا من أبناء رسول الله قال لابنه يا بنى اذا سمعت كلمة من حاسد فكن كأنك لست بالشاهد فانك اذا أمضيتها حيالها رجع العيب على من قالها وكن كما قال حاتم

وما من شيمتى شتم ابن عمى * وما أنا مخلف من يرتجينى
سأمنحه على العلات حتى * أرى ماوى ان لا يشتكينى
وكلمة حاسد من غير جرم * سمعت وقلت مرى فانفذينى
وعابوها علىّ فلم تعبنى * ولم يعرق لها يوما جبينى
وذى وجهين يلقانى طليقا * وليس اذا تغيب يأتسينى
نظرت بعينه فكففت عنه * محافظة على حسبى ودينى
فلومينى اذا لم أقر ضيفا * وأكرم مكرمى وأهن مهينى

﴿وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم﴾

أتعرف اطلالا ونؤيا مهدما * كخطك فى رق كتابا منمنما
اذاعت به الارواح بعد انيسها * شهورا واياما وحولا محرما
دوارج قد غيرن ظاهر تربه * وغيرت الايام ما كان معلما

وغيرها طول التقادم والبلى * فما اعرف الاطلال الا توهما
تهادى عليها حليها ذات بهجة * وكشحا كطى السابرية اهضما
ونحرا كفى نور الجبين يزينه * توقد ياقوت وشذر منظما *
كجمر الغضا هبت به بعد هجعة * من الليل أرواح الصبا فتنسما
يضىء لنا البيت الظليل خصاصة * اذا هى ليلا حاولت ان تبسما *
اذا انقلبت فوق الحشية مرة * ترنم وسواس الحلى ترنما *
فبانت لطيات لها وتبدلت * به بدلا مرت به الطير اشأما *
وعاذلتين هبتا بعد هجعة * تلومان متلافا مفيدا ملوما
تلومان لما غور النجم ضلة * فتى لا يرى الاتلاف فى الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما * ولو عذرانى ان تبينا وتصرما
ألا لا تلومانى على ما تقدما * كفى بصروف الدهر للمرء محكما
فانكما لا ما مضى تدركانه * ولست على ما فاتنى متندما
فنفسك أكرمها فانك ان تهن * عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما
أهن للذى تهوى التلاد فانه * اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث * به حين تخشى اغبر اللون مظلما
يقسمه غنما ويشرى كرامة * وقد صرت فى خط من الارض اعظما
قليل به ما يحمدنك وارث * اذا ساق مما كنت تجمع مغنما
تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترق اضغان العشيرة بالانا * وكف الاذى يحسم لك الداء محسما
وما ابتعثتنى فى هواى لجاجة * اذا لم اجد فيها أمامى مقدما
اذا شئت ناويت امرأ السوء ما نزا * اليك ولاطمت اللئيم الملطما
وذو اللب والتقوى حقيق اذا رأى * ذوى طبع الاخلاق ان يتكرما
فجاور كريما واقتدح من زناده * وأسند اليه ان تطاول سلما
وعوراء قد اعرضت عنها فلم يضر * وذى أود قومته فتقوما *
وأغفر عوراء الكريم اصطناعه * وأصفح عن شتم اللئيم تكرما
ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادنى عنه غناى تباعدا * وان كان ذا نقص من المال مصرما
وليل بهيم قد تسربلت هوله * اذا الليل بالنكس الضعيف تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى * اذا هو لم يركب من الامر معظما

يرى الخمص تعذيبا وان يلق شبعة * يبت قلبه من قلة الهم مبهما
لحى الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا ليله استوى * تنبه مثلوج الفؤاد مورما
مقيما مع المثرين ليس ببارح * اذا كان جدوى من طعام ومجثما
ولله صعلوك يساور همه * ويمضي على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة * ولا شبعة ان نالها عد مغنما
اذا ما رأى يوما مكارم أعرضت * تيمم كبراهن ثمت صمما
ترى رمحه ونبله ومجنه * وذا شطب عضب الضريبة مخذما
واحناء سرج فاتر ولجامه * عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

وعاذلة هبت بليل تلومني * وقد غاب عيوق الثريا فعردا
تلوم على اعطائي المال ضلة * اذا ضن بالمال البخيل وصردا
تقول ألا أمسك عليك فانني * ارى المال عند الممسكين معبدا
ذريني وحالي ان مالك وافر * وكل امرئ جار على ما تعودا
أعاذل لا آلوك الا خليقتي * فلا تجعلي فوقي لسانك مبردا
ذريني يكن مالي لعرضي جنة * يقي المال عرضي قبل ان يتبددا
أريني جوادا مات هزلا لعلني * ارى ما ترين أو بخيلا مخلدا
والا فكفي بعض لومك واجعلي * الى رأي من تلحين رأيك مسندا
ألم تعلمي اني اذا الضيف نابني * وعز القرى اقري السديف المسرهدا
اسود سادات العشيرة عارفا * ومن دون قومي في الشدائد مذودا
وأني لاعراض العشيرة حافظا * وحقهم حتى أكون المسودا
يقولون لي أهلكت مالك فاقتصد * وما كنت لولا ما تقولون سيدا
كلوا الآن من رزق الاله وأيسروا * فان على الرحمن رزقكم غدا
سأذخر من مالي دلاصا وسابحا * وأسمر خطيا وعضبا مهندا
وذلك يكفيني من المال كله * مصونا اذا ما كان عندي متلدا

وانشد ابن الكلبي لحاتم

فلو كان ما يعطى رياء لامسكت * به جنبات اللوم يجذبنه جذبا
ولكنما يبغى به الله وحده * فاعط فقد أربحت في البيعة الكسبا

وبروايتهم انه انشد ابن الكلبي لحاتم

ألا أرقت عيني فبت اديرها * حذار غد أحجي بأن لا يضيرها
اذا النجم أضحى مغرب الشمس مائلا * ولم يك بالآفاق بون ينيرها
اذا ما السماء لم تكن غير حلبة * كجدة بيت العنكبوت ينيرها ٣
فقد علمت غوث بأنا سراتها * اذا أعلنت بعد السرار أمورها
اذا الريح جاءت من أمام أخائف * وألوت بأطناب البيوت صدورها
وانا نهين المال في غير ضنة * وما يشتكينا في السنين ضريرها
اذا ما بخيل الناس هرت كلابه * وشق على الضيف الضعيف عقورها
فانى جبان الكلب بيتي موطأ * اجود اذا ما النفس شح ضميرها
وان كلابي قد أهرت وعودت * قليل على من يعتريني هريرها
وما تشتكي قدري اذا الناس أمحلت * اوثفها طورا وطورا اميرها
وابرز قدري بالفضاء قليلها * يرى غير مضنون به وكثيرها
وابلي رهن ان يكون كريمها * عقيرا أمام البيت حين اثيرها
اشاور نفس الجود حتى تطيعني * واترك نفس البخل لا استشيرها
وليس على ناري حجاب يكنها * لمستوبص ليلا ولكن انيرها
فلا وابيك ما يظل ابن جارتي * يطوف حوالى قدرنا ما يطورها
وما تشتكيني جارتي غير انها * اذا غاب عنها بعلها لا ازورها
سيبلغها خيري ويرجع بعلها * اليها ولم يقصر على ستورها
وخيل تعادى للطعان شهدتها * ولو لم اكن فيها لساء عذيرها
وغمرة موت ليس فيها هوادة * يكون صدور المشرفي جسورها
صبرنا لها في نهكها ومصابها * بأسيافنا حتى يبوخ سعيرها
وعرجلة شعث الرؤس كأنهم * بنو الجن لم تطبخ بقدر جزورها
شهدت وعوانا أميمة اننا * بنو الحرب نصلاها اذا اشتد نورها
على مهرة كبداء جرداء ضامر * امين شظاها مطمئن نسورها
وأقسمت لا اعطي مليكا ظلامة * وحولي عدي كهلها وغريرها
أبت لى ذاكم اسرة ثعلبية * كريم غناها مستعف فقيرها
وخوص دقاق قد حدوت لفتية * عليهن احداهن قد حل كورها

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

ذمما محل الضيف لو تعلمينه * بليل اذا ما استشرفته النوابح
تفضى الى الحي إما دلالة * على واما قاده لى ناصح

ن النبراه

ويروايتهم عن أبي مسكين قال كان يقال للربيع بن زياد الكامل ولأخيه عمارة الوهاب والوالي قال فيه الفرزدق

وهن بشرحاف تدارك والقنا * عمارة عبس بعدما جنح العصر

وشرحاف رجل من ضبة وهو قاتل عمارة وقيس الحفاظ وانس الخيل بنو زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هدم بن عود بن غالب بن قطيعة بن عبس وامهم فاطمة بنت الخرشب من بني انمار بن بغيض وكانت امرأة لها اضيافة وسودد قال أبو المنذر قال أبي فلقي حرب بن امية فاطمة بنت الخرشب في بعض المواسم فقال يا فاطمة أي بنيك أفضل قالت الربيع لا بل عمارة لا بل قيس لا بل انس ثكلتهم ان كنت ادري أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها * ويروايتهم عنه قال نزل بها رجل من العرب فاطعمته وسقته وفرشته فلما كان في بعض الليالي لم يفجأها أولم تشعر به الا وقد أخذ برجلها فركلته برجلها وقالت له ويحك مالك قال مالي والله انك أطعمت وسقيت وفرشت فاردت ان أنال منك قالت قم انك أحمق فقام ثم حدثته نفسه لابد من ان يتمتع أولا فقام ثم دنا فأخذ برجلها فقالت مالك اجاب هوذاك قالت للجواري اخذنه فأخذنه وشددنه كتافا حتى أصبح فلما أصبحت وكان بنوها الاربعة مطنبين حولها وكانت اذا دعت رجلا منهم أقبل ويده السيف فبعثت الى عمارة وكان أكبرهم فقالت ما تقول في رجل ضاف امك الليلة فاطعمته وسقته وفرشته ثم راودها عن نفسها فوثب مغضبا الى الرجل فقال أقتله فقالت انصرف فلم يراجعها الكلام حتى انصرف ثم بعثت الى قيس فقالت له مثل مقالتها لعمارة فقال لها مثل مقالته فقالت انصرف ثم بعثت الى انس فقالت له مثل مقالتها لهما فرد عليها مثل مقالتهما فبعثت الى الربيع وكان أصغرهم فقالت له مثل مقالتها لاخوته فاجاب والله انك لتعلمين ما الرأي فيه قالت وما الرأي اجاب الرأي ان يكسى ويكرم ويحمل فوالله لو أصبح قتيلا لقالت العرب فجر بأمهم فقتلوه والله ما لنا اخت ولا ابنة عم قريبة فقالت فديتك أنت والله الكامل فقم اليه فاكسه واحمله وخل سبيله ففعل ثم خرج به حتى أبرزه من الحي فقال اذهب بالامان فاخبر العرب ما رايت من فاطمة بنت الخرشب * ويروايتهما عن أبي صالح قال أخبرنا أبو المنذر عن أبيه قال وفد اوس بن حارثة ابن لام الطائي وحاتم بن عبد الله مع ناس من العرب على النعمان بن المنذر بالحيرة فقال لاياس بن قبيصة الغوثي ثم الطائي أيهما أفضل قال أبيت اللعن اني من أحدهما ولكن سلهما عن نفسهما يجيبانك فدخل عليه اوس فقال أنت افضل ام حاتم قال أبيت اللعن لو كنت انا وولدي لحاتم لانهبنا في غداة واحدة ثم دخل عليه حاتم فقال يا حاتم أنت افضل ام اوس فقال أبيت اللعن لشر أوس خير مني فنفل كلا منهما مائة من الابل * ويروايتهم عن ابن الكلبي قال اسرت بنو القنذان من عنزة كعب بن مامة الايادي وحاتم طي والحارث بن ظالم

و يزعم كان اسر حاتما رجلان عمرو وأبو عمرو فاطلقاه على الثواب فلم يأتياه مخافة ان يأتيا طيا فتأسرهما فقال

لعمر أبي عمرو وعمرو كليهما * لقد حرما من حاتم خير حاتم

و برواية عن ابن الكلبي قال أخبرنا أبو مسكين مولى أبي هريرة عن أبيه عن جده قال مر ابو الخيبري في نفر من قومه بقبر حاتم بمكان يقال له تبعة وحوله انصاب نوائح من حجارة كأنهن نساء فنزلوا به فبات أبو الخيبري ليلته كلها ينادي أقر أضيافك يا ابا جعد فيقال له مهلا ما تكلم من رمة بالية فيقول ان طيئا تزعم انه لم ينزل به أحد الا قراه فلما كان في آخر الليل نام أبو الخيبري حتى اذا كان في السحر وثب فجعل يصيح ويقول وارا حلتاه فقال له أصحابه مالك قال والله خرج حاتم بالسيف وانا انظر اليه حتى عقر ناقتي قالوا كذبت والله ما خرج قال بلى والله فنظروا الى راحلته فاذا هي مجتزلة لا تنبعث قالوا والله قد قراكم فظلوا يأكلون لحمها ثم اردفوه وانطلقوا فساروا ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدي بن حاتم راكب قارن جملا اسود حتى لحقهم فقال ايكم أبو الخيبري قالوا هذا قال ان حاتما جاءني في النوم فذكر لي شتمك اياه وانه قرى راحلتك أصحابك وقال لي في ذلك ابياتا ورددها علي حتى حفظتها وهي

ابا الخيبري وانت امرؤ * حسود العشيرة شتامها

فماذا اردت الى رمة * بداوية صخب هامها

تبغي أذاها واعسارها * وحولك غوث وانعامها

وانا لنطعم اضيافنا * من الكوم بالسيف نعتامها

وقد امرني ان أحملك على بعير فدونكه فاخذه فركبه وذهب

و برواية عن ابن الكلبي قال حدثني الطائيون ان ابن دارة أتى عدي بن حاتم بعد ذلك فمدحه فقال أبوك أبو سفانة الخير لم يزل * لدن شب حتى مات في الخير راغبا

به تضرب الامثال في الجود ميتا * وكان له اذ كان حيا مصاحبا

قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به * ولم يقر قبر قبله قط راكبا

وروى أبو صالح عن بعض أهل العلم انه تذاكر فتية في الكوفة السودد فاشكل عليهم فتجمعوا وأتوا عدي بن حاتم فدعا لهم بقرواين فاكلوا ثم قال سألتم عن السودد قالوا نعم قال السيد فينا المخدع في ماله الذليل في عرضه المطرح لحقده المتعاهد لعامته * وقال أبو صالح انشدت لحاتم

ولا أزرف ضيفي ان تأوبني * ولا اداني له مالبس بالداني

له المواساة عندي ان تأوبني * وكل زاد وان ابقيته فاني

و برواية عن أبي صالح قال اخبرنا أبو عبد الرحمن عن سعيد بن شيبان عن أبيه عن عدي ابن حاتم أن حاتما اوصى عند موته فقال اني اعهد كم من نفسي بثلاث ما خاتلت جارة لي قط

أراودها عن نفسها ولا أوتمنت على امانة الاقضيتها ولا أتى أحد من قبلى بسوأة وقال بسوء وكان حاتم رجلا طويل الصمت وكان يقول اذا كان الشئ يكفيكه الترك فاتركه ورواية ماعن أبى صالح انه أنشد لابى العريان الطائى يمدح حاتما

انى الى حاتم رحلت ولم * يدع الى العرف مثله أحد
الواعد الوعد والوفى به * اذلا بنى معشر عاوعدوا
والواهب الخيل والولائد والربرب فيها الاوانس الخرد
يرفلن فى الريط والمروط كما * تمشى نعاج الخميلة الميد
لا يستطيع الالى تصاواهم * جريك فى مأقط ولوجهدوا
كفاك امايد فترعة * لاناس غيثا تفيضه ويد
سقاءة للسمام عينها * من كل غيم يشامه العيد
لايخالط الخدع ماتقول ولا * يدرك شيئا فعلته حسد
ماتبه الطارقون من أحد * فى غير ماعهدهم وما اعتمدوا
مثلك فى ليلة الشتاء اذا * ما كان يسا جلالها الجلد
وراحت الشول وهى متلية * حدباتها دى الى الذرى حرد
والحجر الساعات واقتسمت * بالنار عندا قتداحها الزند
اقدل للجوع عند تلك وان * يدفأ فيها عثلك الصرد
قد علموا والقدور تعاله * ومستهل الغرار مطرد
ان ليس عندا عترار طارقها * لديك الا استلالها مدد

قال أبو صالح قال أبو المنذر كان بدء العداوة التى كانت بين طى و زرارة بن عدس أن عمرو بن هند خرج غازيا فربع منقصا فقال له زرارة أبيت اللعن أعر على هذا الحى من طى فقال ان بيننا و بينهم عقدا فلم يزل به حتى اغار فاصاب اذوادا ورجالا ونساء فذلك قول عارق

اكل خميس أخطأ الغنم مرة * وصادف حيا دائناهو سائقه
فاقسمت لا أحتل الا بصهوة * حرام عليك رمله وشقائقه
فاقسمت جهدا بالمنازل من منى * وماضم من بطحائهن درادقه
لئن لم تغير بعض ماقد صنعتم * لانتحين للعظم ذو أناعارقه

قال ابن الكلبى قال أبو سعيم الكلابى ضاف حاتما ضيف فى سنة لم يقدر على شئ وله ناقة يسافر عليها فقال لهما انفى فعقرها واطعم اضيافه قسمها و بعث الى عياله بقسمها وقال فى ذلك

لما رأيت الناس هرت كلابهم * ضربت بسيفى ساق افعى فخرت
وقلت لاصباء صغار ونسوة * بشهباء من ليل الثمانين قرت

عليكم من الشطين كل ورية * اذا النار مست جانبيها ارمعلت
ولا ينزل المرء الكريم عياله * واضيافه ماساق مالا بضرت

وبروايتهما عن أبي صالح قال أنشد ابن الكلبي لحاتم

لا تستري قدري اذا ما طبختها * على اذا ما تطبخين حرام
ولكن بهذاك اليفاع فأوقدي * بجزل اذا أوقدت لا بضرام

وبروايتهم عن ابن الكلبي عن أبي مسكين قال كانت سفانة من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الصرمة من الابل فتعطيها فقال لها حاتم ان القرنين اذا اجتمعا في المال اتلفاه فاما ان اعطي وتمسكي أو امسك وتعطي فانه لا يبقى هذا شيئا وقال حاتم

خبرت سفانة قالت اسرع * وجشم العيس وان لم تجمع * رمان من وادي القرى لاربع

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

ألا سبيل الى مال يعارضني * كما يعارض ماء الابطح الجاري
ألا اعان على جودي بميسرة * فلا يرد ندى كفي اقتاري

وقال لدهم بن عمرو

اذا كنت ذا مال كثير موجها * تدق لك الاخفاء في كل منزل
فان تريع الجفر يذهب عيمتي * وابلغ بالمخشوب غير المفلفل

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه أنشد لحاتم

واني لاستحيي صحابي ان يروا * مكان يدي في جانب الزاد اقرعا
اقصر كفي ان تنال اكفهم * اذا نحن اهوينا وحاجاتنا معا
وانك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
ابيت خميص البطن مضطمر الحشا * حياء اخاف الذم أن اتضلعا

وبروايتهما عن أبي صالح انه قال انشدني ابن الكلبي لحاتم

اما والذي لا يعلم الغيب غيره * ويحيي العظام البيض وهي رميم
لقد كنت اطوي البطن والزاد يشتهى * مخافة يوما أن يقال لئيم
وما كان بي ما كان والليل ملبس * رواقيه فوق الاكام بهيم
ألف بحلسي الزاد من دون صحبتي * وقد آب نجم واستقل نجوم

وبروايتهم عن ابن الكلبي

وقائلة أهلكت بالجود مالنا * ونفسك حتى ضر نفسك جودها
فقلت دعيني انما تلك عادتي * لكل كريم عادة يستعيدها

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال اغارت طيء على ابل للحارث بن عمرو الجفني وقتلوا ابنا له وكان

الحارث اذا غضب حلف ليقتلن ويسبين الذراري فحلف ليقتلن من الغوث أهل بيت على دم واحد فخرج يريد طيئا فأصاب في بني عدي بن اخزم تسعين رجلا واسلم بن دهم رهط حاتم وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان بن المنذر فاصابهم مقدمات الجند فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتيه بالصبي من ولدها فتقول يا حاتم اسر أبو هذا فلم يلبث ليلة حتى سار الى الحارث ومعه ملحان بن حارثة وكان لا يسافر الا معه فقال حاتم

ألا انني قد هاجني الليلة الذكر * وماذا الشمن حب النساء ولا الاشر
ولكنني مما اصاب عشيرتي * وقومي باقران حوالهم الصبر
ليالي نمسي بين جوّ ومسطح * نشاوي لنا من كل سائمة جزر
فيا ليت خير الناس حيا وميتا * يقول لنا خيرا ويمضي الذي ائتمر
فان كان شر فالعزاء فاننا * على وقعات الدهر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس سحا وديمة * جنوب السراة من مآب الى زغر
بلاد امرئ لا يعرف الذم بيته * له المشرب الصافي وليس له الكدر
تذكرت من دهم بن عمرو جلادة * وجرأة معداه اذا نازح بكر
فابشر وقر العين منك فانني * اجيء كريما لا ضعيفا ولا حصر

فدخل حاتم على الحارث فانشده

ابى طول ليلك الا سهودا * فما ان تبين اصبح عمودا
ابيت كئيبا اراعي النجوم * واوجع من ساعدي الحديدا
أرجي فواضل ذي بهجة * من الناس يجمع حزما وجودا
نمته امامة والحارثا * ن حتى تمهل سبقا جديدا
كسبق الجواد غداة الرها * ن اربى على السن شأوا مديدا
فأجمع فداء لك الوالدان * لما كنت فينا بخير مريدا
فنجمع نعمى على حاتم * وتحضرها من معد شهودا
ام الهلك أدنى فان علمت * عليّ جناحا فاخشى الوعيدا
فاحسن فما عارفيما صنعت * تحيي حدودا وتبري جدودا

فاعجب به الحارث فاستوهبهم منه فوهب له بني امرئ القيس بن عدي ثم انزله فاتي بالطعام والخمر فقال له ملحان أتشرب الخمر وقومك في الاغلال قم اليه فاسأله اياهم فدخل عليه فانشده

ان امرأ القيس أضحت من صنيعتكم * وعبد شمس ابيت اللعن فاصطنع
ان عديا اذا ملكت جانبها * من امر غوث على مرأى ومستمع

فلما أنشده هذين البيتين أطلق له بني عبد شمس بن عدي فقال

فككت عديا كلها من اسارها * فافضل وشفعني بقيس بن جحدر

أبوه أبي والامهات امهاتنا * فانعم فدتك النفس قومي ومعشري

فقال هولاء ورواياتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

ابلغ الحارث بن عمرو باني * حافظ الود مرصد للصواب

ومجيب دعاءه ان دعاني * عجلا واحدا وذا أصحاب

ان ما بيننا وبينك فاعلم * لمسير سبع للعاجل المتاب

فثلاث من السراة الى الحلبط للخيل جاهدا والركاب

وثلاث يردن تيماء رهوا * وثلاث يغرون بالاعجاب

فاذا ما مررت في مسبطر * فاجمع الخيل مثل جمع الكعاب

بينما ذاك اصبحت وهي عضدى * من سبي مجموعة ونهاب

ليت شعري متى أرى قبة ذا * ت قلاع للحارث الحراب

بيفاع وذاك منها محل * فوق ملك يدين بالاحساب

ايها الموعدي فان لبوني * بين حقل وبين هضب ذباب

حيث لا ارهب الخزاة وحولي * ثعليون كالليوث الغضاب

ورواياتهم عن ابن الكلبي قال جاور حاتم بني بدر زمن احتربت جديلة وثعل وكان زمن الفساد فقال حاتم

ان كنت كارهة معيشتنا * هاتي فحلي في بني بدر

جاورتهم زمن الفساد فنعم الحي في العوصاء واليسر

فسقيت بالماء النمير ولم * اترك الاطس حماة الحفر

ودعيت في أولى الندي ولم * ينظر الي بأعين خزر

الضاربين لدى اعنتهم * والطاعنين وخيلهم تجري

والخالطين نحيتهم بنضارهم * وذوي الغنى منهم بذي الفقر

قال أبو صالح النحيت ما نحت وليس بجيد مثل الغرب والنضار الاثل تعمل منه القداح وقال الاصمعي النحيت الدون والنضار الاشراف * ورواياتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

صحا القلب من سلمى وعن ام عامر * وكنت اراني عنهما غير صابر

ووشت وشاة بيننا وتقاذفت * نوى غربة من بعد طول التجاور

وفتيان صدق ضمهم دلج السرى * على مسهمات كالقداح ضوامر

فلما اتوني قلت خير معرس * ولم اطرح حاجاتهم بمعاذر

وقمت بموشي المتون كأنه * شهاب غضا في كف ساع مبادر

ليشقى به عرقوب كوماء جلبة * عقيلة ادم كالهضاب بوادر

فقال

فظل عفاتى مكرمين وطابخى * فريقان منهم بين شاو وقادر
شآمية لم يتخذ له حاسر الطبيخ ولا ذم الخليط المجاور
يقمص دهداق البضيع كأنه * رؤس القطا الكدر الدقاق الحناجر
كأن ضلوع الجنب فى فورانها * اذا استحمشت ايدى نساء حواسر
اذا استنزلت كانت هدايا وطعمة * ولم تختزن دون العيون النواظر
كأن رياح اللحم حين تغطمطت * رياح عبير بين أيدى العواطر
ألا ليت ان الموت كان حمامه * ليالى حل الحى اكناف حابر
ليالى يدعونى الهوى فاجيبه * حثيثا ولا ارعى الى قول زاجر
ودوية قفر تعاوى سباعها * عواء اليتامى من حذار التراتر
قطعت بمرداة كأن نسوعها * تشد على كوم علندى مخاطر

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه أنشد لحاتم

لا تطرق الجارات من بعد هجعة * من الليل الا بالهدية تحمل
ولا يلطم ابن العم وسط بيوتنا * ولا نتصبى عرسه حين يغفل

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

مهلا نوار أقلى اللوم والعذلا * ولا تقولى لشئ فات ما فعلا
ولا تقولى لمال كنت مهلكه * مهلا وان كنت اعطى البحر والجبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى فى ماله سبلا
ان البخيل اذا مامات يتبعه * سوء الثناء ويحوى الوارث الابلا
فاصدق حديثك ان المرء يتبعه * ما كان يبنى اذا مانعشه حملا
ليت البخيل يراه الناس كلهم * كما يراهم فلا يقرى اذا نزلا
لا تعذلينى على مال وصلت به * رحما وخير سبيل المال ما وصلا
يسعى الفتى وحمام الموت يدركه * وكل يوم يدنى للفتى الاجلا
انى لاعلم انى سوف يدركنى * يومى وأصبح عن دنياى مشتغلا
فليت شعرى وليت غير مدركة * لأى حال بها اضحى بنو ثعلا
ابلغ بنى ثعل عنى مغلغلة * جهد الرسالة لا محكا ولا بطلا
اغزوا بنى ثعل فالغزو حظكم * عدوا الروابى ولا تبكوا لمن نكلا
ويها فداؤكم أمى وما ولدت * حاموا على مجدكم وا كفوا من اتكلا
اذ غاب من غاب عنهم من عشيرتنا * وأبدت الحرب نابا كالحا عصلا
الله يعلم انى ذو محافظة * مالم يخنى خليلى يبتغى بدلا

الروابى
الاشراف

فان تبدل بالثاني اخوثقة * عف الخليقة لا نكسا ولا وكلا

وقال ايضا
لم ينسني الطلال ماويه ناسي * ولا أكثر الماضي الذي مثله ينسي
اذا غربت شمس النهار وردتها * كما رد الظمآن ايسة الخمس

وقال أيضا
ومرقبة دون السماء علوتها * اقلب طرفي في فضاء سباسب
وما انا بالماشي الى بيت جارتي * طروقا احييها كآخر جانب
ولو شهدتنا بالمراح لايقنت * على ضرنا انا كرام الضرائب
عشية قال ابن الذئيمة عارق * اخال رئيس القوم ليس بآيب
فما انا بالطاوي حقيبة رحلها * لاركبها خفا واترك صاحبي
اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع * رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أنخها فاردفه وان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب
وما انا بالساعي بفضل زمامها * لتشرب ما في الحوض قبل الركائب
ولست اذا ما أحدث الدهر نكبة * بأخضع ولاج بيوت الاقارب
اذا اوطن القوم البيوت وجدتهم * عماة عن الاخبار خرق المكاسب
وشر الصعاليك الذي هم نفسه * حديث الغواني واتباع المآرب

التكس الجبان الذي كل أمره الى غيره

وبروايتهما عن أبي صالح قال انشدني ابن الكلبي لحاتم

الا أبلغ بني اسد رسولا * ومابي أن أزنكم بغدر
فتى لم يوف بالجيران قدما * فقد اوفت معاوية بن بكر

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

أماوي قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتني من طلابكم العذر
أماوي ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماوي اني لا اقول لسائل * اذا جاء يوما حل في مالنا نزر
أماوي امامانع فمبين * واما عطاء لاينهنهه الزجر
أماوي ما يغني الثراء عن الفتى * اذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر
اذا انا دلاني الذين أحبهم * لملحودة زلج جوانبها غبر
وراحوا عجالا ينفضون اكفهم * يقولون قد دمى اناملنا الحفر
أماوي ان يصبح صداي بقفرة * من الارض لاماء هناك ولاخمر
ترى ان ما أهلكت لم يك ضرني * وأن يدي مما بخلت به صفر
أماوي اني رب واحد امه * اجرت فلا قتل عليه ولا اسر
وقد علم الاقوام لو ان حاتما * اراد ثراء المال كان له وفر

وانى

واني لاآلو بمال صنيعة * فاوله زاد وآخره ذخر *
يفك به العاني ويؤكل طيبا * وما ان تعريه القداح ولا الخمر
ولا اظلم ابن ام ان كان اخوتي * شهودا وقد اودى باخوته الدهر
عنينا زمانا بالتصعلك والغنى * كما الدهر في ايامه العسر واليسر
كسينا صروف الدهر لينا وغلظة * وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر
فما زادنا بأوا على ذي قرابة * غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر
فقدما عصيت العاذلات وسلطت * على مصطفى مالي انا ملي العشر

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال سارت محارب حتى نزلوا الحجاز أجأ وكانت منازل بني بولان وجرم باموالهم فخافت طي ان يغلبوهم عليها فقال حاتم يحضهم

اري أجأ من وراء الشقيق * والصيوري زوجها عامر
وقد زوجوها وقد عنست * وقد أيقنوا أنها عاقر
فان يك امر باعجازها * فاني على صدرها حاجر

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال ذكروا ان عامر بن جوين حالف محارب فادخلهم الجبل قال خالد كان عامر بن جوين جاء بمحارب فانزلهم بأجأ فكانه زوجها ضربه مثلا فقاتلوا بني بولان وبولان غصين بن عمرو وتغلب اخوه فاصابت اناسا فقالت عاصية البولانية ترثي من اصابت محارب من قومها

أعاصي جودي بالدموع السواكب * وبكي لك الويلات قتلى محارب
* فلو ان حيا قتلونا عمارة * من السروات والرؤس الذوائب
* صبرت لما يأتي به الدهر عامدا * ولكنما آثارنا في محارب *
* قبيل لئام ان ظفرنا عليهم * وان يغلبونا فلهم شر غالب

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

وفتيان صدق لاضغائن بينهم * اذا ارملوا لم يولعوا بالتلاوم
سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى تراهم فوق اغبر طاسم
واني لاذين ان يقولوا مزائل * بأي يقول القوم أصحاب حاتم
فاما نصيب النفس اكبر همها * واما أبشركم باشعث غانم

وبروايتهم عن ابن الكلبي

كريم لاأبيت الليل جاد * اعدد بالانامل ما رزيت
اذا ما بت اشرب فوق ري * لسكر في الشراب فلا رويت
اذا ما بت اختل عرس جاري * ليخفيني الظلام فلا خفيت

أأفضح جارتي واخون جاري * معاذ الله افعل ما حييت

وبروايتهم عن ابن الكلبي

أرسما جديدا من نوار تعرف * تسائله اذ ليس بالدار موقف

تسمع ابن عم الصدق حيث لقيته * فان ابن عم السوء ان سر يخلف

اذا مات منا سيد قام بعده * نظير له يغني غناه ويخلف *

وانى لاقرى الضيف قبل سؤاله * واطعن قدما والاسنة ترعف

وانى لأخزى أن ترى بى بطنة * وجارات بيتى طاويات ونحف

وانى لاغشى ابعد الحي جفنتى * اذا حرك الاطناب نكباء حرجف

وانى أرمى بالعداوة أهلها * وانى بالاعداء لا اتنكف

وانى لاعطى سائلى ولربما * اكلف مالا أستطيع فا كلف

وانى لمذموم اذا قيل حاتم * نبا نبوة ان الكريم يعنف

سآبى وتأبى بى اصول كريمة * وآباء صدق بالمودة شرفوا

واجعل مالى دون عرضي اننى * كذالكم مما افيد واتلف

وأغفر ان زلت بمولاى نعله * ولا خير فى المولى اذا كان يقرف

سأنصره ان كان للحق تابعا * وان جار لم يكثر على التعطف

وان ظلموه قمت بالسيف دونه * لانصره ان الضعيف يؤنف

وانى وان طال الثواء لميت * ويعظمنى ماوى بيت مسقف

وانى لمجزى بما انا كاسب * وكل امرئ رهن بما هو متلف

وبروايتهم عن ابن الكلبي

وخرق كنصل السيف قد رام مصدقى * تعففته بالرمح والقوم شهدى

فخر على حر الجبين بضربة * تقط صفاقا عن حشاء برسند

فغادرته حتى تركت عويصه * بقية عرف يحفز الترب مسدود

وحتى تركت العائدات يعدنه * ينادين لا تبعد وقلت له ابعد

ألطافوا به طوفين ثم مشوا به * الى ذات ألجاف برغاء قردد

ومرقبة دون السماء طمرة * سبقت طلوع الشمس منها بمرصد

وسادى بها جفن السلاح وتارة * على عدواء الجنب غيره وسد

وبروايتهم عن ابن الكلبي

ألا أخافت سوداء مثل المواعد * ودون الذى املت منها الفراقد

تمنيتها غدوا وعيسكم غدا * ضباب فلا صحو ولا الغيم جائد

اذا

اذا أنت اعطيت الغنى ثم لم تجد * بفضل الغنى ألفيت مالك حامد
وماذا يعدى المال عنك وجمعه * اذا كان ميراثا و وارى الملاحد

ويروايتهم عن ابن الكلبي

بكيت ومايبكيك من طلل قفر * بسقط اللوى بين عمو ران فالغمر
بمنعرج الغلان بين ستيرة * الى دارذات الهضب فالبرق الحمر
الى الشعب من اعلى ستار فثرمد * فبلدة مبنى سنبس لابنتى عمرو
وماأهل طود مكفهر حصونه * من الموت الامثل من حل بالعفر
وما دارع الا كآخر حاسر * ومامقتر الا كآخر ذى وفر
تنوط لنا حب الحياة نفوسنا * شقاء و يأتى الموت من حيث لاندرى
اماوى امامت فاسعى بنطفة * من الخمر و يافانضحن بها قبرى
فلوان عين الخمر فى رأس شارف * من الاسد و ردلاعتلجنا على الخمر
ولا أخذ المولى لسوء بلائه * وان كان محنى الضلوع على غمر
متى يأت يوما وارثى يبتغى الغنى * يجد جمع كف غير ملئ ولاصفر
يجد فرسا مثل القناة وصارما * حساما اذاماهز لم يرض بالهبر
واسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر
وانى لأستحيى من الارض ان ترى * بها الناب تمشى فى عشياتها الغبر
وعشت مع الاقوام بالفقر والغنى * سقانى بكأسى ذاك كلتاهما دهرى

ويروى لحاتم هذان البيتان

قدورى بصحراء منصوبة * ومايبغ الكلاب اضيافيه
وان لم اجد لنزيلى قرى * قطعت له بعض اطرافيه

ومن حديثه ذكر عند معاوية ملوك العرب حتى ذكرت الزباء وابنة عفزر فقال معاوية انى لأحب ان اسمع حديث ماوية وحاتم وماوية بنت عفزر فقال رجل من القوم أفلا أحدثك ياأمير المؤمنين فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت وانها بعثت غلمانها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال حتى أخبرك وقعد على الباب وقال انى أنتظر صاحبين لى فقالت دونك استدخل الخمر فقال است لم تعود الخمر فارسلها مثلا فارتابت منه وسقته خمر السكر فجعل يهريقه بالباب فلا تراه تحت الليل ثم قال ماأنا بذائق قرى ولا قار حتى أنظر مافعل صاحباى فقالت انا سنرسل اليهما بقرى فقال حاتم ليس بنافعى شيئا أو آتيهما فأتاهما فقال أتسكونان عبدين لابنة عفزر وانه ليس بصاحب ريبة وأنشد

حننت الى الاجبال اجبال طيء * وحنت قلوصي ان رأت سوط أحمرا
فياراكبي عليا جديلة انما * تسامان ضيما مستبينا فتنظرا
فما أنكراه غير ان ابن ملقط * أراه وقد أعطى الظلامة أوجرا
واني لمزج للمطي على الوجا * وما أنا من خلانك ابنة عفزرا
ومازلت أسعى بين ناب ودارة * بلحيان حتى خفت أن أتنصرا
وحتى حسبت الليل والصبح ادبدا * حصانين سباقين جونا وأشقرا
لشعب من الريان أملك بابه * أنادي به آل الكبير وجعفرا
أحب الي من خطيب رأيته * اذا قلت معروفا تبدل منكرا
تنادي الى جاراتها ان حاتما * أراه لعمري بعدنا قد تغيرا
تغيرت اني غير آت لريبة * ولا قائل يوما لذي العرف منكرا
فلا تسأليني واسألي أي فارس * اذا بادر القوم الكنيف المتبرا
فلا هي ماترعى جميعا عشارها * ويصبح ضيفي ساهم الوجه أغبرا
متى ترني أمشي بسيفي وسطها * تخفني وتضمر بينها ان تجزرا
واني لتغشى أبعد الحي جفنتي * اذا ورق الطلح الطوال تحسرا
فلا تسأليني واسألي بي صحبتي * اذا ما المطي بالفلاة تضورا
واني لوهاب قطوعي وناقتي * اذا ما انتشيت والكميت المصدرا
واني كالشلا اللجام وان ترى * أخا الحرب الاساهم الوجه أغبرا
أخا الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
واني اذا ما الموت لم يك دونه * قدى الشبر أحمي الانف ان يتأخرا
متى تبغ ودا من جديلة تلقه * مع الشنء أ منه باقيا متأثرا
اذا حال دوني من سلامان رملة * وجدت توالي الوصل عندي أبترا

وذكروا ان حاتما دعته نفسه اليها بعد انصرافه من عندها فأتاها خاطبا فوجد عندها النابغة ورجلا من الانصار من النبيت فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد منكم شعرا يذكر فيه فعاله ومنصبه فاني أتزوج أكرمكم وأشعركم فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزورا والبست ماوية ثيابا بالامة لها وتبعتهم فأتت النبيتي فاستطعمته فأطعمها ذيل جمله فأخذته ثم أتت نابغة بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته ثم أتت حاتما فاستطعمته فقال قفي حتى أعطيك ما تنتفعين به اذا صار اليك فانتظرت فأطعمها قطعا من العجز والسنام ومثلها من المخدش وهو عند الحارك ثم انصرفت وأرسل كل واحد اليها الظهر جمله واهدى حاتم الى جاراتها مثل ما أرسل اليها ولم يكن يترك جاراته الا بهدية وصبحوها

فاستنشدتهم فأنشدها النبيتي :

هلا سألت النبيتيين ما حسبي * عند الشتاء اذا ما هبت الريح
وردّ واردهم حرقاً مصرمة * في الرأس منها وفي الاسلاء تمليح
وقال رائدهم سيان مالهم * مثلان مثل لمن يرعى وتسريح
اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح

فقالت له قد ذكرت مجهدة ثم استنشدت النابغة فأنشدها

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذي أرل * تزجي مع الليل من صرادها الصرما
اني أتمم أيساري وأمنحهم * مثني الايادي واكسوا الجفنة الادما

فلما أنشدها قالت ما ينفك الناس بخير ما ائتدموا ثم قالت يا حاتم أنشدني فأنشدها

أماوي قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتني من طلابكم العذر

الى آخر ما تقدم فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وقد كانت أمرت اماءها أن يقدمن الى كل رجل منهم ما كان أطعمها فقدمن اليهم كما كانت أمرتهن أن يقدمنه فنكس النبيتي رأسه والنابغة فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالذي قدم اليهما وأطعمهما مما قدم اليه فتسللا واذا وقالت ان حاتماً أكرمكم وأشعركم فلما خرج النبيتي والنابغة قالت لحاتم خل سبيل امرأتك فأبى فزودته وردته فلما انصرف دعته نفسه اليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته فولدت عدياً * ومن حديثه ان ابن عم لحاتم يقال له مالك قال لماوية ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد شيئاً ليتلفنه وان لم يجد ليتكلفن وان مات ليتركن ولده عيالا على قومك فقالت ماوية صدقت انه كذلك وكان النساء أو بعضهن يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن انهن ان كن في بيت شعر حولن الخباء فان كان بابه قبل المشرق حولنه قبل المغرب وان كان بابه قبل اليمن حولنه قبل الشام فاذا رأى الرجل ذلك علم انها قد طلقته فلم يأتها فقال ابن عم حاتم لماوية وكان أحسن الناس طلقي حاتما وأنا أنكحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أمسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها حاتم وقد حولت باب الخباء فقال يا عدي ما ترى أمك عدا عليها قال لا أدري غير انه لم يلحن لما قال فدعاه فهبط به بطن واد وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلا فضاقت بهم ماوية ذرعا وقالت لجاريتها اذهبي الى مالك فقولي له ان أضيافا لحاتم قد نزلوا بنا خمسين رجلا فارسل بناب نقرهم وابن نغبقهم وقالت لجاريتها انظري الى جبينه وفمه فان شافهك بالمعروف فاقبلي منه وان ضرب بلحيته على زوره وأدخل يده في رأسه فاقفلي ودعيه وانها لما أتت مالكا وجدته متوسدا وطبا من لبن وتحت بطنه آخر فأيقظته فأدخل يده في رأسه وضرب بلحيته على زوره

فابلغته ما أرسلتها به ماوية وقالت اغماهي الليلة حتى يعلم الناس مكانه فقال لها أقرى عليها السلام وقولي لها هذا الذي أمرتك أن تطلقي حاتما فيه فما عندي من كبيرة وما كنت لانحر صفية عزيرة بشحم كلاها وما عندي لبن يكفي أضياف حاتم فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأت منه وما قال فقالت ائت حاتما وقولي ان أضيافك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فارسل الينا بناب ننحرهم ولبن نسقهم وانما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك فأتت الجارية حاتما فصرخت به فقال لبيك قريبا دعوت فقالت ان ماوية تقرأ عليك السلام وتقول لك ان أضيافك قد نزلوا بنا الليلة فارسل اليهم بناب ننحرها لهم ولبن نسقهم فقال نعم وقام الى الابل فأطلق ثنيتين من عقالهما ثم صاح بهما حتى أتى الخباء فضرب عراقيبهما فطفقت ماوية تصيح هذا الذي طلقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شئ فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم أو أمس أو غد * كذاك الزمان بيننا يتردد
يرد علينا ليلة بعد يومها * فلا نحن ما نبقى ولا الدهر ينفد
لنا أجل ما تناهى امامه * فنحن على آثاره نتورد
بنو ثعل قومي فما أنا مدع * سواهم الى قوم وما أنا مسند
فهلا فداك اليوم أمي وخالتي * فلا يأمرني بالدنية أسود
على حين اذ كنت واشتدجانبي * أسام التي أعييت اذ أنا أمرد
فهل تركت قبلي حضور مكانها * وهل من أبي ضيما وخسفا مخلد
ومعتسف بالرمح دون صحابه * تعسفته بالسيف والقوم شهد
فخر على حر الجبين وزاده * الى الموت مطرور الوقيعة مزود
فمارمته حتى أزحت عويطه * وحتى علاه حالك اللون أسود
فأقسمت لا أمشي الى ستر جارة * مدى الدهر ما دام الحمام يغرد
ولا أشترى مالا بغدر علمته * ألا كل مال خالط الغدر انكد
اذا كان بعض المال ربا لاهله * فاني بحمد الله مالي معبد
يفك به العاني ويؤكل طيبا * ويعطى اذا من البخيل المطرد
اذا ما البخيل الخب أخمد ناره * أقول لمن يصلى بناري أوقدوا
توسع قليلا أو يكن ثم حسبنا * وموقدها الباري أعف وأحمد
كذاك أمور الناس راض ودانية * وسام الى فرع العلى متورد
فمنهم جواد قد تلفت حوله * ومنهم لئيم نائم الطرف أقود
وداع دعاني دعوة فأجبته * وهل يدع الداعين الا المبلد

ومن حديثه أسرت حاتما عنزة فجعل نساء عنزة يدارين بعيرا ليفصدنه فضعفن عنه فقلن يا حاتم

أفاصده أنت ان أطلقنا يدك قال نعم فأطلقن احدى يديه فوجأ لبته فاستدمينه منه ثم ان البعير عضد أي لوى عنقه أي خر فقلن ما صنعت قال هكذا فصادي فجرت مثلا فلطمته احداهن فقال ما أنتن نساء عنزة بكرام ولا ذوات أحلام وان امرأة منهن يقال لها عاجزة أعجبت به فأطلقته ولم ينقموا عليه ما فعل فقال حاتم يذكر البعير الذي فصد

كذلك فصدى ان أأت مطيتي * دم الجوف اذ كل الفصاد وخيم

ومن حديثه أن حاتم محرقا فقال له محرق بايعني فقال له ان لي أخوين ورائي فان يأذنا لي أبايعك والا فلا قال اذهب اليهما فان أطاعاك فائتني بهما وان أبيا فأذن بحرب فلما خرج حاتم قال

أتاني من الريان أمس رسالة * وغدرا بحي ما يقول مواسل

هما سألاني ما فعلت وانني * كذلك عما أحدثا أنا سائل

فقلت ألا كيف الزمان عليكما * فقالا بخير كل أرضك سائل

فقال محرق ما أخواه قيل طرفا الجبل قال وما لوفه لا جلان مواسلا الربط مصبوغات بالزيت ثم لأشعلنه بالنار فقال رجل من الناس جهل مرتقى بين مداخل سبلات فلما بلغ ذلك محرقا قال لاقدمن عليك قريتك ثم انه أتاه رجل فقال له انك ان تقدم القرية تهلك فانصرف ولم يقدم وكان حاتم منقطع النظير في الكرم فسار ذكره في الآفاق وضربت به الامثال ولهجت به الشعراء قال بعضهم

وحاتم طي ان طوى الموت جسمه * فنشر اسمه في الجود عاش مخلدا

وقال آخر
لما سألتك شيئا * بذلت رشدا بغي * عمن تعلمت هذا

ان لا تجود بشي * أما مررت بعهد * لعبد حاتم طي وقال آخر

للجود حاتم طي * وحاتم البخل عون * له مصابيح بيض * والعرض أسود جون

ومن حديثه قيل ان حاتما جلس يوما للشراب ودعا اليه من كان في الحلة فحضروا وكانوا ينيفون عن مائتي رجل فلما فرغوا من شرابهم وأرادوا الانصراف أعطى كل واحد منهم ثلاثا من النوق * ومن حديثه ان أبا حاتم سمع بفعل حاتم فأتاه فقال له أين الابل فقال له يا أبة طوقتك بها طوق الحمامة مجد الدهر وكرما لا يزال الرجل يحمل بيت شعر أثنى به علينا فلما سمع أبوه ذلك قال أبابلي يا حاتم قال نعم قال والله لا أساكنك أبدا فخرج أبوه بأهله وترك حاتما ومعه جاريته وفرسه وفلوها فقال حاتم يذكر تحول أبيه عنه

واني لعف الفقر مشترك الغنى * وودك شكل لا يوافقه شكلي

وشكلي شكل لا يقوم لمثله * من الناس الا كل ذي نيقة مثلي

ولي نيقة في المجد والبذل لم تكن * تأنقها فيما مضى أحد قبلي

وأجعل مالي دون عرضي جنة * لنفسي فأستغني بما كان من فضلي

ولي مع بذل المال والبأس صولة * إذا الحرب أبدت عن نواجذها العصل

وما ضرني أن سار سعد بأهله * وأفردني في الدار ليس معي أهلي

سيكفي ابتنائي المجد سعد بن حشرج * وأحمل عنكم كل ما حل من أزلي

وما من لئيم عاله الدهر مرة * فيذكرها إلا استمال إلى البخل

وهذا الشعر يدل على أن جده صاحب هذه القصة معه لا أنها قصة أبيه وهكذا ذكر يعقوب ابن السكيت ووصف أن أبا حاتم هلك وحاتم صغير فكان في حجر جده سعد بن الحشرج فلما فتح يده بالعطاء وأنهب ماله ضيق عليه جده وخلفه في داره فقال يعقوب بن السكيت خاصة فبينا حاتم يوما إذ أنهب ماله ووهب نائم إذا انتبه وإذا له مائتا بعير أو نحوها تجول ويحطم بعضها بعضا فأتى بها إلى قومه فقالوا يا حاتم أبق على نفسك فقد رزقت مالا ولا تعودن إلى ما كنت عليه من الإسراف قال فإنها نهبى بينكم فانتهبت فأنشأ يقول

تداركني جدي بسفح متالع * فلا ييأسن ذو قومه أن يغنما

ولم يزل حاتم على حاله في إطعام الطعام وإنهاب ماله حتى مضى لسبيله * ومن حديثه أنه خرج في نفر من أصحابه في حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن أوس بن طريف بن المثنى بن عبد الله بن يشجب بن عبد ود في فضاء من الأرض فقال لهم أوس بن حارثة بن لام لا تعجلوا بقتله فإن أصبحتم وقد أحدق بكم الناس استجرتموه وإن لم تروا أحدا قتلتموه فأصبحوا وقد أحدق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم فقال حاتم

عمرو بن أوس إذا أشياعه غضبوا * فأحرزوه بلا غرم ولا عار

إن بني عبد ود كلما رفعت * إحدى الهنات أتوها غير أغمار

قال ابن الأعرابي ويعقوب ابن السكيت وسائر من ذكر من الرواة خرج الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع إليها العرب كل سنة وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني لام بن عمرو بن طريف بن ثمامة بن مالك بن جدعان ابن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طي ربع الطريق طعمة لهم وذلك لأن بنت سعد بن حارثة بن لام كانت عند النعمان وكانوا أصهاره فمر الحكم بن أبي العاصي بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار في أرض طي حتى يصير إلى الحيرة فأجاره ثم أمر حاتم بجزور فنحرت وطبخت أعضاؤها فأكلوا ومع حاتم ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيبهم الحكم من طيبه فمر حاتم بسعد بن حارثة بن لام وليس معه من بني أبيه غير ملحان فوضع حاتم سفرته وقال اطعموا حياكم الله فقالوا من هؤلاء معك يا حاتم قال هؤلاء جيراني قال له سعد أنت تجير علينا في بلادنا قال له أنا ابن عمكم وأحق من لا تخفروا ذمته فقالوا لست هناك وأرادوا أن يفضحوه كما فضح عامر بن جوين قبله فوثبوا إليه فتناول كندي

ابن

ابن حارثة بن لام حاتما فأهوى له حاتم بالسيف فأطار أرنبة أنفه ووقع الشر حتى تحاجزوا فقال حاتم في ذلك

ودت وبيت الله لو أن أنفه * هواء فما مت الخالط عن العظم
ولكنما لاقاه سيف ابن عمه * وآبى ومر السيف منه على العظم

فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فنماجدك ونضع الرهن ففعلوا ووضعوا تسعة أفراس رهنا على يد رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب وهو جد سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ووضع حاتم فرسه ثم خرجوا حتى انتهوا الى الحيرة وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطائي فخاف أن يعينهم النعمان ويقويهم بماله وسلطانه للصهر الذي بينهم وبينه فجمع اياس رهطه من بني حية وقال يا بني حية ان هؤلاء القوم أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم في مجاده أي بمماجدته فقال رجل من بني حية عندي مائة ناقة سوداء ومائة ناقة حمراء ادماء وقام آخر فقال عندي عشرة حصن على كل حصان منها فارس مدجج لا يرى منه الا عيناه وقال حسان بن جبلة الخير قد علمتم ان أبي قد مات وترك مالا كثيرا فعلي كل تمر أو لحم أو طعام ما أقاموا في سوق الحيرة ثم قام اياس فقال علي مثل جميع ما أعطيتم كلكم وحاتم لا يعلم بشئ مما فعلوا وذهب حاتم الى مالك بن جبار ابن عم له بالحيرة كان كثير المال فقال يا ابن عم أعني على مخايلتي والمخايلة المفاخرة ثم أنشد قوله

يا مال احدى صروف الدهر قد طرقت * يا مال ما أنتم عنها بمنزاح
يا مال جاءت حياض الموت واردة * من بين غمر فخضناه وضحضاح

فقال مالك ما كنت لاخرب نفسي ولا عيالي وأعطيك مالي فانصرف عنه وقال مالك في ذلك

انا بني عمكم ما ان نباعلكم * ولا نجاوركم الا على ناح
وقد بلوتك اذ نلت الثراء فلم * ألفك بالمال الا غير مرتاح

قال أبو عمرو الشيباني في خبره ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ مصارما له لا يكلمه فقالت له امرأته أي وهم هذا والله أبو سفانة حاتم قد طلع فقال ما لنا وللئام أدنى النظر فقالت حاتم قال وبحك هو لا يكلمني فما جاء به الى فنزل حتى سلم عليه فرد سلامه وحياه ثم قال أو ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حسبك وحسبي قال في الرحب والسعة هذا مالي وعدته يومئذ تسعمائة بعير تأخذها مائة مائة حتى تذهب الابل أو تصيب ما تريد فقالت له امرأته يا حاتم انت تخرجنا عن مالنا وتفضح صاحبنا تعني زوجها فقال اذهبي عني فوالله ما كان الذي غمك ليردني عما قبلي وقال حاتم

ألا أبلغا وهم بن عمرو رسالة * فانك أنت المرء بالخير أجدر
رأيتك أدنى الناس منا قرابة * وغيرك منهم كنت أحبو وأنصر

اذا ما أتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن يا وهم ذو يتأخر

ذوق لغة طي معناها الذي * ثم ان اياس بن قبيصة قال احملوني الى الملك وكان به نقرس فحمل حتى أدخل عليه فقال أنعم صباحا أبيت اللعن فقال النعمان وحياك الهك فقال اياس أتغد أختانك بالمال والخيل وجعلت بني ثعل في قعر الكنانة أظن أختانك أن يصنعوا بحاتم كما صنعوا بعامر بن جوين ولم يشعروا ان بني حية بالبلد فان شئت والله ناجزناك حتى يسفح الوادي دما فليحضروا مجادهم غدا بمجمع العرب فعرف النعمان الغضب في وجهه فقال النعمان يا أحلمنا لا تغضب فاني سأكفيك وأرسل النعمان الى سعد بن حارثة والى أصحابه انظروا ابن عمكم حاتما فأرضوه فوالله ما أنا بالذي أعطيكم مالي تبذرونه وما أطيق بني حية فخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له أعرض عن هذا المجاد فتركوا أرش أنف ساحبهم وأفراسهم وقالوا قبحها الله وأبعدها وانما هي مقاذف فعدا اليها حاتم فعقرها وأطعمها الناس وسقاهم الخمر وقال حاتم في ذلك

أبلغ بني لام بأن خيولهم * عقرى وان مجادهم لم يمجد
ها انما مطرت سماؤكم دما * ورفعت رأسك مثل رأس الاصيد
ليكون جيراني كأني بينكم * نحلا الكندي وسبي مزيد
وابن النجود وان غدا متلاطما * وابن العذور ذي العجان الازبد
أبلغ بني ثعل باني لم أكن * أبدا لافعلها طوال المسند
لا جئتهم فلا وأترك صحبتي * نهبا ولم تعد بقائمه يدي

(انتهى شعر حاتم واخباره ويليه ديوان علقمة الفحل)

﴿ديوان علقمة الفحل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وكفى وصلى الله على سيدنا الشرفا (وبعد) فهذه جملة من أشعار علقمة بن عبدة بن النعمان ابن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وكان زيد مناة بن تميم وفد هو وبكر بن وائل وكانا لدة عصر واحد على بعض الملوك وكان زيد مناة حسودا شرها طمعا وكان بكر بن وائل خبيثا منكرا داهيا فخاف زيد مناة ان يحظى من الملك بفائدة ويقل معها حظه فقال له يا بكر لا تلق الملك بثياب سفرك ولكن تأهب للقائه وادخل اليه في أحسن زينة ففعل بكر ذلك وسبقه زيد مناة الى الملك فسأله عن بكر فقال ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدي لهن وقد حدث نفسه بالتعرض لبنت الملك فغاظه ذلك وأمسك عنه ونمى الخبر الى بكر بن وائل فدخل الى الملك فأخبره بما دار بينه وبين زيد مناة وصدقه عنه واعتذروا اليه مما قاله فيه عذرا قبله فلما كان من غد اجتمعا فقال الملك لزيد مناة ما تحب ان أفعل بك فقال لا تفعل ببكر شيئا الا فعلت بي مثله وكان بكر أعور العين اليمنى قد أصابها ماء فذهب بها وكان لا يعلم من رآه انه أعور فأقبل الملك على بكر بن وائل وقال له ما تحب ان أفعل بك يا بكر فقال تفقأ عيني اليمنى وتضعف لزيد مناة فأمر الملك بعين بكر اليمنى العوراء ففقئت وأمر بعيني زيد مناة ففقئتا فخرج بكر وهو أعور على حاله وخرج زيد مناة وهو أعمى وأخبرني بذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن ابن عبيدة ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل سمي بذلك لانه خاف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه فطلقها فخلفه عليها ومازالت العرب تسميه بذلك وقال الفرزدق

والفحل علقمة الذي كانت له * حلل الملوك كلامه يتنحل

أخبرني عمي قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو السوار عن ابن عبيد الله مولى اسحاق ابن عيسى عن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم

هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته * اثر الاحبة يوم البين مشكوم

لم أدر بالبين حتى أزمعوا الظعنا * كل الجمال قبيل الصبح مزموم

ردّ الاماء جمال الحي فاحتملوا * فكلها بالتزيديات معكوم

عقلا ورقما تظل الطير تتبعه * كأنه من دم الأجواف مدموم

يحملن أترجة نضخ العبير بها * كأن تطيابها في الأنف مشموم
كأن فارة مسك في مفارقها * للباسط المتعاطي وهو مزكوم
فالعين مني كأن غرب تحط به * دهماء حاركها بالقتب محزوم
قد عريت حقبة حتى استطف لها * كتر كحافة كير القين ملموم
كأن غسلة خطمي بمشفرها * في الخد منها وفي اللحيين تلغيم
قد أدبر العر عنها وهي شاملها * من ناصع القطران الصرف تدسيم
تسقى مذانب قد زالت عصيفتها * حدورها من أتي الماء مطموم
من ذكر سلمى وما ذكرى الأوان لها * الا السفاه وظن الغيب ترجيم
صفر الوشاحين ملء الدرع خرعبة * كأنها رشأ في البيت ملزوم
هل تلحقني بأولى القوم اذ شحطوا * جلذية كأتان الضحل علكوم
بمثلها تقطع الموماة عن عرض * اذا تبغم في ظلمائه البوم
تلاحظ السوط شزرا وهي ضامرة * كما توجس طاوي الكشح موشوم
كأنها خاضب زعر قوائمه * أجنى له باللوى شري وتنوم
يظل في الحنظل الخطبان ينقفه * وما استطف من التنوم مخذوم
فوه كشق العصا لأيا تبينه * أسك ما يسمع الاصوات مصلوم
حتى تذكر بيضات وهيجه * يوم رذاذ عليه الريح مغيوم
فلا تزيده في مشيه نفق * ولا الزفيف دوين العد مسؤوم
يكاد منسمه يختل مقلته * كأنه حاذر للنخس مشهوم
يأوى الى خرق زعر قوادمها * كأنهن اذا بركن جرثوم
وضاعة كعصي الشرع جؤجؤه * كأنه بتناهي الروض علجوم
حتى تلاقي وقرن الشمس مرتفع * أدحي عرسين فيه البيض مركوم
يوحي اليها بانقاض ونقنقة * كما تراطن في أفدانها الروم
صعل كأن جناحيه وجؤجؤه * بيت أطافت به خرقاء مهجوم
تحفه هقلة سطعاء خاضعة * تجيبه بزمار فيه ترنيم
بل كل قوم وان عزوا وان كثروا * عريفهم بأثافي الشر مرجوم
والجود نافية للمال مهلكة * والبخل مبق لأهليه ومذموم
والمال صوف قرار يلعبون به * على نقادته واف ومجلوم
والحمد لا يشترى الا له ثمن * مما تضن به النفوس معلوم
والجهل ذو عرض لا يسترادله * والحلم آونة في الناس معدوم
ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه * أنى توجه والمحروم محروم

ومن تعرض للغربان يزجرها * على سلامته لابدّ مشؤوم
وكل حصن وان طالت اقامته * على دعائمه لابدّ مهدوم
قد أشهد الشرب فيهم مزهر رنم * والقوم تصرعهم صهباء خرطوم
كأس عزيز من الاعناب عتقه * لبعض أربابها حانية حوم
تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها * ولا يخالطها في الرأس تدويم
عانية قرقف لم تطلع سنة * يجنها مدمج بالطين مختوم
ظلت ترقرق في الناجود يصفقها * وليد أعجم بالكتان مفدوم
كأن ابريقهم ظبي على شرف * مفدم بسبا الكتان ملثوم
أبيض أبرزه للضح راقبه * مقلد قضب الريحان مفغوم
وقد غدوت على قرني يشيعني * ماض أخو ثقة بالخير موسوم
وقد علوت قتود الرحل يسفعني * يوم تجيء به الجوزاء مسموم
حام كأن أوار النار شامله * دون الثياب ورأس المرء معموم
وقد أقود أمام الحيّ سلهبة * يهدي بها نسب في الحي معلوم
لا في شظاها ولا أرساغها عنت * ولا السنابك أفناهن تقليم
سلاءة كعصى النهدي غلّ لها * ذو فيئة من نوى قرّان معجوم
تتبع جونا اذا ما هيجت زجلت * كأن دفا على علياء مهزوم
يهدي بها أكلف الخدين مختبر * من الجمال كثير اللحم عيثوم
اذا تزغم من حافاتها ربع * حنت شغاميم من حافاتها كوم
وقد أصاحب فتيانا طعامهم * خضر المزاد ولحم فيه تنشيم
وقد يسرت اذا ما الجوع كلفه * معقب من قداح النبع مقروم
لو يسرون بأفراس يسرت بها * وكل ما يسر الاقوام مغروم

فقالوا هذا سمط الدهر ثم عادوا اليهم العام المقبل فأنشدهم قوله

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب
منعمة ما يستطاع حديثها * على بابها من أن تزار رقيب
اذا غاب عنها البعل لم تفش سره * وترضي اياب البعل حين يؤوب
فلا تعدلي بيني وبين مغمر * سقتك روايا المزن حيث تصوب
سقاك يمان ذو حبيّ وعارض * تروح به جنح العشيّ جنوب
وما أنت أم ما ذكرها ربعية * يخط لها من ثرمداء قليب
فان تسألوني بالنساء فانني * بصير بأدواء النساء طبيب

اذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه * وشرخ الشباب عندهن عجيب
فدعها وسل الهم عنك بجسرة * كهمك فيها بالرداف خبيب
وناجية أفنى ركيب ضلوعها * وحاركها تهجر فدؤوب
وتصبح عن غب السرى وكأنها * مولعة تخشى القنيص شبوب
تعفق بالأرطى لها وأرادها * رجال فبذت نبلهم وكليب
الى الحارث الوهاب أعملت ناقتي * لكلكلها والقصريين وجيب
لتبلغني دار امرئ كان نائيا * فقد قربتني من نداك قروب
اليك أبيت اللعن كان وجيفها * بمشتبهات هولهن مهيب
تتبع أفياء الظلال عشية * على طرق كأنهن سبوب
هداني اليك الفرقدان ولاحب * له فوق أصواء المتان علوب
بها جيف الحسرى فأما عظامها * فبيض وأما جلدها فصليب
فأوردتها ماء كأن جمامه * من الأجن حناء معا وصبيب
تراد على دمن الحياض فان تعف * فان المندى رحلة فركوب
وأنت امرؤ أفضت اليك أمانتي * وقبلك ربتني فضعت ربوب
فأدت بنو كعب بن عوف ربيبها * وغودر في بعض الجنود ربيب
فوالله لولا فارس الجون منهم * لآبوا خزايا والاياب حبيب
تقدمه حتى تغيب حجوله * وأنت لبيض الدارعين ضروب
مظاهر سربالي حديد عليهما * عقيلا سيوف مخذم ورسوب
فجالدتهم حتى اتقوك بكبشهم * وقد حان من شمس النهار غروب
وقاتل من غسان أهل حفاظها * وهنب وقاس جالدت وشبيب
تخشخش أبدان الحديد عليهم * كما خشخشت يبس الحصاد جنوب
تجود بنفس لا يجاد بمثلها * وأنت بها يوم اللقاء خصيب
كأن رجال الاوس تحت لبانه * وما جمعت جل معا وعتيب
رغا فوقهم سقب السماء فداحض * بشكته لم يستلب وسليب
كأنهم صابت عليهم سحابة * صواعقها لطيرهن دبيب
فلم تنج الا شطبة بلجامها * والا طمر كالقناة نجيب
والا كمي ذو حفاظ كأنه * بما ابتل من حد الظبات خضيب
وأنت الذي آثاره في عدوه * من البؤس والنعمى لهن ندوب
وفي كل حي قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من نداك ذنوب

وما

وما مثله في الناس الا قبيله * مساو ولا دان لذاك قريب

فلا تحرمني نائلا عن جنابة * فاني امرؤ وسط القباب غريب

فقالوا اما ان سقط الدهر وهذه القصيدة قالها علقمة في مدح الحرث الوهاب سيد بني غسان وملك الشام (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري عن لقيط وأخبرنا أحمد ابن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو عبيدة قال كانت تحت امرئ القيس امرأة من طيء تزوجها حين جاور فيهم فنزل به علقمة الفحل بن عبدة التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما اليها فأنشد امرؤ القيس قوله

* خليلي مرا بي على أم جندب *

حتى مر بقوله منها

فللسوط ألهوب وللساق درة * وللزجر منه وقع أهوج منعب

الى ان فرغ منها فأنشدها علقمة قوله

ذهبت من الهجران في كل مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب

ليالي لا تبلى نصيحة بيننا * ليالي حلوا بالستار فغرب

مبتلة كأن أنضاء حليها * على شادن من صاحة متربب

محال كأجواز الجراد ولؤلؤ * من القلقي والكبيس الملوب

اذا ألحم الواشون للشر بيننا * تبلغ رس الحب غير المكذب

وما أنت أم ما ذكرها ربعية * تحل بإير أو بأكناف شربب

أطعت الوشاة والمشاة بصرمها * فقد أنهجت حبالها للتقضب

وقد وعدتك موعدا لو وفت به * كموعود عرقوب أخاه بيثرب

وقالت متى يبخل عليك ويعتلل * يسؤك وان يكشف غرامك تدرب

فقلت لها فيئي فما تستفزني * ذوات العيون والبنان المخضب

ففاءت كما فاءت من الادم مغزل * ببيشة ترعى في أراك وحلب

فعشنا بها من الشباب ملاوة * فأنجح آيات الرسول المحبب

فانك لم تقطع لبانة عاشق * بمثل بكور أو رواح مؤوب

بمجفرة الجنبين حرف شملة * كهمك مرقال على الاين ذعلب

اذا ما ضربت الدف أو صلت صولة * ترقب مني غير أدنى ترقب

بعين كمرآة الصناع تديرها * بمحجرها من النصيف المنقب

كأن بحاذيها اذا ما تشذرت * عثاكيل قنو من سميحة مرطب

تذب به طورا وطورا تمره * كذب البشير بالرداء المهذب

وقد أغتدي والطير في وكناتها * وماء الندى يجري على كل مذنب

بمنجرد قيد الأوابد لاحه * طراد الهوادي كل شأو مغرب
بغوج لبانه يتم بريمه * على نفث راق خشية العين مجلب
كميت كلون الأرجوان نشرته * لبيع الرداء في الصوان المكعب
ممر كعقد الأندري يزينه * مع العتق خلق مفعم غير جانب
له حرتان تعرف العتق فيهما * كسامعتي مذعورة وسط ربرب
وجوف هواء تحت متن كأنه * من الهضبة الخلقاء زحلوف ملعب
قطاة ككردوس المحالة أشرفت * إلى كاهل مثل الغبيط المذأب
وغلب كأعناق الضباع مضيغها * سلام الشظا يغشى بها كل مرقب
وسمر يفلقن الظراب كأنها * حجارة غيل وارسات بطحلب
إذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنة * ولكن ننادي من بعيد ألا اركب
أخا ثقة لا يلعن الحي شخصه * صبورا على العلات غير مسبب
إذا أنفدوا زادا فإن عنانه * وأكرعه مستعملا خير مكسب
رأينا شياها يرتعين خميلة * كمشي العذارى في الملاء المهدب
فبينا تمارينا وعقد عذاره * خرجن علينا كالجمان المثقب
فأتبع أدبار الشياه بصادق * حثيث كغيث الرائح المتحلب
ترى الفار عن مسترغب الغدر لائحا * على جدد الصحراء من شد ماهب
خفاها الفار من أنفاقه فكأنما * تخلله شؤبوب غيث منقب
فظل لثيران الصريم غماغم * يداعسهن بالنضي المعلب
فهاو على حر الجبين ومتق * بمدراته كأنها ذاف مشعب
وعادى عداء بين ثور ونعجة * وتيس شبوب كالهشيمة قرهب
فقلنا ألا قد كان صيد لقانص * فخبوا علينا فضل برد مطنب
فظل الأكف يختلفن بحانذ * إلى جؤجؤ مثل المداك المخضب
كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب
ورحنا كأنا من جواثي عشية * نعالي النعاج بين عدل ومحقب
وراح كشاة الربل ينفض رأسه * أذاة به من صائك متحلب
وراح يباري في الجناب قلوصنا * عزيزا علينا كالحباب المسيب
فأدركهن ثانيا من عنانه * يمر كمر الرائح المتحلب

فقالت له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لأنك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وأنه جاء هذا الصيد ثم أدركه ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هويته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك وبهذا سمي علقمة الفحل وقال في فكه

اخاه

أخاه شاس

دافعت عنه بشعري * إذ كان في الفداء جهد
فكان فيه ما أتاك وفي * تسعين أسرى مقرنين صفد
دافع قومي في الكتيبة إذ * طار لأطراف الظباة وقد
فأصبحوا عند ابن جفنة في الأغلال منهم والحديد عقد
إذ مخنب في المخنبين وفي النهكة غي بادئ ورشد

﴿وقال أيضا﴾

وبلم لذات الشباب معيشة * مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندد
وقد يعقل القل الفتى دون همه * وقد كان لولا القل طلاع أنجد
وقد أقطع الخرق المخوف به الردى * بعنس كجفن الفارسي المسرد
كأن ذراعيها على الخل بعدما * وثين ذراعا ماتح متجرد

﴿وقال أيضا﴾

تراءت وأستار من البيت دونها * إلينا وحانت غفلة المتفقد
بعيني مهاة تحدر الدمع منهما * بريمين شتى من دموع وإثمد
وجيد غزال شادن فردت له * من الحلي سمطي لؤلؤ وزبرجد

﴿وقال علقمة في يوم الكلاب الثاني وقيل هي لابنه على﴾

وقد فر بر للكارز أنهم * بنجران في شاء الحجاز الموقر
أسعيا إلى نجران في شهر ناجر * حفاة وأعيا كل أعيس مسفر
وقرت لهم عيني بيوم خذنة * كأنهم تذبيح شاء معتر
عمدتم إلى شلو تودر قبلكم * كثير عظام الرأس ضخم المذمر

﴿وقال أيضا﴾

وأخي محافظة طليق وجهه * هش جرت له الشواء بمسعر
من بازل ضربت بأبيض باتر * بيدي أغر يجر فضل المئزر
ورفعت راحلة كأن ضلوعها * من نص راكبها سقائف عرعر
حرجا إذا هاج السراب على الصوى * واستن في أفق السماء الأغبر

﴿وقال علقمة الفحل في غزوهم طيئا﴾

ونحن جلبنا من ضرية خيلنا * نكلفها حد الإكام قطائطا
سراعا تزل الماء عن حجباتها * نكلفها غولا بطينا وغائطا
بحث بيبس الماء عن حجباتها * ويشكون آثار السيا المخوابطا
فأدركهم دون الهيماء مقصرا * وقد كان شاوا بالغ الجهد باسطا

أصبنا الطريف والطريف بن مالك * وكان شفاء لو أصبنا الملاقطا
اذا عرفوا ماقدموا لنفوسهم * من الشر ان الشر مر دأراهطا
فلم أر يوما كان أكثر باكيا * وأكثر مغبوطا يجل وغابطا

﴿وقال فى خلف بن نهشل بن يربوع﴾

أمسى بنو نهشل بنان دونهم * المطعمون ابن جارهم اذا جاعا
كأن زيد مناة بعدهم غنم * صاح الرعاء بها أن تهبط القاعا
أبلغ بنى نهشل عنى مغلغلة * أن الحمى بعدهم والثغر قد ضاعا

﴿وقال فى يوم الكلاب الثانى﴾

من رجل أحلوه رحلى وناقتى * يبلغ عنى الشعر اذ مات قائله
نذيرا وما يغنى النذير بشبوة * لمن شاؤه حول البدى وجامله
فقل لتميم تجعل الرمل دونها * وغير تميم فى الهزاهز جاهله
فان أبا قابوس بينى وبينها * بأرعن ينفى الطير حر مناقله
اذا ارتحلوا أصم كل مؤبه * وكل مهيب نفسه وصواهله
فلا أعرفن سبيا تمسد ثديه * الى معرض عن صهره لا يواصله

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنى هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد قال سمعت أبى يقول سرق ذو الرمة قوله * يطفو اذا ماتلقته الجراثيم * من قول العجاج * اذا تلقته العقاقيل طفا * وسرقه العجاج من علقمة بن عبدة فى قوله * يطفو اذا ماتلقته العقاقيل * أخبرنى عمى قال حدثنا الكرانى قال حدثنا العمرى عن الهيثم قال تحاكم علقمة بن عبدة التميمى والزبرقان ابن بدر السعدى والمخبل وعمرو بن الاهتم الى ربيعة بن حذار الاسدى فقال أما أنت يازبرقان فشعرك كلحم لا أنضج فيؤكل ولا ترك نيئا فينتفع به وأما أنت ياعمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلألأ فى البصر فكلما أعدته نقص وأنت يامخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت ياعلقمة فان شعرك كمزادة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شئ

﴿وقال شاس بن عبدة أخى علقمة﴾

وجدت أمن الناس قيس بن عثعث * فاياه فيما نابنى فلأحمد
نماه زياد المجد من آل جابر * وآل امرئ القيس الجواد بن مزيد
وكنت امرأ بينى وبينك احنة * تبينت فيها أننى غير مهتد
حلفت بما ضم الحجيج الى منى * ومانيح من نحر الهدى المقلد
لئن أنت عافيت الذنوب التى ترى * وأبلغتنى ريقى وأنظرتنى غد
لأستعتبن مما يسوؤك بعدها * وان بنى ذو الكنة بين أعبد

وقال

﴿وقال خالد بن علقمة﴾

ومولى كولى الزبرقان دملته * كما دملت ساق تهاض بها وقر
اذا ما أحالت والجبائر فوقها * أتى الحول لا برؤ جبير ولا كسر
تراه كأن الله يجدع أنفه * وعينيه ان مولاه ثاب له وفر
ترى الشر قد أفنى دوائر وجهه * كضب الكدى أفنى أنامله الحفر

﴿وقال عبد الرحمن بن على بن علقمة﴾

وشامت بى لا تخفى عداوته * اذا حمامى ساقته المقادير
اذا تضمننى بيت برابية * أبو اسراعا وأمسى وهو مهجور
فلا يغرنك جر الثوب معتجرا * انى امرؤ فى عند الجد تشمير
كأننى لم أقل يوما لعادية * شدوا ولا فتية فى موكب سيروا
ساروا جميعا وقد طال الوجيف بهم * حتى بدا واضح الاقراب مشهور
ولم أصبح جمام الماء طاوية * بالقوم وردهم للخمس تبكير
أوردتها وصدور العيس مسنفة * والصبح بالكوكب الدرى منحور
تباشروا بعد ما نال الوجيف بهم * بالصبح لما بدت منه تباشير
بدت سوابق من أولاه تعرفها * وكبره فى سواد الليل مستور

﴿تم ديوان علقمة الفحل﴾
﴿ويليه ديوان الفرزدق﴾

﴿ديوان الفرزدق من رواية الاصمعي﴾

لعمري لقد اردى نوار وساقها * الى الغور أحلام قليل عقولها
معارضة الركبان في شهر ناجر * على قتب يعلو الفلاة دليلها
وما خفتها اذ أنكحتني وأشهدت * على نفسها بالغدر زال زويلها
أبعد نوار آمنن ظعينة * على الغدر ما نادى الحمام هديلها
ألا ليت شعري عن نوار اذا خلت * بحاجتها هل تبصرن سبيلها
أطاعت بني أم النسير فأصبحت * على شارف ورقاء صعب ذلولها
اذا ارتحلت شقت عليها وان تنخ * يكن من غرام الله عنها نزولها
وقد سخطت مني نوار الذي ارتضت * به قبلها الازواج خاب رحيلها
ومنسوبة الاجداد غير لئيمة * شفت لي فؤادي واشتفى بي غليلها
فلا زال يسقي بامفداة نحوه * أهاضيب مستن الصبا وسيلها
فما فارقتنا رغبة عن جماعنا * ولكنما غالت مفداة غولها
تذكرني أرواحها نفحة الصبا * وريح الخزامى طلها وبليلها
فان امرأ أمسى يخبب زوجتي * كساع الى أسد الشرى يستبيلها
ترى مثل أنضاء السيوف من السرى * جراشعة الاجواز يخور رعيلها
ومن دون أبواء الاسود بسالة * وأيد طوال يمنع الضيم طولها
فاني كما قالت نوار ان اجتلت * على رجل ما سد كفي خليلها
وان لم تكن لي في الذي قلت مرة * فدليت في غبراء يهال جولها
فما أنا بالنائي فتنفى قرابتي * ولا بالملحق الذي لا أقيلها
ولكنني المولى الذي ليس دونه * ولي ومولى عقدة من يحلها
فدونكها يا ابن الزبير فانها * مولعة يوهي الحجارة قيلها
اذا قعدت عند الامام كأنما * ترى رفقة من ساعة تستحيلها
وما خاصم الاقوام من ذي خصومة * كورهاء مشنوء اليها حليلها
فان أبا بكر امامك عالم * بتأويل ما وصى العباد رسولها
وظلماء من جرا نوار سريتها * وهاجرة دوية ما أقيلها
جعلنا علينا دونها من ثيابنا * تظاليل حتى زال عنها أصيلها
ترى من تلظيها الظباء كأنها * موقفة تغشى القرون وعولها
نصبت لها وجهي وحرفا كأنها * أتان فلاة خف عنها ثميلها

اذا عسفت أنفاسها فى تنوفة * تقطع دون المحسنات سحيلها

قال الفرزدق هذه القصيدة فى النوار بنت أعين بن ضبيعة المجاشعى رسول سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه للبصرة فقتلته الخوارج غيلة فخطب ابنته النوار رجل من قريش فبعثت اليه تقول أنت ابن عمى واولى الناس بى فاجابها ان بالشام من هو اقرب اليك منى ولا آمن أن يقدم منهم قادم فينكر ذلك على فان كان ماتقولينه حقا فاشهدى على نفسك انك جعلت أمرك الى ففعلت فخرج بالشهود من عندها الى مجمع كبار قومها فقال ان نوار بنت أعين قد جعلت أمرها الى وانى أشهدكم انى قد تزوجتها على مهر مائة ناقة حمراء الوبر سوداء الحدق فاشمأزت من ذلك واستعرت عليه غيظا وخرجت الى ابن الزبير والحجاز والعراق يومئذ بيده فقال الفرزدق فيها هذه القصيدة المتقدمة ثم سار الفرزدق خلف نوار الى مكة ونزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وامه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار الفزارى وكانت النوار نزلت على خولة ام حمزة فقال فيه

أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتى * ان المنوه باسمه الموثوق

بأبى عمارة خير من وطئ الحصى * دخرت له فى الصالحين عروق

بين الحوارى الاغر وهاشم * ثم الخليفة بعد والصديق

فوعده الشفاعة الى أبيه ثم أعلم أمه خولة بذلك وأمرها بأن تعطف نوارا على الفرزدق ففعلت ورققت قلبها عليه ثم شفعت به عند بعلها عبد الله بن الزبير فنجحت شفاعة خولة بالفرزدق والنوار وأمره عبد الله بن الزبير بأخذ نوار وان لا يقربها حتى يصير الى البصرة فبعثها أمره ما عند عامله عليها فخرج الفرزدق بنوار الى البصرة وفى ذلك يقول

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا * مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

﴿ وقال يهجو بنى منقر ﴾

أرى ابلى حنت طروقا وهاجها * على الشوق جار لا يزال يسوقها

بروق اذا ما ظلماء كانت كأنها * عباية مستور بن سدت خروقها

فسيرى فأى أرض قومك اننى * أرى عقبة خرقاء جما فسوقها

وأثنى على سعد بما هى أهله * وخير أحاديث الغريب صدوقها

عظام المقارى يأمن الجار جمعها * اذا ما الثريا أخلفتها بروقها

خلا أن أعراف الكوادن منقرا * قبيلة سوء بار فى الناس سوقها

تحمل بانى منقر عن مقاعس * من اللؤم اعباء ثقالا وسوقها

او زرى بها الا يأطر الحمل متنه * ويعجز عن حمل العلى لا يطيقها

ألم تعلموا يا آل طوعة انما * يهيج جليلات الامور دقيقها
وملتفة الحاذين مرتجة الصلا * سنانية قد بات تحتي فليقها
خلوت بها في الحرمل السهل نتحي * وأعيب ساعات النجي طروقها
فما زال تحتي نصفها قد قسمتها * فريقين حتى جاء حجون يسوقها
وكانها ليلا طويلا فأصبحت * قريبا وقد باتت شديدا وسيقها
وأهون عيب المنقرية أنها * شديد ببطن الحنظلي لصوقها
رأت منقرا سودا قصارا وأبصرت * فتى دارميا كالهلال بروقها
فما أناهجت المنقرية للصبا * ولكنها استعصت عليها عروقها
تنابلة سود الوجوه كأنهم * حمير بني غيلان اذ ثار صيقها

﴿وأنشد أيضا﴾

لي كل يوم من ذؤاله * ضغث يزيد على اباله
فلأحشأنك مشقصا * أوسا أويس من الهباله

كان من حديث هذه القصيدة والابيات ان الفرزدق نزل في بني منقر وهم بالرحى فمضى الرجال يقرون في حياضهم وخلا الصرم من الرجال فسمع الفرزدق امرأة تستغيث في الليل فخرج فاذا بامرأة نائمة قد تطوى على صدرها أسود وكانت بنت المستغيثة فقال للمرأة لا بأس عليك وعلى ابنتك وأخذ قبضة من تراب فقذفها على الاسود فانساب ومضى وأخذ بيد الجارية وأقعدها فقالت له أمها أخرج يا عبد الله فجاء بعضهم بادرفوا دتي ال... يدق خارجا من منزلها وكانت الجارية ظمياء عمها العبس المنقري فقال له الرجال ما تصنع ههنا فخبرهم القصة

﴿وقال أيضا﴾

من كل أبلج كالدينار غرته * من آل حنظلة البيض المطاعيم
ياليت شعري على قيل الوشاة لنا * أصرمت حبلنا أم غير مصروم
أم تدعين على الحرب التي جرمت * مني فؤاد امرئ حران مهيوم
أهلي فداؤك من جار على عرض * مودع لفراق الغير ملوم
يوم العناقة اذ تبدي نصيحتها * سرا بضطمر الحاجات مكتوم
تقول والعيس قد كانت سوالفها * دون الموارك قد عجت بتقويم
ألا ترى القوم مما في صدورهم * كأن أوجههم تطلى بتنوم
اذا رأوك أطال الله عبرتهم * عضوا من الغيظ أطراف الاباهيم
أني بها وبرأس العين محضرها * وأنت ناء بجنبي رعن مقروم
لا كيف الا على غلباء دوسرة * تأوي الى عيدة للرحل ملوم
صهباء قد أخلفت عامين بازلها * تلط عن جاذب الاخلاف معقوم

احدى اللواتي اذا الحادي تناولها * مدت الهاشطن القود العياهيم
حتى يرى وهو محزوم كأنه * حسى المدينة أوداء من الموم
صيداء سامية حرف كمشترف * الى الشخاص من النفغان مجدوم
أو أخدري ثلاة ظل مرتبئا * على صريمة أمر غير مقسوم
جون يؤج لعانات ويجمعها * حول الحدادة أمثال الاناعيم
رعى بها أشهر اقفر والخلاء بها * معارقا الهوادي غير مظلوم
شهري ربيع يلس الروض مونقة * الى جمادى بزهر النور مهموم
بالدحل كل ظلام لاتزال له * حشرجة أو سحيل بعد تدويم
حتى اذا نفض البهمى وكانه * من ناصل من سفاها كالمخاذيم
تذكر الورد وانضمت ثميلته * في بارح من نهار النجم مسموم
أدنى وانتظرته أين يعدلها * مكدحا جبين غير مهشوم
غاشي المخارم ما ينفك مغتصبا * روحات آخر في كره وترغيم
وظل يعدل أي الموردين لها * ادنى بمخترق القيعان مسؤوم
أضار جام مياه السيف يقربها * كضارب بقداح القسم مأموم
حتى اذا جن داجي الليل هيجها * بثت الحمار وثوب للجراثيم
ويلها مقرب بالولا شكا سته * ينوى الجاش ويزرى بالمقاديم
حتى تلاقى بها في مسي ثالثة * عين الذي مشرب منهن معلوم
حاف عليها بحيرا قد أعدلها * في غامض من تراب الارض مدموم
نائي المراش طري اللحم مطعمه * كأن الواحه ألواح محصوم
عاري الاشاجع مشعور أحو قنص * فما ينام بجحر غير تهويم
حتى اذا أيقنت أن لا أنيس بها * الا نئيم كاصوات التراجيم
توردت وهي مزورة فرائصها * الى الشرائع بالقود المقاديم
واستروحت ترهب الأبصار انها * على القصيبة منه ليل مشؤوم
حتى اذا غمر الحومات أكرعها * وعاقمت مستقمت العلاجيم
وساورته بأحلها ومال بها * برد يخالط أجواف الحلاقيم
تكاد آذنها في الماء تقصفها * بيض اللاغيم امثال الخواتيم
وقد تحرف حتى قال قد فعلت * واستوضحت صفحات القرح الهيم
ثم انحنى بشديد الاسر يحفزه * جذامرئ في الهوادي غير محروم
فرمن من تحت أحلها وكأنها * وافى الى قدر لابد محتوم
فانفرت في سواد الليل بعضها * بوابل من عمود الشد مشهوم

فآب رامي بني الحرماز ملتهفا * يمشي بفوقين من عريان محطوم
فظل من أسف ان كان أخطأها * في بيت جوع قصير السمك مهدوم
محكان شر فحول الناس كلهم * وشر والدة أم الفرازيم
ما كنت أول عبد سب سادته * موالم بين تجديع وتصليم
تبني بيوت بني سعد وبيتكم * على دابل من الخزاة مهدوم
فاهجر ديار بني سعد فانهم * قوم على عوج فيهم وتهشيم
من كل اقعس كالراقود حجرته * مملوءة من عتيق التمر والثوم
فلان لم يلق شر منهما ولدا * ثمن ترى من بين الهند والروم
يا من يا ابن محيم كيف تشتمني * عبد لعبد لئيم الخال مكروم
اذا تمشى عتيق التمر قام له * تحت الخميل عصاردوا أضاميم

وقال الفرزدق يرثي أباه غالب وام غالب ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع

نعاني ابن ليلى للسماح وللندى * وأيدي شمال باردات الانامل
يعضون أطراف العصي تلفهم * من الشام حمراء السرى والاصائل
سروا يركبون الليل حتى تفرجت * دجاها لهم عن واضح غير خامل
يجاوز ساري الليل من كان دونه * اليه ولا يمضي به ليل بنازل
وقد خمدت نار الندى بعد غالب * وقصر عن معروفه كل فاعل
ألا أيها الركبان ان قراكم * مقيم بشرقي المقر المقابل
به فانزلوا فابكوا عليه بأنكم * وبقراه كالناعي اباه المزايل
فابا سنبكي غالبا ان بكيتم * لحاجتكم للمعضلات الاسافل
على المطعم المقرور في ليلة الصبا * دفوع عن المولى بنصر ونائل
وما نحن نبكي غالبا ليس غيرنا * ولكن سيبكي غالبا كل عائل
ابيك ابن ليلى عاطش سار شقة * وحبلان حبل مستجير وسائل
فليت المنايا كن مرتن قبله * وعاش ابن ليلى للندى والارامل

وقال الفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف الثقفي

وكيف بنفس كلما قلت أشرفت * على البرء من حوصاء هيض اندمالها
تهاض بدار قد تقادم عهدها * واما بأموات ألم خيالها
وما كنت مادامت لاهلي حمولة * وما حملتهم يوم ظعن جمالها
وما سكنت عني نوار فلم تقل * علام ابن ليلى وهي غير عيالها
تقيم بدار قد تغير جلدها * وطال ونيران العذاب اشتعالها
لاقرب أرض الشام والناس لم يقم * لهم خيرهم مابل عينا بلالها

ألست ترى من حول بيتك عائذا * بقدرك قد أعيا عليه احتيالها
فكم فر يد الحفض بعد الذي ترى * نساء بنجد عيل ورجالها
وبالمسجد الاقصى الامام الذي اهتدى * به من قلوب الممترين ضلالها
به كشف الله البلاء وأشرقت * له الارض والآفاق نحس هلالها
فلما استهل الغيث للناس وانجلت * عن الناس ازمات كواسف بالها
شددنا رحال الميس وهي شحيحة * كواهلها ما تطمئن رحالها
رحالا ونصناها بلا اثنى محجة * غنى وانتظارا أين تصرف حالها
فأصبحت الحاجات عندك تنتهي * وكل عفرناة اليك كلالها
حلفت لئن لم أشتعب عن ظهورها * ليبتغين مع العظام انتقالها
الى مطلق الاسرى سليمان تلتقى * خذاريف بين الراجعات رمالها
كأن نعامات يبتن خضرة * بصحراء مراح كثير محالها
يبادرن جنح الليل بيضا وغبرة * ذعرن بها والعيس يخشى كلالها
كان أخا الهم الذى قد أصابه * به من عقابيل القطيف ملالها
وقلت لاهل المشرقين ألم تكن * عليكم غيوم وهي حمر ظلالها
فبدلتم جود الربيع وحولت * رحى عنكم كانت لحائنة ثقالها
ألا تشكرون الله اذ فك عنكم * أداهم بالمهدى حماثقالها
وشيمت به عنكم سيوف عليكم * صباح مساء بالعراق استلالها
واذ أنتم من لم يقل أنا كافر * تردى نهارا عثرة لاقالها
وفارق أم الرأس منه بضربة * سريع لبين المنكبين زيالها
وان كان قد صلى ثمانين حجة * وصام وأهدى البدن بيضا حلالها
لئن نفر الحجاج آل معتب * لقوا دولة كان العدو يدالها
لقد أصبح الاحياء منهم أدلة * وفى النار موتاهم كلوحا سبالها
وكانوا يرون الدائرات بغيرهم * فصار عليهم بالعذاب انفتالها
وكان اذا قيل اتق الله شمرت * به عزة لا يستطاع جدالها
ألكنى الى من كان بالصين أورمت * به الهند ألواح عليها جلالها
هلم الى الاسلام والعدل عندنا * فقد مات عن أرض العراق خبالها
فما أصبحت فى الارض نفس فقيرة * ولا غيرها الا سليمان مالها
يمينك فى الايمان فاضلة لها * وخير شمال عند خير شمالها
فأصبحت خير الناس والمهتدى به * الى القصد والوثقى الشديد حبالها
يداك يد الاسرى التي أطلقتهم * وأخرى هي الغيث المغيث نوالها

وكم أطلقت كفاك من قيد بائس * ومن عقدة ما كان يرجى انحلالها
كثيرا من الاسرى التي قد تكنعت * فككت وأعناقا عليها غلالها
وجدنا بني مروان أوتاد ديننا * كالارض أوتاد عليها جبالها
فأنتم لهذا الدين كالقبلة التي * بها ان يضل الناس يهدى ضلالها
وسوداء من أهدام كابن أقبلت * الينا بهم تمشي وعنا سؤالها
على عاتقيها اثنان منهم وانها * لترعد قد كادت تقصم هزالها
ومن خلفها اثنتان كانا هما لها * تعلق بالاهدام والشر حالها
وفي حجرها محزومة من ورائها * شعثاء لم يتمم لحول فصالها
نفرت وألقتهم الينا كأنها * نعامة محل جانبتها رئالها
الى حجرة كم من خباء وقبة * اليها وهلاك كثير عيالها
هنأناهم حتى أعان عليهم * من الدلو أو عوا السماك سجالها
اذا ما العذارى بالدخان تقنعت * ولم تنتظر نصب القدور امتلالها
نحرنا وأبرزنا القدور وضمنت * عبيط المتالي الكوم غرا محالها
اذا اعتركت في راحتي كل مجمد * مسومة لا رزق الا خصالها
مرينا لهم بالقضب من قمع الذرى * اذا الشول لم ترزم لدر فصالها
نقرنا عن الافلاذ بالسيف بطنها * وبالساق من دون القيام خدالها
عجالا على الغلي القرى من سنامها * لاضيافنا والناب وردعقالها
لهم أو تموت الريح وهي ذميمة * اذا اعتركت أرواح اشتائها لها
وصارت حتى يسعى بنوها وراءها * على ظهر عري زل عنها جلالها
تلوي بصفيها عناصي ذروة * وقد لحقت خيل تثوب رعالها
مقابلة في الحي في أكرمهم * أبوها وابن العم خال وخالها
اذا انتفت سد السماء وراءها * عبيط وجمهور تمادى خيالها
أنانحت بها وسط البيوت رساؤنا * وقد أعجلت شد الرحال اكتفالها
أنخنا وأوقلنا الرماح وراءها * رماحا تساقي بالمنايا نهالها
بسود ارم قومي ترى حجزاتهم * عتاقا حواشيها رقاقا نعالها
تجرون هداب اليماني كأنهم * سيوف جلا الاطباع عنها صقالها

﴿وقال الفرزدق يمدح سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه﴾

زارت سكينة اطلاحا أناخ بهم * شفاعة النوم للعينين والسهر
تجدلوا عن خفاف الوطء منعلة * حيث التقى الركب المكوب والقصر
كأنما نزلوا بالامس ان وقعوا * وقد بدت جدد ألوانها شهر

فقد يهيج على الشوق الذي بعثت * أقرانه لانحات البرق والذكر
وساقنا من قسا يزجي ركائبنا * اليك منتجع الحاجات والقدر
وجائعات ثلاث ماتركن لنا * مالا به بعدهن الغيث ينتظر
ثنتان لم يتركا لحما وحاطمة * بالعظم حمراء حتى اجتبحت الغرر
فقلت كيف بأهلي حين عض بهم * عام له كل مال معنق جزر
عام أتى قبله عامان ما تركا * مالا ولا بلّ عودا فيهما مطر
تقول لما رأتني وهي طيبة * على الفراش ومنها الدل والخفر
كأنني طالب قوما بجائحة * كضربة الفتك لاتبقي ولاتذر
أصدرهموك لايقتلك واردها * فكل واردة يوما لها صدر
لما تفرق بي همي جمعت له * صريمة لم يكن في عزمها خور
فقلت ماهو الا الشام تركبه * كأنما الموت في أجناده البقر
أو أن تزور تميما في منازلها * بمرو وهي مخوف دونها الغرر
أوتعطف العيس صعرا في أزمتها * الى ابن ليلى اذا ابزورى بك السفر
فجئتها قبل الاخبار منزلة * والطيبي كل ماالتاثت به الازر
قربت مخلفة أخفاذ أسمها * وهن من نعم ابني داعر سرر
مثل النعائم يزجينا تنقلها * الى ابن ليلى بنا التهجير والبكر
خوصا حراجيج ماتدري أما نقبت * أشكى اليها اذا راحت أم الابر
اذا تروح عنها البرد حل بها * حيث التقى بأعالي الاسهب العكر
بحيث مات هجير الحمض واختلطت * أصاف حول صدي حسان والعفر
اذا رجا الركب تعريسا ذكرت لهم * غيثا يكون على الايدي له درر
وكيف ترجون تغميضا وأهلكم * بحيث تلحس عن أولادها البقر
ملقون باللبب الاقصى مقابلهم * عطفا قسا وبرق سهلة عفر
وأقرب الريف منهم سير منجذب * بالقوم سبع ليال ريفهم هجر
سيروا فان ابن ليلى من امامكم * وبادروه فان العرف مبتدر
وبادروا بابن ليلى الموت ان له * كفين مافيهما بخل ولا حصر
أليس مروان والفاروق قد رفعا * كفيه والعود ماء العرق تعتصر
ما اهتز عوده عرقان مثلهما * اذا تروح في جرثومه الشجر
ألفيت قومك لم يترك لأثلتهم * ظل وعنها لحاء الساق يقتشر
فأعقب الله ظلا فوقه ورق * منها بكفيك فيه الريش والثمر
وما أعيد لهم حتى أتيتهم * أزمان مروان اذ في وحشها غرر

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر
وهم اذا حلفوا بالله مقسمهم * يقول لا والذى من فضله عمر
على قريش اذا احتلت وعضّ بها * دهر وأنياب أيام لها أثر
وما أصابت من الأيام جائحة * للاصل الا وان جلّت ستجتبر
وقد حدت بأخلاق خبرت بها * وانما بابن ليلى يحمد الخبر
سخاوة من ندى مروان أعرفها * والطعن للخيل فى أكتافها ازور
ونائل لابن ليلى لو تضمّنه * سيل الفرات لامسى وهو محتقر
وكان آل أبى العاصى اذا غضبوا * لا ينقضون اذا ما استحصد المرر
بأبى لهم لطول أيديهم وأنّ لهم * مجد الرهان اذا ما أعظم الخطر
ان عاقبوا فالمنايا من عقوبتهم * وان عفوا فذو والاحلام ان قدروا
لا يستثيبون نعماهم اذا سلفت * وليس فى فضلهم منّ ولا كدر
كم فرّق الله من كيد وجمّعه * بهم وأطفأ من نار لها شرر
ولن يزال امام منهم ملك * اليه يشخص فوق المنبر البصر

﴿وقال يرثى عبد العزيز والد سيدنا عمر رضى الله عنهما﴾

ان الارامل والايتام قد يئسوا * وطالبى العرف اذ لاقاهم الخبر
أن ابن ليلى بارض الشام ادركه * وهم سراع الى معروفه القدر
لما انتهوا عند باب كان نائله * به كثيرا ومن معروفه مخر
قالوا دفنا ابن ليلى فاستهل لهم * من الدموع على أثوابه درر
من أعين علمت ان لا حياة لهم * ولا طعام اذا ما هبّت القرر
ظلوا على قبره يستغفرون له * وقد يقولون تارات لنا العبر
يقبلون ترابا فوق أعظمه * كما يقبل فى المحجوجة الحجر
لله أرض أجنته ضريحتها * وكيف يدفن فى الملحودة القمر

﴿وقال أيضا﴾

وكل فتى عارى الاشاجع لاحه * سموم الثريا لونه قد تغيرا
على كل مذعان السرى رادية * يقودوا أى عمر الجراء مصدرا
شديد ذنوب المتن منغمس النسا * اذا ما تلقته الجراثيم أحصرا
وكم من رئيس غادرته رماحنا * تمج نجيعا من دم الجوف أحمرا
ونحن صحبنا الحى يوم قراقر * خميسا كاركان اليمامة مذسرى
ونحن أجرنا يوم حزمضر بيّة * ونحن منعنا يوم عينين منقرا
ونحن حدرنا بينا من جبالها * ونحن حدرنا من ذرى الغور جعفرا

بأرعن جرار تضوءله الصوى * اذا ما اغتدى من منزل أو تهجرا
له كوكب اذذرت الشمس واضح * ترى فيه منشاد ارعين وحسرا
أبى يوم جاءت فارس بجنودها * على حضنى رد الرئيس المشورا
غداومساحى الخيل تقرع بينها * ولم يك فى يوم الحفائظ مغمرا
كأن جذوع النخل لما غشينه * سوابقها من بين ورد وأشقرا

وقال يمدح سعيد بن العاص بن سعد بن العاص ويستجير به من زياد ابن ابيه لانه كان هجا بنى فقيم فطلبه زياد ليقتله فهرب للمدينة المنورة ونزل على واليها سعيد بن العاص ومدحه بهذه القصيدة

وكوم تنعم الاضياف عينا * وتصبح فى مباركها ثقالا
حواسات العشاء خبعثنات * اذا النكباء راوحت الشمالا
كأن فصالها حبش جعاد * تخال على مباركها جفالا
لأكاف أمدهما منها * كأن عليه من جلد جلالا
أرقت فلم أنم ليلا طويلا * أراقب هل أرى النسرين زالا
فارقنى نوائب من هموم * على ولم يكن أمرى عيالا
وكان قرى الهموم اذا اعترتنى * زماعا لا أريد به بدالا
فعادلت المسالك نصف حول * وحولا بعده حتى أحالا
فقال لى الذى يعنيه شأنى * نصيحة قوله سرا وقالا
عليك بنى أمية فاستجرهم * وخذ منهم لما تخشى حبالا
فان بنى أمية فى قريش * بنوا لبيوتهم عمدا طوالا
فروحت القلوص الى سعيد * اذا ما الشاة فى الارطاة قالا
تخطى الحرة الرجلاء ليلا * وتقطع فى مخارمها رمالا
حلفت برأس ميمون بحراء * ومن وافى بجمته ألالا
اذا دفعوا سمعت لهم عجيجا * عجيج مخالف نعما نهالا
ومن سمك السماء له فقامت * وعمر لابن داود الشمالا
ومن نجى من الغمرات نوحا * وأرسى فى مواضعها الجبالا
لئن عافيتنى وظلمت حلمى * لأعتتبن إن الحدثان آلا
اليك فررت منك ومن زياد * ولم أحسب دمى لكما حلالا
ولكنى هجوت وقد هجتنى * معاشر قد رضخت لهم سجالا
فان يكن الهجاء أحل قتلى * فقد قلنا لشاعرهم وقالا
وان تك فى الهجاء تريد قتلى * فلم تدرك لمنتصر مقالا

ترى الشم الجحاجح من قريش * اذا ما الامر في الحدثان عالا

قياما ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا

ضروب للقوانس غير هد * اذا خطرت مسومة رعالا

بني عم الرسول ورهط عمرو * وعثمان الذين علوا فعالا

فلما بلغ ذلك زياد بن أبيه اشاع ان لو أتاه الفرزدق مستجيرا ومستقيلا من جنايته ومتمدحا لأجاره وعفا عنه واجاره فبلغ ذلك الفرزدق وكان احين من صار فقال

تذكر هذا القلب من شوقه ذكرا * تذكر شوقا ليس ناسيه عصرا

تذكر ظمياء التي ليس ناسيا * وان كان أدنى عهدها حجة عشرا

وما مغزل بالغور غور تهامة * ترعى أراكا من مخارمها نضرا

من الهوح حوراء المدامع ترعوي * الى رشأ طفل تخال به فترا

أصابت بأعلى ولولان حبالة * فما استمسكت حتى حسبن بها نفرا

بأحسن من ظمياء يوم لقيتها * ولا مزنة راحت غمامتها قصرا

وكم دونها من عاطف في صريمة * وأعداء قوم ينذرون دمي نذرا

اذا أوعدوني عند ظمياء ساءها * وعيدي وقالت لا تقولوا له هجرا

دعاني زياد للعطاء ولم أكن * لاقربه ما ساق ذو حسب وفرا

وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا

قعود لدى الابواب طلاب حاجة * عوان من الحاجات أو حاجة بكرا

فلما خشيت أن يكون عطاؤه * أداهم سودا أو محدرجة سمرا

فزعت الى حرف أضر بنيها * سرى الليل واستعراضها البلد القفرا

تنفس من بهو ومن الجوف واسع * اذا مد حيزوما شراسيفها الصفرا

تراها اذا صام النهار كأنما * تسامى فنيقا أو تخاله خطرا

وان أعرضت زوراء أو شمرت بها * فلاة ترى منها مخارمها غبرا

تعادين عن صهب الحصى وكأنما * طحن به من كل رضراضة جمرا

على ظاهر عادي كأن متونه * ظهور رألا تضحى قياقيه حمرا

يؤم بها الموماة من لن ترى له * الى ابن أبي سفيان جاها ولا عذرا

وحضني من ظلماء ليل سريته * بأغيد قد كان النعاس له سكرا

رماه الكرى في الرأس حتى كأنه * أميم جلاميد تركن به وقرا

جررنا وفديناه حتى كأنما * يرى بهوادي الصبح قنبلة شقرا

من السير والاسآد حتى كأنما * سقاه الكرى في كل منزلة خمرا

فلا تعجلاني صاحبي فربما * سبقت بورد الماء غادية كدرا

﴿وقال أيضا﴾

فهل يغلبني شاعر رمحه استه * أعدّ ليوم الروع درعا ومحبرا
ومالي أن لا توجدوا لوليدة * تحت بكفيها الذبار المذبرا
ترى عبس الاطباء فوق بنانها * وعرق النسا من ساقها قد تعفرا
تردّ العراقي والسوية ظهرها * كلون القدامى بعد ما كان أحمرا
تردّ بأخراب المزادة أنفه * اذا ما الروايا أرفضت كل أوعرا
تبيت وساقاها اوانان لاستها * على البكر حتى تحسب الصبح نورا
تمنى ابن مسعود لقائي سفاهة * لقد قال مينا يوم ذلك ومنكرا
متى تلق منا عصبة يا ابن خالد * ربيئة جيش أو يقودون منسرا
تكن هدرا ان ادركتك رماحنا * وتترك في غم الغبار مقطرا
منتك منا أن تلاقي عصبة * حمام منايا اذن حينا مقدرا
على أعوجيات كأن صدورها * قناسبيجان ماؤه قد تحسرا
ذوابل تبرى حولها لفحولها * تراهن من قود المقانب ضمرا
اذا سمعت قرع المساحل نازعت * أيامنهم شزرا من القد أيسرا
يذود شداد القوم بين فحولها * باشطانها من رهبة أن تكسرا

وكان سليمان بن عبد الملك بعث الى يزيد بن أبي مسلم دينارا مولى الحجاج وكان الوليد أقره على خراج العراق سنة بعد الحجاج فحمل الى سليمان في جامعة فلما رآه استقبحه وكان أصفر عظيم البطن فقال سليمان على من أشركك فيه هو فيه لعنة الله ولعنة اللاعنين فقال يزيد يا أمير المؤمنين انك نظرت الي والدنيا عني مدبرة وعليك مقبلة ولو رأيتني والدنيا علي مقبلة لاستجللت ما استصغرت ولاستصغرت ما استعظمت من نفسك فقال سليمان أترى الحجاج يهوي فيها بعد أم بلغ قعرها فقال يزيد يا أمير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج لانه أذل لكم الاعز وقمع لكم الاعداء ووطأ لكم المنابر وزرع لكم المحبة في قلوب الناس وهو يأتي يوم القيامة عن يمين أبيك عبد الملك وعن شمال أخيك الوليد فاجعله حيث شئت فقال سليمان قاتله الله ما أحسن ما عبر به عن نفسه وما أجاب به عن صاحبه وفيه يقول الفرزدق ويمدح سليمان

ترى كل منشق القميص كأنما * عليه به سلخ تطير رعابله
سقاه الكرى الادلاج حتى أماله * عن الرحل عينا رأسه ومفاصله
وناديت مغلولين هل من معاون * على ميت يدنو من الارض مائله
فما رفع العينين حتى أقامه * وعيد كأني بالسلاح أقاتله
أقمت له الميل الذي في نخاعه * بنفد بني والليل داج غياطله
قد استبطأت مني نوار صريمتي * وقد كاد همي ينفذ القلب داخله
رت أينقا عريت عاما ظهورها * وما كان همي تستريح رواحله

حراجيج لم يترك لهن بقية * غدوّ نهار دائم وأصائله
يقاتلن عن أصلاب لاصقة الذرى * من الطير غربانا عليها نوازله
فان تنجين يا نوار تناصفي * صلاتك في نيف تكرر حواجله
مواقع أطلاح على ركباتها * أنيخت ولون الصبح ورد شواكله
وتختمري تجلي على ظهر رحلة * لها نبج عاري المعدّين كاهله
وما طمعت بالارض راتخة بنا * الى الغدر حتى ينقل الظل ناقله
تسوم المطايا الضيم يخفدن خلفها * اذا زاحم الاحقاب بالفرض جائله
ولما رأت ما كان يأوي وراءها * وقدامها قد أمعرته هزائله
كباب من الأخطار كان مراحه * عليها فأودى الظلف منه وجامله
بكت خشية الأعطاب بالشام اذ رمى * اليه بنا دهر شديد تلاتله
فلا تجزعي انى سأجعل رحلتي * الى الله والباني له وهو عامله
سليمان غيث الممحلين ومن به * عن البائس المسكين حلت سلاسله
وما قام مذ مات النبيّ محمد * وعثمان فوق الارض راع يعادله
أرى كل بحر غير بحرك أصبحت * تشقق عن يبس المعين سواحله
كأن الفرات الجون يجري حبابه * مفجرة بين البيوت جداوله
وقد علموا أني يميل بك الهوى * وما قلت من شيء فانك فاعله
وما يبتغي الاقوام شيئا وان غلا * من الخير الا في يديك نوافله
أرى الله في تسعين عاما مضت له * وست مع التسعين عادت فواضله
علينا ولا بلوى كما قد أصابنا * لدهر علينا قد ألحت كلاكله
تخير خير الناس للناس رحمة * وبيتا اذا العاديّ عدّت أوائله
وكان الذي سماه باسم نبيه * سليمان ان الله ذا العرش جاعله
على الناس أمنا واجتماع جماعة * وغيثا حيا للناس ينبت وابله
فأحييت من أدركت منا بسنة * أبت لم يخالطها مع الحق باطله
كشفت عن الأبصار كل عشائها * وكل قضاء جائر أنت عادله
وقد علم الظلم الذي سل سيفه * على الناس بالعدوان انك قاتله
وليس بمحيي الناس من ليس قاضيا * بحق ولم يبسط على الناس نائله
فأصبح صلب الدين بعد التوائه * على الناس بالمهديّ قوّم مائله
حملت الذي لم تحمل الارض والتي * عليها فأدّيت الذي أنت حامله
الى الله من حمل الامانة بعدما * أضيعت وغال الدين عنا غوائله
جعلت مكان الجور في الارض مثله * من العدل اذ صارت اليك محاصله

وما فتت حتى استلم الناس والتقى * عليهم فم الدهر العضوض بوازله
وحتى رأوا ابن بعبد النار آمنا * له جاره والبيت قد خاف داخله
فأضحوا باذن الله بعد سقامهم * كذى النتف عادت بعد ذاك نواصله
رأيت ابن ذبيان يزيد رمى به * الى الشام يوم العنز والله شاغله
بعذراء لم تنكح حليلا ومن تلج * ذراعيه تخذل ساعديه أنامله
وشقت له بالخزى لما رأينه * على البغل معدولا ثقالا فرازله

وقال لما مات زياد بن أبيه وفد بنوه الى معاوية رضى الله عنه فقال لهم معاوية والله ما رأيت أباكم حرك رجلا منكم أو ولاه عملا من الاعمال والرجل أعلم مني بولده فانصت القوم وتكلم عبيد الله بن مرجانة لعنه الله فقال يا أمير المؤمنين لا يقولها قائل بعدك فيقول لم يولهم أبوهم ولا عمهم فاحتبأها معاوية في عقله فوجهه الى خراسان ليختبره فكان عليها سنة فضبطها وافتتح مدائن بها ثم قدم على معاوية بالجابية ومعه البخارية فاستعمله معاوية على البصرة فكان على شرطته هبيرة بن ضمضم المجاشعي وأصاب القعقاع بن عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة دما في بنى سعد بن زيد مناة فخرج القعقاع هاربا حتى نزل ماء يقال له كهل فاستعدت بنو سعد عبيد الله على القعقاع فبعث في طلبه هبيرة بن ضمضم في خيل وقال له لئن لم تأتني به لأقتلنك فظفر به هبيرة فامتنع عليه القعقاع فبوأه هبيرة الرمح ليتأسره ولا يريد قتله فأصابه الرمح فهجم على جوفه فمات من تلك الطعنة مكانه فرجع هبيرة خائبا فقال الفرزدق

وقائلة والدمع يحدر كحلها * لبئس المدى أجرى اليه ابن ضمضم

وقال الفرزدق يهجو بنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وذلك انه سأل المهلب بن أبى صفرة أن يضع له اسم رجل فيما يخلف فأجابه الى ذلك فنمته خبرة القشيرية وكانت تحت المهلب لهجاء الفرزدق قيسا

فان تفخر بنا فلرب قوم * رفعنا جدهم بعد السفال
دنوا من فيئنا أو كان فينا * لهم فخم الدسيعة في الجبال
ومافى الناس من أحد يساوى * زرارة أن ينال بنى عقال
فأيكم بنى كعب اذا ما * مددنا الحبل يصبر للنضال
أجعدى أسك من الخنازى * أم العجلان رائدة الرئال
أم البرص القباح بنو عقيل * وليسوا بالنساء ولا الرجال
ولكن هم مفركة خناثى * يبلن الرحبيات المبال
فضحن نساء صعصعة بن سعد * بأحراح كأحراح البغال
سبقن ختانهن جوريات * بتبزاء على كمر الرجال
مساحيه تبطن الغيل منهم * قبور غير طيبة الخصال

الا باخبر أخت بني قشير * ألست ركية الكمر الثقال
ألم ترني قشرت بني قشير * كقشر عصا المنقح من معال
وماشئ بأضيع من قشير * ولا ضان تريع الى خيال

قال الحرمازي قال الفرزدق يرثي محمد بن أخيه همم المعروف بالاخطل بن غالب وكان قدمات بالشام

سقى أريحاء الغيث وهي بغيضة * الى والكن كي ليسقاه هامها
من العين منحل العزالى تسوقه * جنوب مأنضاء يسح ركامها
اذا أقلعت عنها سماء ملحة * تبعج من أخرى عليك غمامها
فبت بديرى أريحاء بليلة * خدارية يزداد طولا تمامها
أكابد فيها نفس أقرب من مشى * أبوه لنفسي مات عنى نيامها
وكان اذا أرض رأته تزيلت * لرؤيته صحراؤها واكامها
ترى مزق السربال فوق سميدع * يداه لأيتام الشتاء طعامها
على مثل نصل السيف مزق غمده * مضاربه لا يستل حسامها
وكانت حياة الهالكين يمينه * وللنيب والأبطال فيها حمامها
وكانت يداه المرزمين وقدره * طويلا بأفناء البيوت صيامها
تفرق عنها النار والناب ترتمي * بأعضائها أرجاؤها واهتزامها
جماع يؤدى الليل من كل جانب * اليها اذا وارى الجبال ظلامها
يتامى على آثار سود كأنها * رئال دعاها للمبيت نعامها
لمن أخطأته أريحاء لقد رمت * فتى كان حلال الروابي سهامها
لئن خرمت عني المنايا محمدا * لقد كان أفنى الأولين اخترامها
فتى كان لا يبلي الازار وسيفه * به للواطى في التراث انتقامها
فتى لم يكن يدعى فتى ليس مثله * اذا الريح ساق الشول شلا جهامها
فتى كشهاب الليل يرفع ناره * اذا النار أخباها لساري ضرامها
وكنا نرى من غالب في محمد * خلائق يعلوا الفاعلين جسامها
لكن به عما بعمرو والقرى * اذا السنة الحمراء جلح عامها
وكان حيا للمهجلين وعصمة * اذا السنة الشهباء حل حرامها
وقد كان متعاب المطي على الوجا * وبالسيف زاد المرملين اعتيامها
وما من فتى كنا نبيع محمدا * به حين تعترا الأمور عظامها
اذا ما شتاء المحل أمسى قد ارتدى * بمثل سحيق الارجوان قتامها
أقول اذا قالوا وكم من قبيلة * حواليك لم يترك عليها سنامها

أبى ذكر سورات اذا حلت الحبى * وعند القرى والارض بال ثمامها
سأبكيك ما كانت بنفسي حشاشة * ومادب فوق الأرض يمشى أنامها
وما لاح نجم فى السماء وما دعا * حمامة أيك فوق ساق حمامها
فهل ترجع النفس التى قد تفرقت * حياة صدى تحت القبور عظامها
وليس بمحبوس عن النفس مرسل * اليها اذا نفس أتاها حمامها
لعمرى لقد سلمت لوأن جثوة * على جدث رد السلام كلامها
فهونا وجدى أن كل أب امرئ * سيثكل أو يلقاه منها لزامها
لعمرى لقد راحوا برحل محمد * حلاء ومدعان مطوى زمامها
وقد خان ما بينى وبين محمد * ليال وأيام تنأى التيامها
كما خان دلو القوم اذ يستقى بها * من الماء من متن الرشاء انجذامها
وقد ترك الأيام لى بعد صاحبى * اذا أظلمت عينا طويلا انسجامها
كأن دلوحا ترتقى فى صعودها * بصيب مسيلى مقلتى سلامها
على حر خدى من يدى ثقفية * تناثر من انسان عينى نظامها
لعمرى لقد عورت فوق محمد * قليبا به عنا طويلا مقامها
شآمية غبراء لاغول عبرها * الهام الدنيا الغرور انصرامها
فلله ماالستود عتم قعر هوة * ومن دونه أرجاؤها وهيامها
وقد حل دارا عن بنيه محمد * بطيئا لمن يرجو اللقاء لمامها
ومامن فراق غير حيث ركبنا * على القبر محوس عليها قيامها
نناديه نرجو أن يجيب وقد أتى * من الأرض أنضاد عليه ملامها
وقد كان ممانى خليلي محمد * شمائل لا يخشى على الجار ذامها

(وقال يمدح سليمان بن عبد الملك لما قام ولم يك أتى خليفة قبله)

لوى ابن أبى الرقراق عينيه بعدما * دنا من أعالى ايلياء وغورا
رجا أن يرى ما أهله يبصرونه * سهيلا لحالت دونه أرض حميرا
فكان يرى النجم اليمانى عندنا * سهيلا فقد واراه أجبال أعفرا
وكنا به مستأنسين كأنه * أخ أو خليط عن خليط تغيرا
بكى أن تغنت فوق ساق حمامة * شآمية هاجت له فتذكرا
وأضحى الغوانى لا يردن وصاله * وبينا تراه كالغمامة أذرا *
مخامر حب من حميدة لم يزل * به سقم من حبها قد تأزرا
فلو كان لى بالشام مثل الذى جبت * ثقيف بأمصار العراق وأكثرا
فقيل أبدلم آته الدهر مادعا * حمام على ساق هديلا فقرقرا

تركت بني حرب وكانوا أئمة * ومروان لا آتيه والمتحيرا
أبالك وقد كان الوليد أرادني * ليفعل خيرا أوليؤمن أو جرا
فما كنت عن نفسي أرحل طائعا * الى الشام حتى كنت أنت المؤمرا
فلما أتاني أنها ثبتت له * بأوتاد قرم من أمية أزهرا
نهضت بأكناف الجناحين نهضة * الى خير أهل الأرض فرعا وعنصرا
فجئتك أغشاني بلاد اغيضة * الى الروم ومياء ومان أقترا
فلو كنت دانفسين ان حل مقبلا * باحداهما من دونك الموت أحمرا
حييت باخرى بعدها اذ تجرمت * مداها عست نفسي بها أن تعمرا
اذا اتغالت بالفلاة ركابنا * اليك بنا خدين مشيا عشنزرا

﴿وقال يهجو الجندل بن الراعي بن حصين بن جندل﴾

أجندل لولا خلتان أتاختا * اليك لقد لاقتك أمك جندل
حمامة قلب لا تقيك عقله * وان نميرا ودها لا يبدل
ولولا نمير انني لا أسبها * وودّ نمير ماشئت لا يحول
لكافتك الشأو الذي است نائلا * وحتى ترى أي الذنوبين أثقل
أخذدف أم قيس اذا ما التقيتهم * الى موقف الهدى المطي المنعل

﴿وقال﴾

كم للملاءة من أطلال منزلة * بالعنبرية مثل المهرق البالي
وقفت فيها فعيت ما تكلمني * وما سؤالك ربعا بعد أحوال
غزالة الشمس لا يصحو الفؤاد بها * حتى تروحت لا يأبعد ايصال
كأنما طرفت عيني داخله * في الدار من سرب غال ومسبال
كعبية من بني كعب تناولني * منها الذي قال من أسماء أمثالي
أو كابن عجلان اذ كانت له تلفا * هند الهنود بمقدار وآجال
ترمي القلوب ولا يصطادها أحد * بسهم قانصة للقوم قتال
غرثى الوشاح ولكن النطاق بها * يلاث حول رمال ذات كمال
ما أم خشف بروضات الذهاب لها * مرعى فرود من الآلاف مطفال
أدماء ينفض روقاها اذا ادّلجت * عنها الأراك وأغصانا من الضال
ولا كمالة راح السماك لها * في ناجرات سرار قبل اهلال
تجلو بقادمتي لياء عن برد * حو اللثات وجيد غير معطال
لا توقد النار الا أن تنفسها * بالعود في مفضل الحزية الغالي

وما أرى وركوب الخيل يعجبني * كركب بين دملوج وخلخال
ألذ للفارس الجري اذا انهرت * أنفاس أمثالها تجري بأمثالي
من السلامة أو من مثلها أنفا * فقرا من الناس كانت غير محلال

قال وكان الاقعس بن ضمضم أراد أن يثار بابنه مزاد من عوف بن القعقاع فأتاه ليلا فهاب عوفا ان يقدم عليه فرماه بسهم من بعيد فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه بساعده ورجع الاقعس أدراجه (يقال رجع الرجل أدراجه ورجع على حافرته ورجع عوده على بدئه اذا رجع من حيث جاء) قال الفرزدق

شبيع أمرى الأقعسان فأصبحا * على ندب يدمي الوريد بن غاربه
ولو أخذا أسباب أمرى لألجأ * الى أشب العيصان أنو رجانبه
منيع بنو سفيان تحت لوائه * اذا ثوب الداعي وجاءت حلائبه
ستذكر أفناء الرفاق اذا التقت * مزادا وترمى كيف أحدث طالبه
حسبت أبا قيس حمار شريعة * فعدت له والصبح قد لاح حاجبه
فلو كنت بالمعلوب سيف ابن ظالم * ضربت لزارت غير عوف قرائبه
ولكن وجدت السهم أهون فوقة * عليك فقد أودى دم أنت طالبه
فان أنتما لم تجعلا بأخيكما * صدى بين أكناع السباق يجاوبه
فليتكما يا ابني سفينة كنتما * دما بين حاذيها أسيل سبائبه

وقال يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة الثقفي وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان

أهاج لك الشوق القديم خياله * منازل بين المنتضى فالمصانع
عفت بعد أسراب الخليط وقد ترى * بها بقرا حور الحسان المدامع
يرين الصبا أصحابه في خلابة * ويأبين أن يسقينهم بالشرائع
اذا ما أتاهن الحبيب رشفنه * كرشف الهجان الأدم ماء الوقائع
يكن أحاديث الفؤاد نهاره * ويطرقن بالأهوال عند المضاجع
اليك ابن عبد الله حملت حاجتي * على ضمر الأحقاب خوص المدامع
نواعج كالقسي النميل فلم تزل * مقلصة أنضاؤها كالشراجع
ترى الحادي العجلان يرقص خلفها * وهن كخذان النعام الخواضع
اذا سلكت خرقا من الأرض قابلت * وقد زال عنها رأس آخر تابع
بدأن به خدل العظام فأدخلت * عليهن أيام العتاق النزائع
جهيض فلاة أعجلته تمامه * هبوع الضحى خطارة أم رابع
تظل عتاق الطير تنفي جنينها * جنوحا على جثمان آخر ناصع
وما ساقها من حاجة أجحفت بها * اليك ولا من قلة في مجاشع

ولكنما اختارت بلادك رغبة * على ما سواها من ثنايا المطالع
أتينا لك زوارا ووفدا وشامة * لخالك خال الصدق مجد ونافع
الى خير مسؤلين يرجى نداهما * اذا احتير بالأفواه قبل الأصابع

وقال فيه أيضا

فداك من الأقوام كل مزند * قصير يد السربال مسترق الشبر
من الدلهمين الذين كأنهم * اذا احتضر القوم الخوان على وتر
فأنت ابن بطحاوى قريش وان تشأ * تنل من ثقيف سيل ذى حدب غمر
وأنت ابن فرع ماجد لعقيلة * تلقت له الشمس المضيئة بالبدر

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان الى بعض بنى عيينة بن المهلب ان يعطى أبا فراس الفرزدق أربعة آلاف درهم ليتجهز بها اليه ويخبره انه اذا قدم عليه أعطاه مائة ألف درهم وذلك قبل ان يعدحهم بعد ما هجاهم فأخذ الفرزدق المال ومضى الى الكوفة فلم يزل يزيد ينزل الفرزدق المنازل حتى قال الفرزدق فى الكوفة

دعانى الى جرجان والرى دونه * أبو خالد انى اذا لزؤور
لآتى من آل المهلب ثائرا * بأعراضها والدائرات تدور
سآبى وتأبى لى تميم وربما * أبيت فلم يقدر على أمير
كأنى ورحلى والفيافى ترتمى * بنا بجنوب الشيطين حمير

ذكر لبطة بن الفرزدق قال وفد خالد بن عبد الله الى الشام وخلف أخاه أسدا على العراق فقلت لأبى قد كبرت سنك وقعدت عن الرحلة والوفادة وهو راشد يد العصبة مغرم بحب قومه فلو أتيته بما تستدرك فانشده ما قلت فى اليمن لآل المهلب وغيرهم فلم يرجع الى جوابا وأتينا باب أسد فاستؤذن له فدخل عليه فرفعه وأكرمه ثم قال انشدنا يا أبا فراس ما أحببت فقال

يختلف الناس مالم نجتمع لهم * ولا اختلاف اذا ما استجمعت مضر
منا الكواهل والأعناق تقدمها * والرأس منا وفيه السمع والبصر
ولا نحالف الا الله من أحد * غير السيوف اذا ما اغرورق النظر
ومن يمل يمل المأثور ذروته * حيث التقى من حفافى رأسه الشعر
أما العدو فانا لا نلين لهم * حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

فما أتم الفرزدق هذه الابيات حتى اسود وجه اسد وقال له انصرف يا أبا فراس فقلت له هذا ما أوصيتك به فقال اسكت فما كنت قط أكثر فى صدره منى اليوم وانشأ يقول

انى لقاص بين حيين أصبحا * مجالس قد ضاقت بها الحلقات
بنو مسمع أكفاؤها آل دارم * وتنكح فى أكفائها الحبطات
ولا يدرك الغايات الا جيادها * ولا تستطيع الجلة البكرات

﴿وقال﴾

ضبع أولاد الجعيدة مالك * خاطيل منها رارم وحبير
ستعلم ماتغني ر وافيد أسدت * لها عند أطناب البيوت هدير
عن الابل ادجات حدابرزحا * اذالم يسع بزر لها وعصير

وأتى الفرزدق عمر بن يزيد الاسيدي فسأله ان يبعث له بقت فبعث اليه شيئا لم يرضه فقال فيه

ياعمر بن يزيد اني رجل * اكوي من المس أقفاء المجانين
ياليت رطبتك المهتز ناضرها * أمست أبون بغال في البساتين
حتى تحيل منها كل فيشلة * قفقاء حار حدمي أوسط الطين

﴿وقال الفرزدق لجرير﴾

أبي الشيخ ذو البول الكثير مجاشع * غماني وعبد الله عمي ونهشل
ثلاثة أسلاف تجني بمثلهم * فكل له يابن المراغة أول
بني الخطفي لاتحملي عليكم * فما أحد مني على القرن اثقل
تركت لكم ايان كل قصيدة * شرود اذا عارت بمن يتمثل
اذا خرجت مني ترى كل شاعر * يدب ويستخدي لها حين ترسل
أذود وأحمي عن ذمار مجاشع * كما ادعن حوضي أبيه المخبل

﴿وقال﴾

أوصي تميما ان قضاعة ساقها * قوى الغيث من دار بدومة أوجدب
اذا انتجعت كلب عليكم فكونوا * لها الدار من سهل المباءة والشرب
فانهم الأحلاف والغيث مرة * يكون بشرق من بلاد ومن غرب
أشد حبال بين حيين مرة * حبال أمرت من تميم ومن كلب
وليس قضاعي لدينا بخائف * وان أصبحت تغلي القدور من الحرب
فان تميما لايجير عليهم * عزيز ولا صنديد مملكة غلب
هم المتحلي أن يجار عليهم * اذا استعرت عدوى المعبدة الجرب
وأجسم من عاد جسوم رجالهم * وأكثر ان عدوا عديدا من الترب
مصاليت عند الروع في كل موطن * اذا شخصت نفس الجبان من الرعب

وكان الفرزدق حين غاب زياد بن أبيه أبي سفيان قال يهجو مسكين بن عامر احد بني عبد الله ابن دارم

أمسكين أبكى الله عينك انما * جرى في ضلال دمعها اذ تحدرا
أتبكي امرأ من أهل ميسان كافرا * ككسرى على عدانه أو كقيصرا

أقول له لما أتاني نعيه * به لا بظبي بالصريمة أعفرا

وجاء الفرزدق يوما عريف ومنكب يدا عيانه فقالا أجب الامير الجراح بن عبد الله بن الحكم فخاف وهرب منهما وترك معهما رداءه بعد ان انشق فقال في ذلك

سأثأر ان عمرضا كما أوفيانه * رداتي اذ جاذبتهما فتمزقا
لشر عريف في معد ومنكب * ضرارا سبهاوا العذرى بن أحوقا
وان حرادلي ضرارا زحيره * ولم يخطم زوره غير أرتقا
وما كنت لو فرقتماني كلاكما * بأميكما عمر بانتين لأفرقا
ولكنما فرقتماني بضيغم * اذا رأى قرنا أبن ودققا

﴿وقال الفرزدق للخيار بن سبرة المجاشعي﴾

أأسلمتني للموت أمك هابل * وأنت دلنظى المنكبين سمين
خميص من الود المقرب بيننا * من الشىء رابى القصريين بطين
فان كنت قد سالمت دونى فلا تقم * بدار بها بين الذليل يكون
ولا تأمن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون

﴿وقال يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية﴾

لعمرى لقد نبهت يا هند ميتا * قتيل كرى من حيث أصبحت نائيا
وليلة بتنا بالجبوب تخيلت * لنا أو رأيناها لماما تماريا
أطافت بأطلاح وطلح كأنما * لقوا في حياض الموت للقوم ساقيا
فلما أطافت بالرحال ونبهت * بريح الخزامى هاجع العين وانيا
تخطت الينا سير شهر لساعة * من الليل جاشتها الينا الصحاريا
أتت بالغضا من عالج هاجها هوى * الى ركبتي هوجاء تغشى الفيافيا
فباتت بنا ضيفا دخيلا ولا أرى * سوى حلم جاءت به الريح ساريا
وكانت اذا ما الريح جاءت بنشرها * الى شفتني ثم عادت بدائيا
وانى وإياها لكل ليس واجدا * سواها الماء قد أنطقته مداويا
وأصبح رأسي بعد جعد كأنه * عناقيد كرم لا يريد الغوانيا
كأني به استبدلت بيضة دارع * ترى بحفافي جانبيه العناصيا
وقد كان أحيانا اذا ما رأينه * يروع كاراع الغناء العذاريا
أتينك زوارا وسمعا وطاعة * فلبيك يا خير البرية داعيا
فلو أنني بالصين ثم دعوتني * ولو لم أجد ظهرا أتيتك ساعيا
ومالي لا أسعى اليك مشمرا * وأمشى على جهد وأنت رجائيا

وكفاك بعد الله في راحتيهما * ابن تحت هادى نوقنا الرزق وافيا
وأنت غياث الأرض والناس كلهم * بك الله قد أحيا الذى كان باليا
وما وجد الاسلام بعد محمد * وأصحابه للدين مثلك راعيا
يقود أبو العاصي وحرب لحوضه * فراتين قد غما البحور الجواريا
اذا اجتمعا في حوضه فاض منهما * على الناس فيض يعلوان الروابيا
فلم يلف حوض مثل حوض هماله * ولا مثل آذى فراتيه ساقيا
وما الملك الملك ابن عاتكة التي * لها كل بدر قد أضاء اللياليا
أرى الله بالاسلام والنصر جاعلا * على كعب من ناواك كعبك عاليا
سبقت بنفسى بالجريض مخاطرا * اليك على نضوى الاسود العواديا
وكنت أرى أن قد سمعت ولو نأت * على أثرى اذ يحمرون ندائيا
بخير أب واسم ينادى لروعة * سوى الله قد كادت تشيب النواصيا
يزيد أمير المؤمنين وايتها * أتتك باهلى اذ تنادى وماليا
بمدرعين الليل عما وراءهم * بأنفس قوم قد بلغن التراقيا
اليك كأنا كل خف وغارب * ودوّوجاءت بالجريض مناقيا
ترامين من يبرين أو من ورائها * اليك على الشهر الحرام تراميا
ومتمسكك علك ملتمانه به * وقد كفن الليل الحروق الحواليا
لألقاك انى ان لقيتك سالما * فتلك التى أنهى اليها الامانيا
لقد علم الفساق يوم لقيتهم * يزيد وخوّالك البرود اليمانيا
وجاؤا بمثل الشاء غلفا قلوبهم * وقد منياهم بالضلال الامانيا
ضربت بسيف كان لاقى محمد * به أهل بدر عاقدين النواصيا
فلما التقت أيد وأيد وهزتا * عوالى لاقت للطعان عواليا
أراهم بنو مروان يوم لقوهم * ببابل يوما أخرج النجم باديا
بكوا بسيوف الله للدين اذ رأوا * مع السود والحمران بالمقر طاغيا
أناخوا بأيدى طاعة وسيوفهم * على امهات الهام ضربا شآميا
فما تركت بالمشرقين سيوفكم * نكوبا عن الاسلام ممن ورائيا
سعى الناس مذ سبعون عاما ليقلعوا * بآل أبى العاصي الجبال الرواسيا
فما وجدوا للحق أقرب منهم * ولا مثل وادى آل مروان واديا

قيل لما خلع قتيبة سليمان بن عبد الملك وأراد تقديم عبد العزيز بن الوليد عليه فلما مات الوليد وافضى الامر الى سليمان خاف قتيبة على نفسه وكان الغالب على سليمان يزيد بن المهلب وكان قتيبة قد وتره حين عزله عن خراسان فقطع النهر وعبر بالناس الى سمرقند وتأهب

لاظهار الخلع والعصيان فشى بعض الناس الى بعض فلم يجدوا أحدا يعصبون به أمرهم الا وكيع بن حسان بن أبي سواد الغداني وكان قتيبة قد وتره في فتح كان قد فتحه من قبل الترك فكتب بالفتح الى الحجاج ولاخيه فلم تزل في قلب وكيع عليه فقيل لهم ان عصبتم الامر بغير رجل من بني تميم لم يستتم وذلك ان خراسان فرقتان ازدى وتميمي فكل يماني ازدى وكل مضرى بخراسان يدعى تميميا وكل ربعي ويماني بخراسان يدعى ازديا حتى يحصلهم النسب فأتوا وكيعا فسألوه القيام بالامر فاجابهم فكان الناس يبايعونه ليلا وكان نديما لعبد الله بن مسلم أخي قتيبة فكان ينصرف من عنده متساكرا متعتقا فربوسه ولا سكر به ويبايع الناس في الليل فبلغ قتيبة أمره فقال له أخوه انه ينصرف من عندي في حالة لا حراك به فيها فبعث أمينا من قبله فوجده كاذا كرعبد الله فلما وضع أمره طلى على ساقه حمرة وشد عليها خرزا فبعث اليه قتيبة يأمره بالحضور فاعتل عليه فبعث اليه من يحمله شاء أو أبى فقطع الخرز ونادى في الخيل فثابت اليه من كل وجه فخار قتيبة فقتله واخوته واستولى على خراسان وقال الحرمازي كان الفرزدق خرج في نفر من الكوفة يريد يزيد بن المهلب فلما عرسوا من آخر الليل عند القرينين وعلى بعير لهم شاة مسلوخة كان اجتزرها ثم أعجله المسير فسار بها فجاء الذئب فحركها وهي مربوطة على البعير فذعرت الابل وجفلت الركاب منه وثار الفرزدق فأبصر الذئب بهشها فقطع رجل الشاة ورمى بها اليه فأخذها وتنحى ثم عاد فقطع اليد فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان وانشأ يقول فيه

وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت بناري موهنا فأتاني
فلما دنا قلت ادن دونك انني * وإياك في زادي لمشتركان
فبت اسوى الزاد بيني وبينه * على ضوء نار مرة ودخان
فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي من يدي بمكان
تعش فان واثقتني لا تخونني * نكن مثل من ياذئب يصطحبان
وأنت امرؤ ياذئب والغدر كنتما * أخيين كانا أرضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى * أتاك بسهم أو شباة سنان
وكل رفيقي كل رحل وان هما * تعاطا القنا قوماهما أخوان
فهل يرجعن الله نفسا تشعبت * على أثر الغادين كل مكان
فأصبحت لا أدري أأتبع ظاعنا * أم الشوق مني للمقيم دعاني
وما منهما الا تولى بشقة * من القلب فالعينان تبتدران
ولو سألت عني نوار وقومها * اذا لم توار الناجذ الشفتان
لعمري لقد رققتني قبل رقتي * وأشعلت في الشيب قبل زماني
وأمضحت عرضي في الحياة وشنته * وأوقدت لي نارا بكل مكان

فلولا عقابيل الفؤاد الذي به * لقد خرجت ثنتان تزدحمان
ولكن نسيبا لا يزال يشلني * اليك كأني مغلق برهان
سواء قرين السوء في سرع البلى * على المرء والعصران يختلفان
تميم اذا تمت عليك رأيتها * كليل وبحر حين يلتقيان
هم دون من أخشى واني لدونهم * اذا نبح العاوي يدي ولساني
فلا أنا مختار الحياة عليهم * وهم لن يبيعوني لفضل رهان
متى يقذفوني في فم الشر يكفهم * اذا أسلم الحامي الذمار مكاني
فلا لامرئ بي حين يسند قومه * الي ولا بالأكثرين يدان
وانا لترعى الوحش آمنة بنا * ويرهبنا أن نغضب الثقلان
فضلنا بثنتين المعاشر كلهم * بأعظم أحلام لنا وجفان
جبال اذا شدوا الحبى من ورائهم * وجن اذا طاروا بكل عنان
وخرق كفرج الغول يخرس ركبه * مخافة أعداء وهول جنان
قطعت بخرقاء اليدين كأنها * اذا اضطرب النسعان شاة اران
وماء سدى من آخر الليل أرزمت * اعرفانه من آجن ودفان
ودار حفاظ قد حللنا وغيرها * أحب الى الترعية الشنآن
نزلنا بها والثغر يخشى انخراقه * بشعث على شعث وكل حصان
نهين بها الذيب السمان وضيفنا * بها مكرم في البيت غير مهان
فمن من تحامى بعد كل مدجج * كريم وغراء الجبين حصان
حرائر أحصن البنين وأحصنت * حجورها أدت لكل هجان
تصعدن في فرعي تميم الى العلى * كبيض أداح عاتق وعوان
ومنا الذي سل السيوف وشامها * عشية باب القصر من فرغان
عشية لم تمنع بنيها قبيلة * بعز عراقي ولا بيمان
عشية ما ود ابن غراء أمه * له من سوانا اذ دعا أبوان
عشية ود الناس أنهم لنا * عبيد اذا الجمعان يضطربان
عشية لم تستر هوازن عامر * ولا غطفان عورة ابن دخان
رأوا جبلا دق الجبال اذا التقت * رؤس كبيريهن ينتطحان
رجالا على الاسلام اذ جاء جالدوا * ذوي النكث حتى أودحوا بهوان
وحتى سعى في سور كل مدينة * مناد ينادي فوقها باذان
سيجزي وكيعا بالجماعة اذ دعا * اليها بسيف صارم وسنان
خبير بأعمال الرجال كما جزى * ببدر وباليرموك فيء جنان

لعمري لنعم القوم قومي اذا دعا * أخوهم على جل من الحدثان
اذا رفدوا لم يبلغ الناس رفدهم * لضيف عبيط أو لضيف طعان
فان تبلهم عني تجدني عليهم * كعفرة ابناء لهم و بنان

﴿وقال أيضا﴾

لعمرك ما تجزى مفداة شفتى * واخطار نفس الكاشحين وماليا
وسيرى اذا ما الطرمساء تطخطخت * على الركب حتى يحسبوا القف واديا
وقيلى لأصحابى ألما تبينوا * هوى النفس قد يبدو لكم من أماميا
فما روضة وسمية رجبية * خلت وتحامتها الرياح تحاميا
بأطيب نشرا من مفداة موهنا * اذا ما أرادت للضجيع تعاطيا
بلوذ بعطفيها وقد بذأت له * فراناك كبيوت الوقيعة صافيا
فلما عرفت البذل منها وفرتها * على خلس يشفين من كان صاديا
ومنتجع دار العدو كأنه * نشاص الثريا يستظل العواليا
كثير وغا الأصوات تسمع وسطه * وئيدا اذا جن الظلام وحاديا
وان حان منه منزل الليل خلته * حراجا ترى ما بينه متدانيا
وان شذ منه الالف لم يفتقد له * ولو سار فى دار العدو لياليا
نزلنا له إنا اذا مثله انتهى * الينا مربناه الوشيج المواضيا
فلما التقينا فاءلهم نحوسهم * ضرابا ترى ما بينه متنائيا
وأخبرت أعمامى بنى الفزر أصبحوا * يودون لو أزجوا الى الأفاعيا
فان تلقنى فى تميم تلاقنى * براية علياء تملو الروابيا
تجدنى وعمرو دون بيتى ومالك * يدرون للنوكى العروق العواصيا
بكل رديني حديد شباته * أولئك دوخنا بهن الاعاديا
ومستنبح والليل بينى و بينه * يراعى بعينيه النجوم التواليا
سرى اذ تغشى الليل تحمل صوته * الى الصبا قد ظل بالامس طاويا
دعا دعوة كاليأس لما تحمقت * به البيد واور ورى المتان القياقيا
فقلت لاهلى صوت صاحب قفرة * دعا أوصدى نادى الفراخ الزواقيا
فلما رأيت الريح تخلج نبحه * وقد هوّد الليل السماك اليمانيا
حلفت لهم ان لم تجبه كلابنا * لأستوقدن نارا تجيب المناديا
عظيما سناها للعفاة رفيعة * تسامى أنوف الموقدين فتانيا
وقلت لعبدى اسعراها فانه * كفى بسناها الابن أنس داعيا
فما خمدت حتى أضاء وقودها * أخا قفرة يزجى المطية جاذيا

فقمت

فقمت الى البرك الهجود ولم يكن * سلاحي يوفي المربعات المتاليا
نخضت الى الأثناء منها وقد ترى * ذوات النقايا المعسنات مكانيا
وماذاك الا انني اخترت للقرى * ثناء المخاض والجذاع الأوابيا
فمكنت سيفي من ذوات رماحها * غشاشا ولم أحفل بكاء رعائيا
وقمنا الى دهماء ضامنة القرى * غضوب اذا ما استحملوها الاثافيا
جهول كجوف الفيل لم ير مثلها * ترى الزورفيها كالغثاة لهافيا
اتخذنا اليها من حضيض عنيزة * ثلاثا كذود الهاجري رواسيا
فلما حططناها عليهن أرزمت * هدوّا وألقت فوقهن البوانيا
ركود كأن الغلي فيها مغيرة * رأت نغما قد جنه الليل دانيا
اذا استحمشوها بالوقود تغيظت * على اللحم حتى تترك العظم باديا
كأن نهيم الغلي في حجراتها * تماري خصوم عاقلين النواصيا
لها هزم وسط البيوت كأنه * صر يحية لا تحرم اللحم جاديا
دليلة أطراف العظام رقيقة * تلقم أوصال الجزور كما هيا
فاقعد العبدان حتى قريته * حليبا وشحما من ذرى الشول واريا

﴿وقال يمدح بني شيبان وعبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر﴾

ألما على أطلال سعدى نسلم * دوارس لما استنطقت لم تكلم
وقوفا بها صحبي علي وانما * عرفت رسوم الدار بعد التوهم
يقولون لا تهلك أسى ولقد بدت * لهم عبرات المستهام المتيم
فقلت لهم لا تعذلوني فانها * منازل كانت من نوار بمعلم
أتاني من الانباء بعد الذي مضى * لشيبان من عادي مجد مقدّم
غداة قروا كسرى وحد جنوده * ببطحاء ذي قار قرى لم يذمم
أباحوا حمى قد كان قدما محرما * فأضحى على شيبان غير محرم
من ابني نزار واليمانين بعدهم * أيادي سبا والعقل للمتفهم
نخصت به شيبان من دون قومها * على راضيات من أنوف ورغم
فصارت لذهل دون شيبان انهم * ذووا العز عند المنتمى والتكرم
فآلت لهمام ففازوا بصفوها * ومن يعط أثمان المكارم يعظم
فأبلغ أبا عبد المليك رسالة * بعين وفاء لم تنطف بمأثم
سنأتيك مني كل عام قصيدة * محبرة نوديكها كل موسم
فهاذي ثلاث قد أتتك وبعدها * قصائد ان لم أود لا تتصرم
جزاء بما أوليتني اذ حبوتني * بجابية الجولان ذات الجرم

وان أك قد عاتبت بكرا فانني * رهين لبكر بالرضا والتكرم

قيل لما هرب الفرزدق من زياد بن أبيه نزل بالروحاء على بكر بن وائل ثم انتقل عنهم الى المدينة فقال

تصرم مني ود بكر بن وائل * وما كاد عني ودهم يتصرم
قوارص تأتيني وتحتقرونها * وقد يملأ القطر الاناء فيفعم

(وقال أيضا يعاتبهم)

وما عن قلى عاتبت بكر بن وائل * ولا عن تجني الصارم المتجرم
ولكنني أولى بهم من حليفهم * لدى مغرم ان ناب أو عند مغنم
وهجوي ضني بكر على الذي * نطقت وما غيبي لبكر بمتهم
وقد علموا أني أنا الشاعر الذي * يراعي لبكر كلها كل محرم
واني لمن عادوا عدو وانني * لهم شاكر ما حالفت ريقتي فمي
هم منعوني اذ زياد يكيدني * بجاحم جمر ذي لظى متضرم
وهم بدلوا دوني البلاد وغرروا * بأنفسهم اذ كان فيهم مرغمي
فقالوا استغث بالقبر أو اسمع ابنه * دعاءك يرجع ريق فيك الى الفم
فأقسم لا يختار حيا بهالك * ولو كان في لحد من الارض مظلم
دعا بين آرام المقر ابن غالب * وعاذ بقبر تحته خير أعظم
فقلت له أقربك عن قبر غالب * هنيدة اذ كانت شفاء من الدم
ينام الطريد بعدها نومة الضحى * ويرضى بها ذو الاحنة المتجرم
فقام عن القبر الذي كان عائذا * به اذ أطافت عيطها حول مسلم
ولو كان زبان العليمي جارها * وآل أبي العاصي غدت لم تقسم
ونيم ابن بحر من قلاص أشدها * بسيفين أغشى رأسه لم يعمم
ولم أر مدعوين أسرع جابة * وأكفى لداع من عبيد وأسلم
أهيبابها يا ابني جبير فامها * جلت عنكما أعناقها لون عظلم
دفعت الى أيديهما فتقبلا * عصا مائة مثل الفسيل المكمم
فراحا بجرجور كأن اما لها * فسيل دنا قنوانه من محلم
ألا يا اخبروني أيها الناس اعما * سألت ومن يسأل عن العلم يعلم
سؤال امرئ لم يغفل العلم صدره * وما العالم الواعي الاحاديث كالعمي
ألا هل علمتم ميتا قبل غالب * قرى مائة ضيفا ولم يتكلم
أبي صاحب القبر الذي يستعذ به * يجره من الغرم الذي جر والدم
وقد علم الساعي الى قبر غالب * من السيف يسعى أنه غير مسلم

وإذ نحبت كاب على الناس أيهم * أحق بتاج الماجد المتكرم
على نفر هم من نزار ذؤابة * وأهل الجراثيم التي لم تهدم
على أيهم أعطى ولم يدر من هم * أحل لهم تعقيل أم مصتم
فلم يجل عن أحسابهم غير غالب * جرى بعنانى كل أبلج خضرم
ولو قبلت سيدان منى خليقتى * شفيت بها مايدعى آل ضمضم
لأعطيت ما أرضى هبيرة قائما * من المعلن البادى لنا والمجمجم
وكنت كمؤل بأحداث قومه * ليصلحها من ليس فيها بمجرم
ولكن إذا ما الناصحون عصاهم * ولى فيه في النصح من متقدم

قال عدا أبو الليل الضبي أحد بنى هلال وصاحب له على مالك بن المنتفق الضبي فأرادوا أخذ دراهم كانت معه فامتنع منهما فلكزه أحدهما فقتله فهربا فأخذ أحدهما وهو محرم فقتل أيام الحاج قتله أخو مالك وأخذ الآخر بعد الحرم وقتل فقال الفرزدق في ذلك

لا أسعد الله العين التى سقت * أبا الليل تحت الليل سجلا من الدم
جلت حما عنها صباح وأصبحت * لها النصف من أحدوثتى كل موسم
هم القوم الاحيث سلوا سيوفهم * وضحوا بلحم من محل ومحرم
هم فرقوا قبر يهما بعد مالك * ومن يحتمل داء العشيرة يندم
غدت من هلال ذات بعل سمينة * فآبت بشدى باهل الزوج أيم

﴿وقال أيضا﴾

لو أن حدراء تجزيني كما زعمت * أن سوف تفعل من بذل وإكرام
لكنت أطوع من ذى حلقة جعلت * فى الأنف ذل بتقواد وترسام
عقيلة من بنى شيبان يرفعها * دعائم للعلى من آل همام
من آل مرة بين المستضاء بهم * من رؤساء مصاليت وحكام
بين الاحاوص من كاب مركبها * وبين قيس بن مسعود وبسطام

﴿وقال يهجو جديع بن سعيد بن قبيصة بن سراق بن ظالم بن كندى بن صبح بن عدى الازدى﴾

التين دارك يا جديع فقد أتى * زمن وما لأبيك من بنيان
لا تحسبن دراهما أعطيتها * تمحو مخازيك التى بعمان
وأبوك ملتزم السفينة عاقد * خصييه بين نبائق التبان
ويظل يدفع باسته متقاعسا * فى البحر معتمدا على السكان

﴿وقال أيضا﴾

وإجانة ريا الشروب كأنها * إذا اغتمست فيها الزجاجة كوكب

مخمة من عهد كسرى بن هرمز * بكرنا عليها والفرار بنا تنعب
سبقت بها يوم القيامة اذدنا * وما للصبا بعد القيامة مطلب

قال أبو سعيد حدثني محمد بن حبيب قال هجا الفرزدق زهدما الفقيمي صاحب شرطة زياد بن أبيه ولذلك طلبه زياد فهرب الى المدينة

أنبئت أن العبد أمس ابن زهدم * يطوف و يبغيني له كل تنبال
فان يغانى ان أردت بغايتي * عراض الصحارى لا اختباء بادغال
أتيت ابنة المرار تهتك سترها * ولا يبتغي تحت الحويات أمثالي
فانك لولا تيقني يا ابن زهدم * رجعت شناعيا على شر تمثال

﴿ وقال أيضا ﴾

اذا شئت غناني من العاج قاصف * على معصم ريان لم يتخدد
لبيضاء من أهل المدينة لم تعش * ببؤس ولم تتبع حمولة مجحد
نعمت بها ليل التمام فلم يكد * يروي استقائي هامة الحائم الصدي
وقامت تخشيني زيادا وأجفلت * حوالي في برد رقيق ومجسد
فقلت ذريني من زياد فانني * أرى الموت وقافا على كل مرصد
وليست من اللاتي العدان مقيظها * يرحن خفافا في الملاء المعضد
ولكنها تجبى النضاري لأهلها * وتمي الى أعلام منيف مشيد
حوارية تمشي الضحى مرجحنة * وتمشي العشي الخيزلى رخوة اليد

ولما مات وكيع بن أبي سود الغداني منع عدي بن أرطاة الفزاري أمير البصرة اذ ذاك أن يناح عليه فقال قومه والله لا يحمل حتى يجيء الفرزدق فجاء وعليه قميص أسود مشقوق والناس قيام حول وكيع يذكرون الله و يترحمون عليه فأخذ الفرزدق بقائمة السرير يرونض به وأنشد

ليبك وكيعا خيل حرب مغيرة * تساقى المنايا بالردينية السمر
لقوا مثلهم فاستهزموهم بدعوة * دعوها وكيعا والجياد بهم تجرى
و بين الذي نادى وكيعا و بينهم * مسيرة شهر للقصيصة البتر
وكم هدت الايام من جبل لنا * وسابغة زغف وأبيض ذي أثر
وما كان كالموتى وكيع فينعوا * نوائح لا رث السلاح ولا غمر
فان الذي نادى وكيعا فناله * تناول صديق النبي أبا بكر
فمات ولم يوتر وما من قبيلة * من الناس الا قد أبات على وتر
فلو أن ميتا لا يموت لعزة * على قومه ما مات صاحب ذا القبر
أصيبت به عمرو وسعد ومالك * وضبة عموا بالعظيم من الامر

قال

قال المفضل وأبو عبيدة خرج الفرزدق في يوم غب سماء ومعه صاحب له فلما صارا الى المربد قال لصاحبه هل لك في الغداء فقال نعم فعدلا الى الازد حتى أتيا باب دبيق الازدي فقال الفرزدق أههنا أبو حوط قالوا لا فانطلقا حتى أتيا أبا الشعماء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى الفرزدق أين أبو الشعماء وكان مضطجعا مصطبحا فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعاس يرنقه في عينيه فادخلهما واشترى لهما رأسين وسقاهما نبيذا وقيل ان الفرزدق خرج ليلا فطلبه رجلان من الحرس فهرب منهما حتى لجأ الى بيت أبي الشعماء وكان شاطرا فدق عليه الباب ففتح له وقال مه يا أبا فراس فقال وبك ما أريد منك الليلة الا المنزل تؤويني به الى غد فقال نعم ونعمى عين وقيل مر الفرزدق بأبي الشعماء من ولد عبادة بن مرثد بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة فغداه وسقاه فقال في ذلك

سألنا عن أبي الشعماء حتى * أتينا خير مطروق لسارى

فقلنا يا أبا الشعماء انا * وجدنا الأزد أبعد من نزار

فقام يجر من عجل الينا * أسابيّ النعاس مع الازار

وقام الى سلافة مسلحب * وشيم الأنف مربوب بقار

تمال عليهم والقدر تغلي * بأبيض من سديف الشول وارى

كأن تطلع الترعيب فيها * عذارى يطلعن الى عذارى

(وقال أيضا)

اذا كنت جار النهشليّ فلا تزل * لبيتك دون النهشلي كفيل

يقصر باع النهشلي عن العلى * ولكن قنب النهشلي طويل

ولما وفد الاحنف بن قيس والحتات بن يزيد المجاشعي على معاوية رضي الله عنه فأمر للاحنف بأربعين ألف درهم واستكتمه وأمر للحتات بعشرة آلاف درهم وكان الاحنف علويا والحتات عثمانيا فلما خرجا من عنده متوجهين للعراق وهم بالغوطة سأل الحتات الاحنف عن صلته فأخبره فكر الحتات راجعا الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين تعطي الاحنف ورأيه رأيه أربعين ألف درهم وتعطيني عشرة آلاف درهم فقال يا حتات انما اشتريت بها دين الاحنف فقال اشتر ديني أيضا فأمر له بثلاثين ألفا تمام الاربعين فلم يخرج من دمشق حتى مات فرد المال الى بيت المال فبلغ الفرزدق ذلك فأتى معاوية رضي الله عنه فقال

أتأكل ميراث الحتات ظلامة * وميراث حرب جامد لك ذائبه

ولو كان اذ كنا وفي الكف بسطة * لصمم عضب فيك ماض مضاربه

وقد رمت أمرا يا معاوي دونه * خيا لطف علو زصعاب مراتبه

وما كنت أعطي النصف عن غير قدرة * سواك ولو مالت عليّ كتائبه

أنا ابن الجبال الشم في عدد الحصى * وعرق الثرى عرقي فمن ذا يحاسبه

وكم من أب لي يامعاوي لم يزل * اغر يباري الريح ماازور جانبه
نمته فروع المالكين ولم يكن * أبوك الذي من عبد شمس يخاطبه
تراه كنصل السيف يهتز للندى * جوادا يلاقي المجد مذ طر شاربه
أبوك وعمي يامعاوي اورثا * تراثا فيحتاز التراث أقاربه
فلو كان هذا الدين في جاهلية * عرفت من المولى القليل حلائبه
ولو كان هذا الامر في غير ملككم * لأبديته أوغص بالماء شاربه
وكم من أب لي يامعاوي لم يكن * أبوك الذي من عبد شمس يقاربه

(وقال)

كل امرئ يرضى وان كان كاملا * اذا كان نصفا من سعيد بن خالد
له من قريش طيبوها وبيضها * وان عض كفي امه كل حاسد

(وقال أيضا)

يال تميم ألا لله أمكم * لقد رميتم باحدى المصمئلات
فاستشعروا بثياب اللؤم واعترفوا * ان لم تروعوا بني افصى بغارات
وتقتلوا بفتى الفتيان قاتله * أوتقتلون جميعا عير أشتات
لله در فتى مروانه أصلا * مهشم الوجه مكسور الثنيات
راحوا بأبيض مثل البدر يحمله * عتم العلوج باقياد مذلات

يريد عمرو بن يزيد الاسدي وكان كريما على مالك بن المنذر بن الجارود عامل البصرة لخالد بن عبد الله القسري فعتب عليه بعد فقتله أصلا عشية مروانه فقال الفرزدق

وكان خيار الناس من سيف مالك * فأصبح يبغي نفسه من خيرها
فكان كعنز السوء قامت بظلفها * الى مدية وسط التراب تثيرها
ستعلم عبد القيس إن زال ملكها * على أي حال يستمر مريرها

(فرد عليه طعمة بن قرظة الهجري)

على خير حال يستمر وقد شفت * غطاريف عبد القيس منك صدورها

زعموا ان الفرزدق أتى المسور بن عمرو بن عباد وقد اشترى الفرزدق بغلة فقال تؤازرني طالق ان لم تنقد ثمن هذه البغلة فقال له المسور أما والله لولا اني أعلم انها منك بكر ما فعلت شيخ قد ذهب عقله فقال له الفرزدق

أرى الخيل تزور مرسانها * اذا نور الفرس المسور

قيل كان لعبد الله بن عامر فيل بالبصرة فاستعظم النفقة عليه فأتاه رجل من أهل ميسان يقال له معدان فتقبل به بنفقته وفضل في كل شهر فكان يدعى معدان الفيل فنشأ له ابن يقال له عنبسة فروى الشعر وظرف وادعى الى مهرة بن حيدان فبلغ الفرزدق ان رجلا من مهرة فروى شعر

جرير عليه فنظر فاذا هو عنبسة بن معدان فقال الفرزدق

لقد كان في معدان والفيل زاجر * لعنبسة الراوي على القصائدا

فسأل بعض عمال البصرة عن هذا البيت وقصة الفيل فقال عنبسة لم يقل والفيل انما قال واللؤم فقال ان امرأ فررت منه الى اللؤم لأمر عظيم وقتل بنو نهشل رجلا من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقتلوا به رجلا واغتالوا آخر فقال الفرزدق

أترقع بالامثال سعد بن مالك * وقد قتلوا مثنى بطنة واحد

اذا راح ركبان الصليب دعاهم * بمرقة مهزول صدى غير هامد

فلم يبق بين الحي سعد بن مالك * ولا نهشل الادماء الاساود

اذا فاصابتكم من الله جزة * كما جز أعلى سنبل كف حاصد

وقال الفرزدق للاسود بن الهيثم النخعي أبي العريان وكان العريان على شرطة خالد بن عبد الله القسري وقال سعد يمدح بها قيس بن الهيثم الذي ولاه عبد الله بن حازم خراسان

اني كتبت اليك ألتمس الغنى * بيديك أو بيدي أبيك الهيثم

أيديهن الى المنادى بالقرى * والبأس في سبل العجاج الاقتم

الشاعبات اذا الامور تفاقت * والمطعمات اذا يد لم تطعم

والمصلحات عيالهن ذوي الغنى * والخاضبات قنا الاسنة بالدم

اني حلفت برافعين أكفهم * بين الحطيم وبين حوضي زمزم

فلتأتينك مدحة مشهورة * غراء يعرفها رفاق الموسم

قيل كان غالب بن صعصعة على ماء له يقال له القبيبات فبعث فراطه فلئوا الحياض والجوابي وزعمت بنو مجاشع انه اقعد أمة له تحفظها وزعمت بنو نهشل انه كان عندها يحفظها هو بنفسه ينتظر ورود ابله فمر ركب من بني نهشل وبني فقيم بن جرير بن دارم فأوردوا ابلهم فمنعتهم الأمة أو غالب فتناولوا الأمة بشيء من الضرب فأتت الفرزدق فشكت اليه فخرج على القوم راكبا فرساله فشق أسقيتهم ونفر بامرأة منهم فسقطت عن بعيرها وهي أم ذكوان بن عمرو الفقيمي ونفر بابها سعار الفقيمي وقيل خرج غالب الى أهله فجمع فتيانه واعوانه فلقوا النهشليين والفقيميين فضربوا فيهم ونفروا بشيخ لهم يقال له سعار الفقيمي فقال الفرزدق

لقد علمت يوم القبيبات نهشل * وجردانها أن قد منوا بعسير

عشية قالوا ان أحواضكم لنا * فلا قوا جوار الماء غير يسير

فما كان الا ساعة ثم أدبرت * فقيم بأعضاد بت وظهور

وقلت له استمسك سعار فانها * أمور دنت أحناؤها الأمور

لعمر أبيك الخير مارغم نهشل * علي ولا جردانها بكبير

وقيل كان عبد الله بن مسلم الباهلي اعطى الفرزدق جعالة وحمله على دابة وأمر له بألف

درهم فقال له عمرو بن عفراء الضبي ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته انما يكفي الفرزدق ثلاثون درهما يزني بعشرة منها ويأكل بعشرة ويشرب بعشرة فقال الفرزدق

ستعلم يا عمرو ابن عفراء من الذي * يلام اذا ما الامر غبت عواقبه
نهيت بن عفرا أن يعفر أمه * كعفر السلاد عفرته ثعالبه
فلو كنت ضبيا صفحت ولو سرت * على قدمي حياته وعقاربه
ولو قطعوا عيني يدي غفرتها * لهم والذي يحصي السرائر كاتبه
ولكن دبافي أبوه وأمه * بجوران يعصرن السليط أقاربه
ولما رأى الدهنا رمته جبالها * وقالت دباقي مع الشام جانبه
فان تغضب الدهنا عليك فانها * طريق لريات تقاد ركائبه
لئيم مال الباهلي كأنما * تمر على المال الذي أنت كاسبه
وان امرأ يغتابني لم أطأ له * حريما ولم تنهاه عني أقاربه
كمحتطب ليلا أساود هضبة * أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه
أحين التقى ناباي وابيض مسحلي * وأطرق اطراق الكرى من أحاربه

ولما بعث الحجاج همیان بن عدي السدوسي الى مكران فنكث وخلع الحجاج فبعث اليه الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فهزمه عبد الرحمن فلحق هميان بزنبيل فلما خلع عبد الرحمن طاعة الحجاج أتاه هميان فكان معه على الحجاج فقال الفرزدق

لا بارك الله في قوم ولا شربوا * الا أجاجا أتونا من سجستانا
منافقين استحلوا كل فاحشة * كانوا على غير تقوى الله أعوانا
ألم يكن مؤمن فيهم فينذرهم * عذاب قوم أتوا الله عصيانا
وكم عصى الله من قوم فأهلكهم * بالريح أو غرقا بالماء طوفانا
وما القوم عند الله قائدهم * يستفتحون ادالا قوابهميانا
أن لا يعذبهم ربي ويجعلهم * للناس موعظة يا أم حسانا
ترى سرابيلهم في البأس محكمة * من نسج داود أعطاها سليمانا
تقيهم البأس يوم البأس اذ ركبوا * سوابغ لاصقت بيضا وأبدانا

ولما حج هشام بن عبد الملك صحبه الفرزدق من المدينة حتى حج ورجع الى المدينة فامر له بخمسمائة درهم فقال الفرزدق

يرددني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب عينا لم تكن لخليفة * مشوهة حولاء باد عيوبها

ولما فرغ المهلب من قتال الازارقة ولاه الحجاج خراسان فلم يزل بها حتى هلك وولى يزيد بن المهلب خراسان فنزل فرسانا من الازد وغيرهم وذلك في آخر سلطان عبد الملك وكتب الحجاج

الى

الى عبد الملك يستأذنه فى عزل آل المهلب ويذكر له طاعتهم التى كانت لابن الزبير ومناصحتهم له
فكتب اليه عبد الملك انى لا أرى تقصيرا بآل المهلب لمناصحتهم لابن الزبير وان طاعتهم ووفاءهم
له هو الذى دعاهم على طاعتهم لى وأما الذى ذكرت من فرضهم فاطرحه فلم يزل الحجاج يدعوه
الى فسادهم ويخوفه مكانهم فى خراسان حتى تغير عبد الملك عليهم وأجابه لعزلهم وطلب منه بأن
يسمى له رجلا يستعمله على خراسان مكان آل المهلب فكتب اليه عن مجاعة بن سعد التميمى
فكتب اليه عبد الملك ان سوء رأيك الذى دعاك الى فساد آل المهلب هو الذى دعاك الى مجاعة
وهو رجل من بنى تميم فى شرف وعز ومنعة فابغنى رجلا أقل منه عشيرة وأمضى منه سيفا وليكن
صارما ماضيا الأمر فسمى له قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلى فرضى به وأمره بما اشتهى وقتيبة
يومئذ بالرى فعمل الحجاج فى أمر آل المهلب بالخديعة وتزوج هند ابنة المهلب وأرسل الى
عبد الملك بن المهلب وهو يومئذ عامل للحجاج على شرطته بالبصرة فقال له هل عند أخيك المفضل
خير وكان المفضل هذا سيد القوم بعد يزيد وكان أخا عبد الملك لامه وامهما سندية يقال لها بهلة
فأجابه عبد الملك عندنا ما أحب الأمير فأجابه بأن يكتب الى المفضل فليعد وليستعد فانى مستعمله
على خراسان والمفضل يومئذ بخراسان عند يزيد فكتب اليه عبد الملك بذلك سرا وكتب
الحجاج الى يزيد بن المهلب يأمره بالوفادة اليه وان يستخلف مكانه المفضل فاستخلف يزيد مكانه
المفضل وقدم على الحجاج وأقام عنده برهة فكتب الى قتيبة وهو بالرى يأمره بالمسير الى
خراسان وان يقبض على المفضل ويشده وثاقه ويحبسه وقبض هو على يزيد وحبسه بواسط وعزل
عبد الملك عن الشرطة وعزل حبيبا عن كرمان ثم جمعهم عنده وفرض عليهم ستة آلاف ألف
وأمرهم بادائها وخرج الحجاج الى رستق آباد عام الاكراد فأخرجهم معه فى عسكره وحفر
حولهم خندقا فى محبسهم فعذبوا أشد العذاب فقال يزيد للحجاج أخرج عبد الملك وانا ضامن
لما عليه فليكن فى العسكر يبيع ما أتاه من اثاثنا وأمتعتنا ودوابنا وطلب اليه فيه حبيب بن
المهلب فكان عبد الملك معه الحرس وهو يبيع ما أتاه وازمع القوم للحيلة فى أنفسهم فأرادوا
الفرار من الحجاج فأمروا عبد الملك فأعد الخيل النجائب فى العسكر وكتبوا الى مروان بن
المهلب وهو بالبصرة وصنعوا اللحية فصقوها واحتالوا لها فصنعها عبد الملك عن رأى يزيد
وبعث بها اليهم فلبسها يزيد وأرسل المفضل رسولا فدخل الرسول على يزيد واللحية عليه
فلم يعرفه وقال أين ابو خالد ثم انصرف فقال للمفضل لم أجده ووجدت شيخا جالسا وأرسل اليها
المفضل فأتته فى سفط لا يشعر الحامل بما يحمل فلبسها المفضل وأرسل يزيد الرسول فقال
أين أبو غسان ثم انصرف فقال ليزيد لم أجد المفضل ووجدت شيخا جالسا ثم انهم ألبسوا اللحية
لغلام لهم فكانوا يمرون على الحرس بالطعام حتى عرفهم الحرس والفهم فلا يفتشهم ثم ان يزيد
والقوم لبسوا اللحى وأخذوا القدور على رؤسهم وانتهوا الى ناحية من العسكر فأرسلوا الى عبد
الملك ايأتيهم فجاءهم آخر الليل بحمل طستا فركبوا على خيولهم حتى انتهوا الى النجائب

فركبوها وأخذوا في طريق السماوة حتى انتهوا الى سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ بفلسطين فلما بلغ الحجاج هربهم كتب في طلبهم الى الآفاق فأتاه الخبر انهم انتهوا الى سليمان وذلك بعد وفاة عبد الملك فكتب فيهم الى الوليد يذكر ماللّه عندهم من الاموال فكتب الوليد الى سليمان ان ان يبعث بهم فأرسل بهم مع ابنه أيوب وكتب فيهم الى الوليد فشفعه فيهم فقال الفرزدق

لعمري لقد أوفى وزاد وفاؤه * على كل جار جار آل المهلب
أمر لهم حبلا فلما ارتقوا به * أتى دونه منهم بدرء ومنكب
وقال لهم حلوا الرحال فانكم * هربتم فألقوها الى خير مهرب
أتوه ولم يرسل اليهم وما ألوا * عن الأمنع الأوفى الجوار المهذب
فكان كما ظنوا به والذي رجوا * لهم حين ألقوا عن حراجيج لغب
الى خير بيت فيه أوفى مجاور * جوارا الى أطنابه خير مذهب
خبين بهم شهرا اليه ودونه * لهم رصد يخشى على كل مرقب
معرقة الالحي كان خبيبها * خبيب نعامات روائح خضب
اذا تركوا منهن كل شملة * الى رخمات بالطريق وأذؤب
حذوا جلدها أخفافهن التي لها * بصائر من نحر وقبها المنقوب
وكم من مناخ خائف قد وردته * حرى من ملمات الحوادث معطب
وقعن وقد صاح العصافير اذ بدا * تباشير معروف من الصبح مغرب
بمثل سيوف الهند اذ وقعت وقد * كسا الارض باقي ليلها المتجوب
جلوا عن عيون قد كرين كلاولا * مع الصبح اذ نادى أذان المثوب
على كل حرجوج كأن صريفها * اذا اصطك ناباها ترنم أخطب
وقد علم اللاتي بكين عليكم * وأنتم وراء الخندق المتصوب
لقد رقأت منها العيون ونومت * وكانت بليل النائح المتحوب
ولولا سليمان الخليفة حلقت * بهم من يد الحجاج عنقاء مغرب
كأنهم عند ابن مروان أصبحوا * على رأس غينا من ثبير وكبكب
أبى وهو مولى العهد أن يقبل التي * يلام بها عرض الغدور المسبب
وفاء أخي تيماء اذ هو مشرف * بناديه مغلولا فتى غير حائب
أبوه الذي قال اقتلوه فانني * سأمنع عرضي أن يسب به أبي
فانا وجدنا الغدر أعظم سبة * وأفضح من قتل امرئ غير مذنب
فأدى الى آل امرئ القيس بزه * وأدراعه معروفة لم تغيب
كما كان أوفى اذ ينادي ابن ديهث * وصرمته كالمغنم المتنهب
فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم * وكان اذا ما يسلل السيف يضرب

وما كان جارا غير دلو تعلقت * بحبليه في مستحصد الحبل مكرب
الى بدر ليل من أمية ضوءه * اذا ما بدا يمشي له كل كوكب
وأعطاه بالبر الذي في ضميره * وبالعدل امرى كل شرق ومغرب

﴿وكان من حديث عياض بن ديهث ما قال الفرزدق﴾

كيف تقول وجدني تميم * علي اذا الهم ناع زماني
أليس واهم حماة الحرب لما * أنا خوا بالثنية للعوان
وكم من مرهق قد جئت أجري * كررت عليه نصري اذ دعاني
بني عبد المدان فان تضلوا * فاضلت حلوم بني قنان
يلاقون العدو بأسد غيل * واحلام مراجح رزان
اذا هزوا العوالي أنهلوها * وهشوا للضراب وللطعان
وما تلقى العبيد بنو زياد * بسيف للقاء ولا سنان
ذليل من يعز بنو زياد * وهم كانوا أذل من السوان
عبيد بني الحصين توارثوهم * لعمر الماضيات من الزمان
هم أربابكم ولهم عليكم * فضول السابقات من الرهان

﴿وقال يهجو جريرا﴾

وصيابة السعدين حولي قرومها * ومن مالك تلقى علي الشراشر
فليسوا بقوم المستميت مذلة * ولكن لنا بادعزيز وحاضر
وكم من رئيس قد أقادت رماحنا * ومن ملك قد توجته الاكابر
بمن حين تلقى مالكا نتقي العصا * وما لك الا قاصعاء ناصر
فان تتقي بأخذبر أسنحية * وان تنجحر مني تنلك المحافر
أتسألني أن اخفض الحرب بعدما * غضبت وشالت بي قروم هوادر
هزبر تفادى الاسد من وثباته * له مربض عنه يحيد المساور
اذا ما رأته العين غيرلونها * لهوا قشعرت من عراه الدوائر
ونحن اذا ما الحي شل سوامهم * وجالت باطراف الذيول المعاصر
نشن جياد البيض فوق رؤسنا * وكل دلاص سكها متظاهر
ونحمي وراء الحي مناعصابة * كرام اذا احمر العوالي مساعر
ولو كنت حر العرض أوذا حفيظة * جريت ولكن لم تلدك الحرائر
ولكنما أنت ابن حمراء نخة * لها دسب فوق العجان وحافر

﴿وقال يمدح عبد الملك بن مروان﴾

اذا لاقى بنو مروان سلوا * لدين الله اسيافا غضابا

صوارم تمنع الاسلام منهم * بو كل وقعهن بمن أرابا
بهن لقوا بمكة ملحديها * ومسكن يحسنون بها الضرابا
فلم يتركن من أحد يصلي * وراء مكذب الا أنابا
الى الاسلام أولا في ذميما * بها ركن المنية والحسابا
وغررعن بنيه السكسب منهم * ولو كانوا أولي غلق شغابا

﴿وقال يرثي محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله بالاهواز﴾

نام الخلي وما أغمض ساعة * أرقا وهاج الشوق لي أحزاني
واذا ذكرتك يابن موسى أسبلت * عيني بدمع دائم الهملان
ما كنت أبكي الهالكين انفقدهم * ولقد بكيت وعز ما أبكاني
كسفت لهشمس النهار فأصبحت * شمس النهار كأنها بدخان
لاحي بعدك يابن موسى فهم * يرجونه لنوائب الحدثان
كانوا ليالي كنت فيهم أمة * يرجى لهازم من الازمان
فالناس بعدك يابن موسى أصبحوا * كقناة حرب غير ذات سنان
متشامسين بسو تهم تجارة * للسبل بين سباسب ومتان
أودى ابن موسى والمكارم والندى * والعز عند تحفظ السلطان
جمع ابن موسى والمكارم والندى * في القبر بين سبائب الاكفان
ما مات فيهم بعد طلحة مثله * للسائلين ولا ليوم طعان
ولئن جيادك يابن موسى أصبحت * ماس المتون تجول في الاشطان
لبما تقاد الى العدو شوامرا * جردا مجنبة مع الركبان
من كل سابحة وأجرد سابح * كالسيد يوم تغيم ودخان
كان ابن موسى قد بنى ذاهبية * صعب الذرى ممتنع الاركان
فثوى وغادر فيكم بصنيعه * خير البيوت وأحسن البنيان

﴿وقال أيضا﴾

تبكي على المقتول بكر بن وائل * وتنهى عن ابني مسمع من بكاهما
قتيلين تجتاز الرياح عليهما * مجاور نهري واسط جداهما
ولو أصبحا من غير بكر بن وائل * لكان على الجاني تقيلا دماهما
غلامان نالا مثل ما نال مسمع * وما صليت عند الثبات لحاهما
ولو كان حيا مالك وابن مالك * لقد أوقدا نارين عال سناهما
ولو غير أيدي الازد نالت دراهما * ولكن بايدي الازد خرت طلاهما

﴿وقال أيضا﴾

اقول

أقول لنفس لا يجاد بمثلها * ألا ليت شعري ما لها عند مالك
لها عنده أن ترجع اليوم روحها * اليها وتنجو من حذار المهالك
وأنت ابن جبارى ربيعة حلقت * بك الشمس والخضراء ذات الحبائك

﴿وقال يمدح قيس عيلان﴾

ألم تر قيسا قيس عيلان شمرت * لنصرى وحاطتنى هناك قرومها
فقد حالفت قيس على الناس كلهم * تميما فهم منها ومنها تميمها
وعادت عدوى ان قيسا لأسرتى * وقومى اذا ما الناس عد قديمها
لنا المنبر الغربى والناس كلهم * يدين لنا جهالها وحليمها

﴿وقال أيضا﴾

اذا ذخرت قيس وخندف والتقى * سميماهما ادلطاح كل صميم
وكيف يسير الناس قيس وراءهم * وقد سد ماقدامهم بتميم
ولا والذى تاقى خزيمة منهم * بنى أم بذاخين غير عقيم
فما أحد من غيرهم بسبيلهم * وما الناس الا منهم بمقيم
اذا مضر الحمراء حولى تعطفت * على وقد دق اللجام شكيمى
أبوا أن أسوم الناس الا ظلامة * وكنت ابن مرغام العدو ظلوم

﴿وقال يهجو أبا سعيد المهلب بن أبى صفرة﴾

وجدنا الازد من بصل وثوم * وأدنى الناس من دنس وعار
صرار يس ينضح فى لحاهم * نقى الماء من خشب وقار
كأن خصاهم اذ صرروها * بخوص النخل من أدر كبار
اذا جدفوا السفين خصى تيوس * من الحلى ذى الشعر القصار
وكائن للمهلب من نسيب * ترى بلبانه أثر الزيار
نجارك لم يقد فرسا ولكن * يقود الساج بالمسد المغار
من المتنطقين على لحاهم * دليلى الليل فى اللجج الغمار
ينبئ بالرياح وما أتته * على دقل السفينة كالصوار
ولورد المهلب حيث ضمت * عليه الغاف أرض أبى صفار
الى أم المهلب حيث أعطت * بثدى اللوم فاه مع الصغار
تبين أنه نبطى بحر * وأن له اللئيم من الديار
بلاد لا يعد بها غلام * له أبوان معزلة الجوارى
وكيف ولم يقد فرسا أبوكم * ولم يحمل بنيه الى الدوارى

ولم يعبد يغوث ولم يشاهد * لحمير ماتدين ولا نزار
وما لله تسجد أزد بصرى * ولكن يسجدون لكل نار

﴿وقال يصف عقوبة الحجاج﴾

ألم تر ما لاقت نوار ودونها * من الهم لي مستفهما أنا كاتمه
تقول وعيناها تفيضان هل ترى * مكانك ممن لا أراك تخاصمه
تنح عن الحجاج ان زحامه * شديد اذا أغضى على من يزاحمه
ومن يأمن الحجاج والجن تتقى * عقوبته الا ضعيف عزائمه

وقال حين هرب من زياد فمر ببنى سليم برجل من بنى بهز من سليم فحمله على ناقة له فقال

أتاني بها والليل نصفان قد مضى * امامي ونصف قد دنوت توائمه
فقال تعلم انها أرحبية * وأن لك الليل الذى أنت جاشمه
نصحته بعد اللباب التى اشترى * بألفين لم تجعل عليها دراهمه
فانك ان يقدر عليك يكن له * اسائك أو تغلق عليك أداهمه
كفاني بها البهزي حملان من أبى * من الناس والجاني تخاف جرائمه
فتى الجود عيسى ذو المكارم والندى * اذا المال لم ترفع بخيلا كرائمه
تخطى رؤس الحارسين مخاطرا * مخافة سلطان شديد شكائمه
فمرت على أهل الحفير كأنها * ظليم تبارى جنح ليل نعائمه
كأن شراعا فيه مثنى زمامها * من الساج لولا خطمها وبلاعمه
كأن فتو وسار كبت فى محالها * الى دأى مغبور نبيل محازمه
وأصبحت والملقى ورائى وحنبل * وما صدرت حتى تلا الليل عاتمه
رأت بين عينيها رويّة وانجلى * لها الصبح عن صعل أسيل مخاطمه
اذا ما أتى دونى الفريان فاسلمى * وأعرض من فلج ورائى مخارمه

﴿وقال يعتذر الى قومه﴾

ياقوم انى لم أكن لا سبكم * وذو البر محقوق بأن يتعذرا
اذا قال غاو من معد قصيدة * بها جرب كانت على بزوبرا
تناهوا فانى لو أردت هجاءكم * بداوهو معروف أغر مشهرا
أينطقها غيرى وأرمى بدائها * فهذا كتاب حقه أن يغيرا

﴿وقال يهجو بنى نهشل﴾

بنى نهشل لا أصلح الله بينكم * وزاد الذى بينى وبينكم بعدا
أمن شر حى لا تزال قصيدة * يغنى بها الركبان طالعة نجدا
غضبتم علينا أن علتكم مجاشع * وكان الذى يحمى ذماركم عبدا

يعني الاشهب بن رميلة النهشلي وكانت أمه اسمها رميلة واسم أبيه ثور وقال يمدح ارار بن سلمة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ثم من بني الجوال وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة

اذا كره السغب الشقاق ووطوط الضعاف وكان الأمر جد برار
أعت اذا خالطت بكر بن وائل * بحبل بني الجوال رهط ارار

﴿وقال يهجو الطرماح﴾

كأن الطرماح بن نقبة اذ عوى * كأشقى ثمود حين حن فصيلها
ومالحى ء الامجوس كأنهم * بهائم تعلو الامهات فحولها
وماتلكم الامجوس نساؤهم * بناتهم آباؤهن بعولها
فخلوا بأعلى تلعة أجابة * تبول العناق فوقها فتسيلها
أأسنا بأرباب القوم وأمة * خلائقها منها ومنها رسولها

﴿وقال يرثي ابنين له﴾

بني الشامتين الصخران كان مسنى * رزية شبلى مخدر في الضراغم
هزبر اذا أشبالهم من حوله * تشظت سباع الارض من ذي النحائم
أرى كل حي لايزال طليعة * عليه المنايا من فروج المخارم
وما أحد كان المنايا وراءه * ولو عاش أياما طوالا بسالم
ذلت ولوشفت حيازيم نفسها * من الوجد بعد ابي نوار بلائم
على حزن بعد اللذين تتابعا * لها والمنايا قاطعات التمائم
يذكرني ابني السماكان موهنا * اذا ارتفعا بين النجوم التوائم
فقد رزئ الاقوام قبلي بنيهم * واخوانها فاقني حياء الكرائم
ومن قبل مات الاقرعان وحاجب * وعمرو ومات المرء قيس بن عاصم
ومات أبي والمنذران كلاهما * وعمرو بن كلثوم شهاب الاراقم
وقد مات خيراهم فلم يهلكاهم * عشية بانا رهط كعب وحاتم
وقد مات بسطام بن قيس وعامر * ومات أبو غسان شيخ اللهازم
فما ابنا الا ابن من الناس فاصبري * فلن يرجع الموتى حنين المآتم

﴿وقال﴾

ألا حبذا البيت الذي أنت هائبه * تزور بيوتا حوله وتجانبه
تجانبه من غير هجر لأهله * ولكن حذارا مرء وتراقبه
أرى الدهر أيام المشيب أمره * علينا وأيام الشباب أطايبه
وفي الشيب لذات وقرة أعين * ومن قبله عيش تعلل جادبه
اذا نازل الشيب الشباب فأصلتا * بسيفيهما فالشيب لابد غالبه

فيا خير مهزوم وهو بأشر هازم * اذا الشيب راقت للشباب كتائبه
وليس شباب بعد شيب براجع * يد الدهر حتى يرجع الدهر حالبه
ومن يتحمط بالمظالم قومه * ولو كرمت فيهم وعزت مضاربه
يخدش بأظفار العشيرة خده * ويجرح ركوبا صفحتاه وغاربه
وان ابن عم المرء عز ابن عمه * متى مايهج لايعدل للقوم جانبه
ورب ابن عم حاضر الشر خيره * مع النجم من حيث استقلت كواكبه
فلا ماذأى منه من الشر نازح * ولا مادنى منه من الخير جانبه
فما المرء منفوعا بتجريب واعظ * اذا لم تعظه نفسه وتجاربه
ولا خير مالم ينفع الغصن أصله * وان مات لم تحزن عليه أقاربه

وقال يمدح أسد بن عبد الله القسري

تزودها نفس لعاملة لها * ولاما أتاها بالمنايا حديدها
وتوشك نفس أن تكون حياتها * وان مسها موت طويلا خلودها
وسوف ترى النفس التى اكتدحت لها * اذا النفس لم تنطق ومات وريدها
وكم لأبى الاشبال من فضل نعمة * بكفيه عندى أطلقتنى سعودها
فأصبحت أمشى فوق رجلى قائما * عليها وقد كانت طويلا قعودها
فكم يابن عبد الله من فضل نعمة * بكفيك عندى لم تغيب شهودها
وكم لكم من قبة قد بنيتم * يطول عماد المبتنى عمودها
بنتها بأيديها بجيلة خالد * ونال بها أعلى السماء يزيدها
وجدتكم تعلون كل قبيلة * اذا اعتراقران الامور شديدها
وكانت اذا لاقت بجيلة غارة * فمنكم محاميها ومنكم عميدها
وكنتم اذا عالى النساء ذيولها * ليسعين من خوف فمنكم أسودها
وما أصبحت يوما بجيلة خالد * الا لكم أومنكم من يسودها
اذا هى ماست فى الدرو ع وأقبلت * الى البأس مشيا لم تجد من يذودها
لعمرى لئن كانت بجيلة أصبحت * قد هتضمت أهل الجد وجدودها
لقد تذلق الغارات يوم لقائها * وقد كان ضرابي الجماجم صيدها
معاقل أيديها لمن جاء عائذا * اذا ما التقت حمر المنايا وسودها
وكانت اذا لاقت بجيلة بالقنا * وبالهندوانيات يفرى حديدها
فما خلقت أيد لقوم عطاؤها * يكون الى أيدى بجيلة جودها

وقال أيضا يمدحه

نبلج وصحراوه لو سرت فيهما * أحب الينا من دجيل وأفضل

وراحلة قد عودوني ركوبها * وما كنت ركابا لها حين ترحل
قوائمها أيدي الرجال اذا انتحت * وتحمل من فيها قعودا وتحمل
اذا ما تلقتها الاواذيّ شقها * لها جؤجؤ لا يستريح وكلكل
اذا رفعوا فيها الشراع كأنها * قلوص نعام أو ظليم شمردل
تريد ابن عبد الله اياه يممت * يقول اذا قال الصواب ويفصل
اذا ما تقرادوا عليها رهانهم * تجيء الى غاياتها وهو أول
لعمري لاحياء النفوس التي دنت * الى الموت من اعطائنا بين أفضل
تداركني من هوة قد تقاذفت * برجلي ما لى جوالها مترحل
ألا كل شئ في يد الله بالغ * له أجل عن يومه لا يحوّل
وان الذي يغتر بالله ضائع * ولكن سينجي الله من يتوكل
تبين ما يخفى على الناس عينه * ليال وأيام على الناس دوّل
يبين لك الشئ الذي أنت جاهل * بذلك علام به حين تسأل
ألا كل نفس سوف يأتي وراءها * الى يوم يلقاها الكتاب المؤجل

﴿وقال يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك﴾

اليك سمت يا ابن الوليد ركابنا * وركبانها أسمى اليك وأعمد
الى عمر أقبلن معتمداته * سراعا ونعم الركب والمتعمد
ولم تجر الا جئت للخيل سابقا * ولا عدت الا أنت في العود أحمد
الى ابن الامامين اللذين أبوهما * امام له لولا النبوة يسجد
اذا هو أعطى اليوم زاد عطاؤه * على ما مضى منه اذا أصبح الغد
بحق امرئ بين الوليد قناته * وكندة فوق المرتقى يتصعد
أقول لحرف من بدع رحلها لها * سناما وتنبو برانفطا وهي تجهد
عليك فتى الناس الذي ان بلغته * فما بعده في نائل متلدد
وان له نارين كلتاهما لها * قرى دائم قدام بيتيه توقد
وهذي لعبط المشبعات اذا شتا * وهذي يد فيها الحسام المهند
ولو خلد الفخر امرأ في حياته * خلدت وما بعد النبي مخلد
وأنت امرؤ عودت للمجد عادة * وهل فاعل الا بما يتعوّد
تسائلني ما بال جنبك جافيا * أهما جفا أم جفن عينك أرمد
فقلت لها الا بل عيال أراهم * ولهم ماليه للغيث مقعد
وقالت أليس ابن الوليد الذي له * يمين بها المحال والفقر يطرد
يجود وان لم نرتحل يا ابن غالب * اليه وان لاقيته فهو أجود

من النيل اذ عم البلاد غثاؤه * ومن رأبه من راغب فهو أسعد
فان ارتداد الهم عجز على الفتى * عليه كما رد البعير المقيد
ولا نجح في هم اذا لم يكن له * زماع وحبل للصريمة محصد
جرى ابن أبي العاصي فأحرز غاية * اذا احرزت من نالها فهو أمجد
وكان اذا احمر الشتاء جفانه * جفان اليها يأدبون وعتد
لهم طرق أفواههم قد عرفنها * اليهم وأيديهم الى الشحم جمد
وما من حنيف آل مروان مسلم * ولا غيره الا عليه لكم يد
اذا عد قوم مجدهم وبيوتهم * فضلتم اذا ما أكرم الناس عددوا

﴿وقال يهجو أبا كرشاء الدارمي﴾

ان أبا كرشاء ليس بسارق * ولكن متى ما يسرق القوم يأكل

وزعموا ان خابئة لاقدع بني الفرزدق يستجديه فقال له ادخل يدك في الخرج فما أخذت فهو لك فمخر به خابئته وقال الفرزدق

لقد علمت رأس الامير وناره * وكفك عند القطع أنك سارق

وقال الفرزدق يعير بني نهشل بن دارم بالاشهب بن رميلة بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل ويهجو يزيد بن مسعود سيد بني نهشل

لعمري لقد كان ابن ثور ابن نهشل * غرورا كما غر السليم تمائمه
فدلاهم حتى اذا ما تذبذبوا * بمهواة نيق أسلمته سلالمه
فأصبح من تحمي رميلة وابنها * مباحا حماه مستحلا محارمه
ومثلك قد أبطرته فرددته * اذا انظر الأقوام كيف أراجمه
فمن يزدجر طير اليمين فانما * جرت لابن مسعود يزيد أشائمه
تسمع وأنصت يا يزيد فانني * وهل أنت ان أوهمتك الحق فاهمه
أنبيك من قد يعلم الناس كلهم * وما جاهل شيأ كمن هو عالمه
ألم ترانا نحن أفضل منكم * قديما كما خير الجناح قوادمه
وما زال باني العز منا وبيته * وفي الناس باني بيت عز وهادمه
قديما ورثناه عن عهد تبع * طوال السواري شديدا دعائمه
وكم من أسير قد فككنا ومن دم * حملنا اذا ما ضج بالثقل غارمه
بني نهشل ان تدركوا بسبابكم * نوافذ قولي حين غيبت عوارمه
متى تلق ضيف النهشلي اذا شتا * تجد ناقص القرى حديثا طاعمه
ألم تعلما يا بني رقاش بأنني * اذا احتار حربي منكم لا أسالمه
غنمنا فقسمنا اذ قسمتم غنيمة * ألا كل من عادى التميمي غانمه

جلبناه من أرض بكر بن وائل * نسوق قصير الاذن حردا قوائمه
أنا الشاعر الحامي حقيقة قومه * ومثلي كفى الشر الذي هو جارمه
وكنت اذا عاديت قوما حماتهم * على الجمر حتى يحسم الداء حاسمه
وجيش ربعناه كأن زهاءه * شماريخ طود مشمخر مخارمه
كثير الحصى جم الوغا نائي المدى * يصم السميع رزه وهماهمه
لهام تظل الطير تأخذ وسطه * تقاد الى أرض العدو سواهمه
مطوناه حتى كأن جيادنا * نوى حلمت بالصروس عواجمه
قبائله شتى ويجمع بيننا * من الامر ما تلقى الينا حزائمه
اذا ما غدا من منزل نهلاته * سنابكه صم الصوى ومناسمه
اذا ورد الماء الرواء تظامأت * أوائله حتى يباح عياله
دهمناهم بكرا أصبح سبيهم * تقسم بالانهاب فينا غنائمه
غزوناه أرض العدو وهو قوات * صعا لبكا انصاله ومقاسمه
وعند رسول الله شد قبصه * وملئ من أسرى تميم أداهمه
فرد اعز الاسرى الاداهم بعدما * تحمط واشتدت عليهم شكائمه
فتلك مساعينا قديما وسعينا * كريم وخير السعي قدما كارمه
مساعي لم تدرك تميم خيارها * ولا نهشل احجاره وتهائمه

(وقال يمدح عمر بن عبد العزيز بمكة)

لاسماء اذا هلي لاهلك جيرة * واد كل موعودلها أنت آمله
تسوف حزامى الميث كل عشية * بأزهر كالدينار حو مكاحله
نهانهس بعد الكرى من رقادها * كأن رغام المسك بالليل شامله
فان تسأليني كيف نومي فانني * أرى الهم جفاني عن النوم داخله
وقوم أبوه غالب أبا لهم * وعام تمشي بالعراء أرامله
ومجد أذود الناس أن يحتووانه * وما أحد أو يبلغ الشمس نائله
أنا الخندفي الحنظلي الذي له * اذا اجتمعت ركبان جمع منازله
على الناس ما لا يدفعون خراجه * وقرم يدق الهام والصخر بازله
أرى كل قوم ودا كرمهم أبا * اذا ما انتمى لو كان منا أوائله
فخرنا فصدقنا على الناس كلهم * وشر مساعي الناس والفخر باطله
ألما يئن للناس أن يتبينوا * فيزجر غاو أو يرى الحق عاقله
وكل أناس يغضبون على الذي * لهم غير بالدعي عل الحر جاعله
اليك ابن ليلى يا ابن ليلى تجوزت * فلاة وداويا دفافا مناهله

تجيل دلاء القوم فيه غثاءه * اجالة حم المستذيبة جامله
لها صاحبا ثقر عليها وصادع * بها البيد عادي تضحول مناقله
تريد مع الحج ابن ليلى كلاهما * اصاحبه خير ترجي فواضله
زيارة بيت الله وابن خليفة * تحلب كفاه الندى وأنامله
وكان بمصر اثنان ما خاف أهلها * عدوا ولا جدبا تخاف هزائله
لدن جاورا نيل ابن ليلى فانه * يفيض على أيدي المساكين نائله
فأصبح أهل النيل قد ساء ظنهم * وطماءت بعد فيض سواحله
أرى الناس اذخلي ابن ليلى مكانه * يطوفون بالغيث الذي مات وابله
كما طاف أيتام بأم حفية * بهم وأب قد وارتهم شمائله
فقل لليتامى والارامل والذي * يريد به أرض ابن ليلى رواحله
يؤم ابن ليلى خائفا من وراءه * ويأمل من ترجى لديه نوافله
فان لهم منه وفاء رهينة * باخلاقه الحلى تفيض جداوله
أغر نمى الفاروق كفيه للعلى * وآل أبي العاصي طوال محامله
أراد ابن عشر أن ينال التي علت * على الشيب من مجد تسامى أطاوله
فودع توديع الجياد عنانه * فجاء حتى ساور الشمس قائله
ألم تر أن النيل نضب ماؤه * ومات الندى بعد ابن ليلى وفاعله
ومرتهن بالموت غال فداؤه * تبين عنه بابن ليلى سلاسله
وما ضمنت مثل ابن ليلى ضريحة * وما كان حي وهو حي يعادله

وقال

ألا من لشوق أنت بالليل ذاكره * وانسان عين ما يغمض عائره
وربع كجثمان الحمامة أدرجت * عليه الصبا حتى تنكر دائره
بكل ذيال العشي كأنه * هجان دعته للجفور روادره
خلا بعد حي صالحين وحله * نعام الحمى بعد الجميع وباقره
بما قد نرى ليلى وليلى مقيمة * به في خليط لا تناءى حرائره
فغير ليلى الكاشحون وأصبحت * لها نظر دوني ومن ب تشزره
أراني اذا ما زرت ليلى وبعلها * تلوى من البغضاء دوني مشافره
وان زرتها يوما فليس بخالفي * رقيب يراني أو عدو أحاذره
كأن على ذي الظن عينا بصيرة * بمقعده أو منظر هو ناظره
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم * من الخوف لا تخفى عليهم سرائره
غدا الحي من بين الاعيلام بعدما * جرى جدب الهمي وهاجت أعاصره

دعاهم لسيف البحر أو بطن حائل * هوى من نوى حتى أمرت مرائره
غـداة برهن من فؤادي وقد غدت * مقبل أتراب الجنوب تماضره
تذكرت أتراب الجنوب ودونها * مقاطع أنهار دنت وقناطره
حوارية بين الفراتين دارها * لها مقعد عال برود هواجره
تساقط نفسي إثرهم وقـد بدا * من الوجد ما أخفي وصدري مخامره
اداعبرة ورّعتها فتكفكفت * قليلا جرت أخرى بدمع تبادره
فلو أن عينا من بكاء تحدّرت * دما كان دمعي اذرداني سائره
متى ما يمت عانيك يا ليل تعلمي * مصابة ما يبدي لعانيك ناثره
ترى خطأ مما اتمرت وتضمني * جريرة مولى لا يغمض ثائره
فلم يبق من عانيك الا بقية * شفا كجناح النسر مرط سائره
ألا هل لليلى في الفداء فانني * أرى رهن ليلى لا تبالي أوامره
لعمري لئن أصبحت في السجن قاصدا * لقد كان يحلولي العيني حائره
وجون عليه الجص فيه مريضة * تطلع منها النفس والموت حاضره
حبالة ذي الفين شيخ يرى لها * كثير الذي يعطى قليلا يحاوره
نهى أهلها عنها الذي يعلمونه * الهاوزالت عن رجاها ضرائره
أتيت لها من نخل كنت أدري * به الوحش ما تخشى على عوائره
فما زلت حتى أصعدتني حبالها * اليها وليلى قد تخامص آخره
فلما اجتمعنا في العلالي بيننا * ذكي أتى من أهل دارين تاجره
قعدت عليه النفس الا امانة * أبت من فؤادي لم ترمها ضمائره
فلم أرمتر ولا بعد هجعة * ألذ قرى لولا الذي انا حاذره
أحاذر بوابين قد وكلا بها * وأسمر من ساج تئط مسامره
فقلت لها كيف النزول فانني * أرى الليل قد ولى وصوّت طائره
فقالت أقاليد الرتاجين عنده * وطيمان بالابواب كيف تساوره
أبالسيف أم كيف التسني لوثق * عليك رقيب دائب الليل ساهره
فقالت ابنى من عبد الله بحالة * ولا امر هيآت تصاب مصادره
لعل الذي أصعدتني أن يردّني * الى الارض ان لم يقدر الحين قادره
فجاءت بأسباب طوال وأشرفت * قسيمة ذي زور مخوف زرائره
أخذت بأطراف الحبال وانما * على الله من عوص الامور ميا سره
فقالت اقعدا ان القيام مزلة * وشدا معا بالحبل انى مخاصره
اذا قلت قد نلت الملاط تذبذبت * حبالي في نيق مخوف مخاصره

منيف ترى العقبان تقصر دونه * ودون كبيدات السماء مناظره
فلما استوت رجلاى فى الارض نادتا * أحىٌّ يرجى أم قتيل نحاذره
فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بنا * ووليت فى أعجاز ليل أبادره
هما دلتانى من ثمانين قامة * كما انقض بازٌ أقتم الريش كاسره
فأصبحت فى القوم الجلوس وأصبحت * مغلقة دونى عليها دساكره
وباتت كدوداة الجوارى وبعلها * كثير دواعى بطنه وقراقره
ويحسبها باتت حصانا وقد جرت * لنا برتاها بالذى أنا شاكره

وقال

دعوا اليه خليف الرحمن خيرهم * والله يسمع دعوى كل مكروب
فانقض مثل عتيق الطير يتبعه * مساعر الحرب من مرد ومن شيب
لا يعلف الخيل مشدود أرحالها * فى منزل بنهار غير تأويب
تعدو الجياد وتعدو وهو فى قتم * من وقع منعله ترجى ومجنوب
قبلت له من قصور الشام ضمرها * بطان شرقى أرض بعد تغريب
حتى أناخ مكان الضيق مغتصبا * فى مكفهر مثل حرة اللوب
وقد رأى مصعب فى ساطع سبط * منها سوابق غارات أطاليب
يوم تركن لابراهيم عافية * من النسور وقوعا واليعاقيب
كأن طيرا من الرايات فوقهم * فى قاتم لطها حمر الانابيب
أشطان موت تراها كلما وردت * حمرا اذا رفعت من بعد تصويب
يتبعن منصور رد تروى اذا انبعثت * بقانئ من دم الاجواف مخضوب
فأصبح الله ولى الامر خيرهم * بعد اختلاف وصدع غير مشعوب
تراث عثمان كانوا الاولياء له * سربال ملك عليهم غير مسلوب
يحمى اذا اليسرو الماذى ملكهم * مثل القروم تسامى للمصاعيب
قوم أبوهم أبو العاصى أجادهم * قرم نجيب لجرات مصاعيب
قوم أثيبوا على الاحسان اذ ملكوا * ومن يد الله يرجى كل تثويب
فلو رأيت الى قومى اذا انفرجت * عن سابق هو يجرى غير مسبوب
أغر يعرف دون الخيل مشتهرا * كالغيث يحفش أطراف الشآبيب
كاد الفؤاد تطير الطائرات به * من المخافة اذ قال ابن أيوب
فى الدار انك ان تحدث فقد وجبت * فيك العقوبة من قطع وتعذيب
فى محبس يتردى فيه ذو ريب * يخشى على شديد الهول مرهوب
فقلت هل ينفعنى ان حضرتكم * اطاعة وفؤاد منك مرعوب

ماتنهه عنه فاني لست قاربه * وما نهى من حليم مثل تجريب
ولا يفوتك شيء أنت طالبه * وما منعت فشيء غير مقروب

وقال يذكر هدم الوليد بن عبد الملك بيعة دمشق وجعلها مسجدا وقدم حديثها في شعر جرير

اني لينفعني يأسي فيصرفني * اذا أتى دون شيء مرة الوذم
والشيب شر جديد أنت لابسه * وان ترى خلفا شرا من الهرم
ما من أب حملته الارض نعلمه * خير بنين ولا خير من الحكم
الحكم بن أبي العاصي الذين هم * غيث البلاد ونور الناس في الظلم
منهم خلائف يستسقى الغمام بهم * والمقحمون على الابطال في القتم
رأت قريش ابا العاصي أحقهم * باثنين بالخاتم الميمون والقلم
تخيروا قبل هذا الناس اذ خلقوا * من الخلائق اخلاقا من الكرم
ملء الجفان من الشيزى مكللة * والضرب عند احمرار الموت للبهم
ما مات بعد ابن عفان الذي قتلوا * وبعد مروان للاسلام والحرم
مثل ابن مروان والآجال لاقية * بحتفها كل من يمشي على قدم
ان ترجعوا قد فرغتم من جنازته * لما حاتم على الاعواد من أمم
خليفة كان يستسقى الغمام به * خير الذين بقوا في غابر الامم
قالوا ادفنوه فكاد الطود يرجفه * اذ حركوا نعشه الراسي من العلم
أما الوليد فان الله أورثه * بعلمه فيه ملكا ثابت الدعم
خلافة لم تكن غصبا مشورتها * ارسى قواعدها الرحمن ذو النعم
كانت لعثمان لم يظلم خلافتها * فانتهك الناس منه أعظم الحرم
دما حراما وأيمانا مغلظة * أيام يوضع قتل القوم بالحلم
فرقت بين النصارى في كنائسهم * والعابدين مع الاسحار والعتم
وهم معا في مصلاهم وأوجههم * شتى اذا سجدوا والله والصنم
وكيف يجتمع الناقوس يضرب به * أهل الصليب مع القراء لم تنم
فهمت تحويلها عنهم كما فهما * اذ يحكمان لهم في الحرث والغنم
داود والملك المهدي اذ حكما * أولادها واجتزاز الصوف بالجلم
فهمك الله تحويلا لبيعتهم * عن مسجد فيه يتلى طيب الكلم
عست فروغ دلاتي أن يصادفها * بعض الفوائض من أنهارك العظم
امامس النيل اذ وارى جزائره * وطم فوق منار الماء والاكم
أو من فرات أبي العاصي اذا التطمت * أثباجه بمكان واسع الثلم
تظل أركان عانات تقاتله * عن سورها وهو مثل الفالج القطم

يخشون من شرفات السور سورته * وهم على مثل فحل الطود من خيم
القاتل القرن والابطال كالحة * والجوع بالشحم يوم القطقط الشبم

ودخل الفرزدق يوما المربد فلقي رجلا يقال له حمام من موالي باهلة ومعه نحي من سمن يبيعه فسامه اياه فقال له ادفعه اليك وتهب لي اعراض قومي فقال يهب له اعراض قومه ويهجو ابليس

اذا شئت هاجتني ديار محيلة * ومربط افلاء امام خيام
بحيث تلاقى الحمض والدو هاجتا * لعيني أغرابا ذوات سجام
فلم يبق منها غير أشلم خاشع * وغير ثلاث للرماد رثام
ألم ترني عاهدت ربي فانني * لبين رتاج قائم ومقام
على قسم لا أشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من في سوء كلام
ألم ترني والشعر أصبح بيننا * دروء من الاسلام ذات حوام
بهن شفى الرحمن صدري وقد جلا * عشا بصري منهن ضوء ظلام
فأصبحت أسعى في فكاك قلادة * رهينة أوزار على عظام
أحاذر ان ادعى وحوضي محلق * اذا كان يوم الورد يوم خصام
ولم أنتبه حتى أحاطت خطيئتي * ورائي ودقت للهوان عظامي
ألا شرا من كان لا يملك اسمه * ومن قومه بالليل غير نيام
يخافون مني أن يصك أنوفهم * وأقفاءهم احدى بنات صمام
لعمري لنعم النحي كان لقومه * عشية غب البيع نحي حمام
بنو يه عبد قد أناب فؤاده * وما كان يعطي الناس غير ظلام
أطعتك يا ابليس سبعين حجة * فلما انتهى شيبي وتم تمامي
فررت الى ربي وأيقنت أنني * ملاق لايام المنون حمامي
ولما دنى رأس التي كنت خائفا * وكنت أرى فيها لقاء لزام
حلفت على نفسي لاجتهدنها * على حالها من صحة وسقام
ألا طالما قد بت يوضع ناقتي * أبو الجن ابليس بغير خطام
يظل يمنيني على الرحل واركا * يكون ورائي مرة وامامي
يبشرني أن لن أموت وانه * سيخلدني في جنة وسلام
فقلت له هلا أخيك اخرجت * يمينك من خضر البحور طوامي
رميت به في اليم لما رأيته * كفرقة طودي يذبل وشمام
فلما تلاقى فوقه الموج طاميا * نكصت ولم تحتل له بمرام
ألم تأت أهل الحجر والحجر أهله * بأنعم عيش في بيوت رخام

فقلت اعقروا هذى اللقوح فانها * لكم أو تنيخوها القوح غرام
فلما أناخوها تبرأت منهم * وكنت نكوصا عند كل ذمام
وآدم قد أخرجته وهو ساكن * وزوجته من خير دار مقام
وأقسمت ياابليس انك ناصح * له ولها اقسام غير آثام
فظلا يخيطان الوراق عليهما * بأيديهما من أكل شر طعام
وكم من قرون قد أطاعوك أصبحوا * أحاديث كانوا فى ظلال غمام
وما أنت ياابليس بالمرء ابتغى * رضاه ولا يقتادنى بزمام
سأجزيك من سوآت ما كنت سقتنى * اليه جروحا فيك ذات كلام
تعيرها فى النار والنار تلتقى * عليك بزقوم لها وضرام
وان ابن ابليس وابليس ألبنا * لهم بعذاب الناس كل غلام
هما تفلافى فى من فويهما * على النابح العاوى أشد رجام

ولما قدم خالد بن عبد الله القسرى على العراق واوثق عمر بن هبيرة وحبسه فى دار الحكم ابن أيوب الثقفى بواسط وكان لابن هبيرة غلمة روميون قد علموا اصطناعات الروم واعمالهم فجاءوا ونزلوا تلقاء السجن الذى فيه ابن هبيرة وبينه وبينهم الطريق فحفروا سربا وسقفوه بالساج وحفروه قصد البيت الذى هو فيه حتى انتهى الحفر الى بيته وقد وطئوا له الخيل العتاق وضمروها فخرج نحو الشام فقال لابنه يا بنى الى من نقصد فقال عليك بأم حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام فقال يا بنى تيك اذا اغتسلت رضيت قال عليك بمسلمة بن هشام قال ذاك صبى ولكننى آتى مسلمة بن عبد الملك قال بلاؤك عنده سيئ قد عزلته عن العراق قال كلا انها قريش فاناخ بباب مسلمة بن عبد الملك ليلا فقال لآذنه أعلم أبا سعيد ان ابن هبيرة بالباب فأذن له وآمنه فكان بين منزل مسلمة وبين منزل هشام نحو من ميل فصلى مسلمة الغداة مع هشام فلما انصرف هشام قال له آذنه لقد رأيت أبا سعيد صلى معنا فقال لقد جاءت به حاجة فأذن له فاذن له فدخل فقال أحاجة جاءت بك يا أبا سعيد قال نعم قال هشام قضيت الا أن تكون فى ابن هبيرة فقال مسلمة ما أحب أن تدخل فى حاجتى شريطة قال هشام قضيت قال فانه ابن هبيرة قال وأين هو قال فى منزلى قال هو لك وآمنه وكان خالد بن عبد الله لما بلغه ان ابن هبيرة خرج من السجن احضر سعيد بن عمرو الحرشى وكان من اعدى الناس لابن هبيرة فقال له سر ثلاث مناقل فى منقلة حتى تظفر بابن هبيرة ان شاء الله فخرج الحرشى يقتل رواحله حتى قدم على هشام بعد خروج أبى سعيد من عنده بالامان لابن هبيرة فلما دخل على هشام ونظر اليه قال له هشام فى است ابن النصرانية يغلبكم ويفوتكم ابن هبيرة وهو فى أيديكم وتأتينى تريد أن تذهب به وهو على بابى ارجع خاب املك فرجع لخالد بالخبر فالتقى خالد بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب هشام فقال له يا ابن هبيرة ابقت اباق العبد فقال له ابن هبيرة حين نمت يا خالد نوم الأمة

وفى ذلك يقول الفرزدق

لما رأيت الارض قد سد ظهرها * ولم تر الا بطنها لك مخرجا
دعوت الذى ناداه يونس بعدما * ثوى فى ثلاث مظلمات ففرجا
فأصبحت تحت الارض قد سرت ليلة * وما سار سار مثلها حين أدلجا
هما ظلمتا ليل وأرض تلاقتا * على جامع من أمره ما تعرجا
خرجت ولم تمنن عليك شفاعة * سوى ربذ التقريب من آل اعوجا
أغر من الحو الجياد اذا جرى * جرى جرى عريان القرى غير أفحجا
جرى بك عريان الحماتين ليله * به عنك ارخى الله ما كان أشحجا
وما احتال محتال كحيلته التى * بها نفسه تحت الصريمة أولجا
وظلماء تحت الارض قد خضت هولها * وليل كلون الطيلسانى ادعجا

﴿وقال أيضا﴾

غفرت ذنوبا وعاقبتها * فأولى لكم يا بنى الاعرج
تدبون حول ركياتكم * دبيب القنافذ فى العرفج
فلولا ابن اسماء قلدتكم * قلائد ذى عرة منضج

﴿وقال أيضا﴾

رأتنى معد مصحرا فتناذرت * بديهة مخشى الجريرة عارم
وما جرب الاقوام منى أناته * لدن عجمونى بالضروس العواجم
برى الجحم أقواما فرقت عظامهم * وأبدى صفا لى وقع أبيض صارم
أتانى وعيد من زياد فلم أنم * وسيل اللوى دونى وهضب التهائم
فبت كأنى مشعر خيبرية * سرت فى عظامى أو دماء الاراقم
زياد بن حرب لو أظنك تاركى * وذا الضغن قد خشمته غير ظالم
لقد كان لقحت منى العراق قصيدة * رجوم مع الماضى رؤس المخارم
خفيفة أفواه الرواة ثقيلة * على قرنها نزالة بالمواسم
رأيتك من تغضب عليه من امرئ * ولو كان ذا رهط يبت غير نائم
أغر اذا أغبر اللئام تخايلت * يداه بسيل المفعم المتراكم
تمنك العرانين الطوال ولا أرى * لسعيك الا حامدا غير لائم
ألم يأته أنى تخلل ناقتى * بنعمان أطراف الاراك النواعم
مقيدة ترعى العرير ورحلها * بمكة ملقى عائذ بالمحارم
فان لا تداركنى من الله نعمة * ومن آل حرب أتق طير الاشائم

فقد عنى أبكى ما كنت حياً حمامة * من القاطنات البيت غير الروائم

﴿ وقال يمدح عبد الله بن عبد الاعلى الشيباني ﴾

انى وان كانت تميم عمارتي * وكنت الى القدموس منها القماقم
لمثن على افناء بكر بن وائل * ثناء يوافى ركبهم بالمواسم
هم يوم ذى قار أناخوا فصادموا * برأس به ترمى صفاة المصادم
أناخوا الكسرى حين جاءت جنوده * وبهراء اذجاءت وجمع الاراقم
اذا فرغوا من جانب مال جانب * عليهم فذادوهم ذياد الحوائم
بمأثورة شهب اذا هى صادفت * ذرى البيض أبدت عن فراخ الجماجم
فما برحوا حتى تهادت نساؤهم * ببطحاء ذى قار عياب اللطائم
كفى بهم قوم امرئ ينصرونه * اذا عصبت أيديهم بالقوائم
اناس اذا ما الكلب أنكر أهله * أناخوا فعاذوا بالسيوف الصوارم

﴿ وقال يهجو باهلة ﴾

أباهل لو أن الانام تنافروا * على أيهم شر قديما وألأم
لفازلكم سهما لئيم عليهم * ولو كانت العجلان فيهم وجرهم
فأيكما يا ابنى دخان اذا دعا * الى اللؤم داع منكما يتقدم
فما منكما الا وولى رهانه * بألأم من يمشى ومن يتكلم

﴿ وقال فيهم أيضا ﴾

ألا كيف البقاء لباهلى * هوى بين الفرزدق والجحيم
سواء يا أسم أنكت حولا * عجوزك أم هجوت بنى تميم
ألست أسم ابكم باهليا * مسيل قرارة الحسب اللئيم
ألست اذا نسبت اباهلى * لألأم من تركض فى المشيم
وهل ينجى ابن نخبة حين يهوى * تناول ذى السلاح من النجوم
ألم نترك هوازن حيث هبت * عليهم ريحنا مثل الهشيم
عشية لا قتيبة من نزار * الى عدد ولا نسب كريم
عشية زيلت عنه المنايا * دماء المرقين من الصميم
لئن يك تاركا ما كان شيئا * فانى لا أضيع بنى تميم
أنا الحامى المضمن كل أمر * جنوه من الحديث مع القديم
فانى قد ضمنت على المنايا * نوائب كل ذى حدث عظيم
وقد علمت معد الفضل أنا * ذوو الحسب المكمل والحلوم
وأن رماحنا تأبى وتحمى * على ما بين عالية وروم

حلفت بشعب الاجسام شعث * قيام بين زمزم والحطيم
لقد ركبت هوازن من هجائي * على حدباء يابسة العقوم
نصرنا يوم لاقونا عليهم * بريح في مساكنهم عقيم
لقد ولدا للئام بني دخان * صحيحات البظور من الكلوم
وهل يسطيع أبكم باهلي * زحام الهاديات من القروم
فلا يأت المساجد باهلي * وكيف صلاة مرجوس رجيم
وهل يأتي الصلاة اذا أقيمت * هرابذة الابور ذوو قدوم

﴿وقال لحامية بن نصر ولزر والمازن بن سمرة من بني حشيش بن محربة الفقيمي﴾

ألا أبلغ لديك بني فقيم * ثلاثة آنف منهم دوام
فهم مازن والعبد زر * وحامية بن ناحتة البرام

بينما الفرزدق يمشي في مقبرة بني حصين اذ تلقاه مكار يكرى الحمر في المقبرة يقال له باب فقال له يا هلم فجاءه فأنشده هذا البيت المفرد

كم من حر يا باب ضخم حملته * على الرحل فوق الاخدرى المكدّم

فقال له باب اى والله بأبي كثيرا ما حملت النوار فقال له ابنه لبطة ها ما جنيت علينا يا أبه وقال يمدح بني عجل

تحل بالعبوط عجل من القرى * وتخضب أطراف العوالي من الدم
هما من كرام المأثرات اصطفاهما * على الناس في اشراك دين ومسلم

وقال لأمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص بن أخي عتاب

لو كنت صلب العود أو كابن معمر * لخضت حياض الموت والليل مظلم
ولكن أبي قلب أطيرت بناته * وعرق لئيم حالك اللون أدهم

﴿وقال في زياد لمامات﴾

أبلغ زيادا اذا لاقيت جيفته * أن الحمامة قد طارت من الحرم
طارت فمازال ينمها قوادمها * حتى استغاثت الى الصحراء والاجم

﴿وقال في ابنه سلم بن زياد بن أبيه﴾

دعى مغلق الابواب دون فعالهم * ولكن تمشي بي هبلت الى السلم
الى من يرى المعروف سهلا سبيله * ويعقل أخلاق الرجال التي تنمي

وقال في عبد الله بن خازم السلمي ثم الحرامي وكان قتل عطارا مولى لبني يربوع بخراسان يقال له سالم وذلك قبل ان يهاجي جريرا

لله يربوع ألما تكن لها * دريئة أمر في قتيل ابن خازم
تمشي حرام بالبقيع كأنها * حبالى وفي أثوابها دم سالم

فلما قال هذين البيتين اجتمعت اليه طائفة من بني تميم قد علقوا قيس بن الهيثم السلمي وتهددوه بالقتل فاستأجلهم واتى الاحنف بن قيس فقال يا أبا بحر تريد أن تأخذني به وتميم بجريرة شارب الخمر ابن خازم فقال لا أبا لك ان السفهاء لا يرضون الا بالدية فأدتها بنو سليم اليه فقال الفرزدق

اذا كنت في دار تخاف بها الردى * فصمم كتصميم الغداني سالم
مضا طلبا للوتر نفسا بموته * فمات كريما عائفا للائم
نقي ثياب الذكر من دنس الخنا * يناجي ضميرا مستدف العزائم
اذا همّ أمرى مابه هم ماضيا * على الهول طلاعا ثنايا العظائم
ولما رأى السلطان لا ينصفونه * قضى بين أيديهم بأبيض صارم
ولم يتأرّ العاقبات ولم ينم * وليس أخو الوتر الغشوم بنائم

وقال الفرزدق في رجل من بني مخزوم

ماأنتم في مثل أسرة هاشم * ماذهب البلث ولابني العوّام
قوم لهم شرف البطاح وأنتم * وضر البلاد موالطئ الاقدام

وقال في ابن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وكان من سبايا العرب من عبس وولاؤه لبني مخزوم وكان مع عمر بن عبد العزيز قبل ان يستخلف فاستشفعه الفرزدق في حاجة فأبى فقضاها له عمر

أمر الامير بحاجتي وقضائها * وأبو عبيدة عند نامذموم
مثل الحمار اذا شددت سرجه * والى الضراط وعضه الابزيم
أمث الموالي أن تكون صميمها * ونفتك عن أحسابها مخزوم

قال وقد كان عمرو بن تميم عسكرت أيام يزيد بن المهلب في ناحية المربد فبعث اليهم يزيد مولى له يقال له دارس في قوم من أصحابه فاهزمت عمرو بن تميم فقال الفرزدق

تصدعت الجعراء اذ صاح دارس * ولم يصبروا عند السيوف الصوارم
جزى الله قيسا عن عدي ملامة * وخص بها الأدنين أهل اللاوم
هم خذلوا مولاهم وأميرهم * ولم يصبر والموت عند الملاحم

وقال يرثي وكيعا ابن أبي سود ومحرز بن عمران جد بشر بن جهان المنقري

أبي طرفي عام وكيع ومحرز * واني لذا مثلاهما لتميم
سما كان كانا يرفعان بناءنا * ومردي حروب جمة وخصوم

وقال أيضا

ياأخت ناجية بن سامة انني * أخشى عليك بني ان طلبوا دمي
لن يقبلوا دية وليسوا أو يروا * مني الوفاء ولن يروه بنوم
فالموت أروح من حياة هكذا * ان أنت منك بنائل لم تنعمي

هل أنت راجعة وأنت صحيحة * لبنىّ شلو أبيهم المتقسم
ولقد ضنيت من النساء ولا أرى * كضنى بنفسي منك أم الهيثم
كيف السلامة بعد ما تيمتني * وتركت قلبي مثل قلب الأيهم
قطعت نفسي ما تجيء سريحة * وتركتني دنفا عراق الاعظم
ولقد رميت الى رمية قاتل * من مقلتيك وعارضيك بأسهم
فأصبت من كبدي حشاشة عاشق * وقتلتني بسلاح من لم يكلم
فاذا حلفت هناك انك من دمي * لبريئة فتحللي لا تأثمي
وائن حلفت على يديك لأحلفن * بيمين أصدق من يمينك مقسم
بالله رب الرافعين أكفهم * بين الحطيم وبين حوضي زمزم
فلأنت من خال الجمال قتلتني * اذ نحن بالحدق الدوارف نرتمي
اذ أنت مقبلة بعيني جؤذر * وبجيد أم أغن ليس بتوأم
وبواضح رتل تشف غروبه * عذب وأداف طيب المتنسم
وكأن فارة تاجر هندية * سبقت الى حديث فيك من الفم
ما فرثت كبدي من امرأة لها * عينان من عرب ولا من أعجم
مثل التي عرضت لنفسي حتفها * منها بنظرة حرتين ومعصم
ناجية كرم أبوها تنتمي * من غالب قبب البناء الاعظم
فلئن هي احتسبت على لقد رأت * عيناي مرعة ميت لم يسقم
هل أنت بانعتي دمي بغلاته * ان أنت زفرة عاشق لم ترحمي
ما كنت غير رهينة محبوسة * بدم لأخت بني كنانة مسلم
ياويح أخت بني كنانة انها * لبخيلة بشفاء من لم يجرم
فلئن سفكت دما بغير جريرة * اتخلدن مع العذاب الأليم
ولئن حملت دمي عليك لتحملن * ثقلا يكون عليك مثل يلملم
والنفس ان وجبت عليك وجدتها * عبأ يكون عليك أثقل مغرم
لو كنت في كبد السماء لحاولت * كفاي مطلعا اليك بسلم
فلأكتمن لك الذي استودعتني * والسر منتشر اذا لم يكتم
هل تذكرين اذ الركاب مناخة * برحالها لرواح أهل الموسم
اذ نحن نسترق الكلام وفوقنا * مثل الضباب من العجاج الأقتم
اذ نحن نخبر بالحواجب بيننا * ما في النفوس ونحن لم نتكلم
ولقد رأيتك في المنام ضجيعتي * ولثمت من شفتيك أطيب ملثم
وغد وبعد غد كلا يوميهما * يبدي لك الخبر الذي لم تعلم

والخيل تعلم أننا فرسانها * والعالمفون بها وراء المسلم
أسلاب يوم قراقر كانت لنا * تهدى وكل تراث أبيض خضرم
تطأ الكماة بنا وهن عوابس * وطء الحصاد وهن لسن بصوّم
نعصى اذا كسر الطعان رماحنا * فى المعلمين بكل أبيض مخذم
واذا الحديد على الحديد لبسنه * أخرجن ناعمة الفراخ الجثم

وقال الفرزدق لزيد بن مسروق أخى سلمة بن مسروق وهم من بنى ثعلبة بن يربوع وكانوا يتجرون فى الطعام وذلك ان زيدا حضر كردم الفزارى جد حمران بن مكروه وقد أمر للفرزدق بصلة كثيرة فاخبره انه يرضى بالقليل وكان كردم عاملا لعمر بن هبيرة على كورد جلة فانكسر عليه الخراج فقال ادعوا الى السؤال لنقسم فيهم شيئا أمر به الامير عمر فجمعوهم فاجتمعوا فى دار قبيصة وهى موضع المجذومين بالبصرة فامر بحبسهم حتى صالحوه على مال فأدوه فى الخراج فخرجوا وهم يقولون هركس بارك فيه وكردم لا تبارك فيه فقال الفرزدق

أزيد بن مسروق ألم تنهك التى * رأيت باقوام عظاما كلومها
سينهاك عنى عاصم أو ستنتهى * بدامغة يوهى العظام أميمها
أما كان فى أيدى فزارة مانع * لاموالها حتى اعترضت تلومها
وما أمة سوداء تخرج سوءة * فتقسمها الاوزيد حميمها

﴿وقال يهجو هشام بن عبد الملك﴾

فبئس أمير المؤمنين أميركم * وبئس أمير المؤمنين هشام
تنايك عيناه اذا ما لقيته * تبين فيه الشؤم وهو غلام

﴿وقال﴾

أفاطم ما أنسى بعاش ولا سرى * عقابيل يلقانا مرارا غرامها
لعينيك والثغر الذى خلت أنه * تحدّر من غراء بيض غمامها
وذكرنيها أن سمعت حمامة * تبكى لها فوق الغصون حمامها
نؤوم عن الفحشاء لا تنطق الخنا * قليل سوى تخبيلها القوم ذامها
أفاطم ما يدريك ما فى جوانحى * من الوجد والعين الكثير سجامها
فلو تعتنى نفسى التى قد تركتها * تساقط تترى لا فتداها سوامها
لأعطيت منها ما احتكمت ومثله * ولو كان ملأ الارض يجدى احتكامها
فهل لك فى نفسى فتقتحمى بها * عقابا تدلى للحياة اقتحامها
لقد ضربت لو أنه كان مبقيا * حياة على أشلاء قلبى سهامها
قد اقتسمت عيناك يوم لقيتنا * حشاشة نفس لا يحل اقتسامها
فكيف بمن عيناه فى مقلتيهما * شفاء النفس فيهما وسقامها

اذا هي نأت عني حننت وان دنت * فأبعد من بيض الأنوق كلامها
وتمنع عيني وهي يقظى شفاءها * وتبذل لي عند المنام حرامها
وكائن منعت القوم من نوم ليلة * وقد ميلت أعناقها الا أنامها
لادنو من أرض لأرضك ان دنت * بها بيدها موصولة واكامها
ألا ليتنا نمنا ثمانين حجة * تنام معي عريانة وأنامها
ضجيعين مقبورين والارض تحتنا * يكون طعامي شمها والتزامها
وعنوان مختوم عليها صحيفة * اليك على عينيك مي سلامها
أفاطم ما من عاشق هو ميت * من الناس ان لم يرد نفسي هيامها
أقد داهتني عن صلاتي وانه * ليدعو الى الخير الكثير اقامها
أتحيا مريض بعد ما ميتت له * سوادا التي تحت الفؤاد قيامها
أيقتل مخضوب البنان مبرقع * بميت خفاتا لم تصبه كلامها
فهل أنت الا نخلة غير أنني * أراها لغيري ظلها وصرامها
وما زادني نأيي سلوا ولا ترى * من الشام قد كادت تنور أنامها
اذا احرقت منهم قلوب وتفدت * من القوم أكبادا عيب انتظامها
كما نحرت يوم الاضاحي ببلدة * من الهدى خرت للجنوب قيامها
ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * أدبعاص أنقاء الحمى وسنامها
كأن لم ترفع بالأكيمة خيمة * عليها نهارا بالقسي ثمامها
أقامت بها شهرين حتى اذا جرى * عليهن من سافي الرياح هيامها
أتاهن طرادون كل طوالة * عليها من الني الذاب لحامها
عليهن راحولات كل قطيفة * من الخز أو من قيصران علامها
اليك أقدنا الحاملات رحالنا * ومضمر حاجات اليك انصرامها
فرعن وفرع عن الهموم التي عمت * اليك بنا لما أتاك سمامها
وكائن أنخنا من ذراعي شملة * اليك وقد كانت وكل بغامها
وقد دأبت عشرين يوما وليلة * يشد برسغيها اليك خدامها
ولا يدرك الحاجات بعد ذهابها * من العيس بالركبان الا نعامها
لعمري لئن لاقت هشاما لطالما * تمنت هشاما أن يكون استقامها
اليه ولو كان المهت دونه * ومن عرض أحبال عليها اقتحامها
وقوم يعضون الأكف صدورهم * على وغارى غير مرضى رغامها
نمتك مناف ذروتاها الى العلى * ومن آل مخزوم نمالك عظامها
أليس امرؤ مروان أدنى جدوده * له من بطاحي لؤي كرامها

أحق بني حواء أن يدرك التي * عليهم له لا يستطاع مرامها
أبت لهشام عادة يستعيدها * وكف جواد لا يسد انثلامها
كما انثلمت من غمر أكدر مفعم * فراتية يعلو الصراة التطامها
هشام فتى الناس الذي تنتهي المنى * اليه وان كانت رغابا جسامها
وانا لنستحييك عمن وراءنا * من الجهد والأرام تبلى سلامها
فدونك دلوي انها حين تستقي * بفرغ شديد للدلاء اقتحامها
وقد كان مترعا لها وهي في يدي * أبوك اذا الا ورادطال أوامها
وان تميما منك حيث توجهت * على السلم أو سل السيوف خصامها
هم الاخوة الادنون والكاهل الفتى * به مضر عند الكظاظ ازدحامها
هشام خيار الله للناس والذي * به ينجلي عن كل أرض ظلامها
وأنت لهذا الناس بعد نبيهم * سماء يرجي للمحول غمامها
وأنت الذي تلوي الجنود رؤسها * اليك وللأيتام أنت طعامها
اليك انتهى الحاجات وانقطع المنى * ومعروفها في راحتيك تمامها

وقال يهجو بني الاهتم وكان رجل من ولد أبي بكرة ناداه من غرفة عبد الله بن صفوان أخي خالد بن صفوان فقال يا فرزدق يا ابن الفاعلة أنا عبد الله بن صفوان فقال الفرزدق

هل الهتم الا أعبد جاحظو الحصى * بنو أمة كانت لقيس بن عاصم
يقارع عنهم بالقداح اذا شتوا * ويقضون من ورق البكار المقادم
أذا شئت أن تلقى على الباب منهم * أسيود حباقا قصير القوائم
عليكم بأستاه الاماء فانكم * بنو هن اذ لم تلحقوا بالكرائم
فلا يرج عبد الله راج فانما * أماني عبد الله أضغاث حالم
اذا قال لم يفعل وان قال أبكأت * أنامله مثل أحلام نائم

(وقال يمدح بني أبان بن دارم ويشكرهم حمالتهم للابيض أحد بني الابيض بن مجاشع)

تذكرت أين الجابرون قناتنا * فقلت بنو عمي أبان بن دارم
ومن لي برحلي اذ أنخت اليهم * بجم الاوابي واللقاح الروائم
لهم عدد في قومهم شافع الحصى * ودثر من الانعام غير الاصارم
تجاوزت أقواما كثيرا واهم * ليدعونني فاخترتكم للعظائم
وكنتم أناسا كان يشفي بمالكم * وأحلامكم عند الثأى المتفاقم
وان مناخي فيكم سوف يلتقي * به الركب من نجد وأهل المواسم
وأين مناخي بعدكم ان نبوتم * على وحل تنبو صدور الصوارم

(وقال أيضا)

انى ابن حماد المئين غالب * قطعت عرض الدو غير راكب
وغمرة الدهنا بغير صاحب * والمغزر والرفد بكف الحالب

وقال يرثي بشر بن مروان وزعم انه عقر فرسه على قبره قال أبو عبيدة ورواه انه عقرها كذب

أعيني ان لا تسعداني ألمكما * وما بعد بشر من عزاء ولا صبر
وقل جداء عبرة تسفحانها * على انها تشفي الحرارة في الصدر
ولو أن قوما قاتلوا الموت قبلنا * بشئ اذا قاتلت المنية عن بشر
ولكن فجعنا والرزية مثله * بأبيض ميمون النقيبة والامر
على ملك كادا النجوم لفقده * يقعن وزال الراسيات من الصخر
ألم تر أن الارض هدت جبالها * وأن نجوم الليل بعدك لا تسرى
وما أحد ذو فاقة كان مثلنا * اليه ولكن لا بقية للدهر
وان لا تكن هند بكته فقد بكت * عليه الثريا في كواكبها الزهر
أغر أبو العاصي أبوه كأنما * تفرجت الابواب عن قمر بدر
نمته الروابي من قريش ولم يكن * له ذات قربى في كليب ولا صهر
سيأتي أمير المؤمنين نعيه * وينمى الى عبد العزيز الى مصر
بأن أبا مروان بشرا أخاكما * ثوى غير متبوع بعجز ولا غدر
وقد كان حيات العراق يخفنه * وحيات ما بين اليمامة والقهر
وكانت يدا بشر يداه اقطر الندى * وأخرى تقيم الدين قسرا على قسر
أقول لمحبولك السراة كأنه * من الخيل مجنوب الاطاقة والحصر
أغر صريحي أبوه وأمه * طويل أمرته الجياد على شزر
أأنهل عندي بعد بشر ولم تذق * ذكورة قطاع لضريبة ذي أثر
غضبت ولم أملك لبشر بصارم * على فرس عند الجنازة والقبر
حلفت له لا يتبع الخيل بعدها * صحيح الشوى حتى تكوس من العقر
ألست شحيحا ان ركبتك بعده * ليوم رهان أو غدوت معي تجري
وكنا ببشر قد أمنا عدونا * من الخوف واستغنى الفقير عن الفقر

وقال حين أتاه ذئب فقراه قال أبو عبيدة واخبرني أبو غسان رفيع بن سلمة عن أبي عبيدة قال نزل الفرزدق بالقرينين فاستقراه على ناره ذئب فابصره مقعيا يعوى ومع الفرزدق مسلوخة فرمى اليه بيدها فأكلها فرمى اليه بما بقي من الجنب فأكله فلما شبع ولى عنه وقال الحرمازى كان خرج من الكوفة في نفر يريد يزيد بن المهلب وهو بجرجان فلما صار بالقرينين عرض الذئب لسلوخته وكان قد شدها على بعير لانه كان أعجله السير

وليلة بتنا بالقرينين ضافنا * على الزاد ممشوق الذراعين أطلس

تلمسنا حتى أتانا ولم يزل * لدن فطمته أمه يتلمس
ولو أنه اذ جاءنا كان دانيا * لألبسته لو أنه كان يلبس
ولكن تنحى جنبة بعد ما دنا * فكان كقيد الرمح أو هو أنفس
فقاسمته نصفين بيني وبينه * بقية زادي والركائب نعس
وكان ابن ليلى اذ قرى الذئب زاده * على طارق الظلماء لا يتعبس

ومر ببني الهجيم وقد أخذوا ذئبا وأوثقوه وأهم أن يطلقوه ففعلوا فعلق في عنقه طابق لحم وقال

لما أتيت بني الهجيم وجدتهم * وأسيرهم بعمايتين الذيب
أطلقت ذئب بني الهجيم فقلصت * بالذئب صادقة النجاء خبوب
ياذئب ويحك ان نجوت فبعدما * يأس وما نظرت اليك شعوب

﴿وقال أيضا﴾

لا زعمت عرسي سويدة أنها * سريع عليها حفظتي للعائب
ومكثرة باسود وددت لو أنها * مكان الذي والاقوام عند الضرائب
ولو سألت عني سويدة أنبئت * اذا كان زاد القوم عقر الركائب
بضربي بسيفي ساق كل سمينة * وتعليق رحلي ما شياغير راكب
ولولا أبينوها الذين أحبهم * لقد أنكرت مني عنود الجانب
فما ظلمت أن لا تنور وخلفها * اذا الجدب ألقى رحله سيف غالب
خليطان فيها فاقد أبادا سراتها * بعقر المناقي واجتلاح العرائب
ولو أنها تخل السواد ومثله * بحاجاتها من جانب بعد جانب
ولو أنها تبقي لباق لأجنبت * الى رجل فيها اصنيع وكاسب

﴿وقال أيضا﴾

وركب كأن الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب
يعضون أطراف العصي كأنها * تخزئ بالاطراف شوك العقارب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم * على شعب الاكوار من كل جانب
اذا ما رأوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت أيديهم نار غالب
الى نار ضراب العراقيب لم يزل * له من ذباب سيفه خير جالب
تدرّ به الانساء في ليلة الصبا * وتنتفخ اللبات عند الترائب

ومر الفرزدق على مسجد بني السمين فقال لمن هذا المسجد قيل لبني السمين من بني حنيفة فقال والله انا اسمن منهم حسبا وأشا

أنا ابن السمين من ذؤابة دارم * وأورثني ضرب العراقيب غالب

وقال يمدح رجلا من عميرة بن لدين ربيعة وهم في عبد القيس حلفاء

عميرة عبد القيس خير عمارة * وفارس عبد القيس منها ونابها
فأنتم بدأتم بالهدية قبلنا * فكان علينا يا ابن منح ثوابها

﴿وقال لمالك بن عبد المنذر بن الجارود﴾

اذا مالك ألقى العمامة فاحذروا * بوادر كفي مالك حين يغضب
فانهما ان يظلما لك وفيهما * نكال لعريان العذاب عصبصب

قيل للمفضل الضبي الفرزدق أشعر أم جرير فقال الفرزدق فقيل له ولم قال لانه قال بيتا هجا به قبيلتين ومدح قبيلتين وأحسن في ذلك فقال

عجبت لعجل اذ تهاجي عبيدها * كما آل يربوع هجوا آل دارم
أولئك أحلامي لجنتني بمثلهم * وأعبد أن أهجو كليبا بدارم

وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهي أنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك اذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم وكان من أجمل الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا أعرفه فقال الشامي من هو يا أبا فراس فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال أثقال أقوام اذا افترحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا في تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنها الغياية والاملاق والعدم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم

بكفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع في عرنينه شمم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذاك له في لوحه القلم
أي الخلائق ليست في رقابهم * لأولية هذا أو له نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم
ينمى الى ذروة الدين التي قصرت * عنها الاكف وعن ادراكها القدم
من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
من معشر حبهم دين وبغضهمو * كفر وقربهمو منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهمو * في كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الارض قيل همو
لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدانيهمو قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة أزمت * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يستدفع الشر والبلوى بحبهم * ويسترب به الاحسان والنعم

فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال

أتحبسني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها

روى أبو عبيدة ان راكبا اقبل من اليمامة فمر بالفرزدق وهو جالس فقال له من أين اقبلت قال من اليمامة فقال هل احدث ابن المراغة بعدي من شئ قال نعم قال هات فانشد

هاج الهوى بفؤادك المهتاج

فقال الفرزدق: فانظر بتوضح باكر الاحداج

فانشد الرجل: هذا هو شغف الفؤاد مبرح

فقال الفرزدق: ونوى تقاذف غير ذات خداج

فانشد الرجل: ان الغراب بما كرهت لمولع

فقال الفرزدق: بنوى الاحبة دائم التشحاج

فقال الرجل هكذا والله أفسمعتها من غيري قال لا ولكن هكذا ينبغي أن يقال أوما علمت أن شيطاننا واحد ثم قال أمدح بها الحجاج قال نعم قال اياه أراد

﴿تم ديوان الفرزدق﴾

بتوفيق [illegible] وعونه وفضله ومنه قد تم طبع هذا المجموع المشتمل من الاشعار على
أحسن مسموع وألطف مطبوع تسرح عيون الادباء في رياض مضامينه
وتنتعش نفوسهم باستشمام رياحينه ولا غرو فانها نادرة من معادن
العقول السليمه ومنابع الافكار المستقيمه فياله من مجموع لطيف
المباني يأخذ بمجامع قلوب ذوي المعاني وكان طبعه بالمطبعة
الوهبيه احدى المطابع المصريه على ذمة الفاضل السيد
أمين بن عمر زيتونه سهل الله من أمره حزونه في
أواسط شهر ربيع الاول من سنة ألف
ومائتين وثلاث وتسعين من
هجرة سيد المرسلين
عليه أزكى تحيه
وأبهى صلاة
وسكينه